كتاب :

(رَسُولُ اللهِ والْلَاتِي مَعَهُ)

د: سالم عبدالعزيز سالم عوده

"دراسات إسلامية"

{مُحَمَّـدٌ رَسُـولُ اللَّهِ وَالَّـذِينَ مَعَـهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ }[1]

---

[1] الفتح : 29

تقديم:

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه ومن اتبعه بإحسان إلى يوم الدين،وبعد

البحث في سيرة سيدنا النبي ـ صلى الله عليه وسلم- شرفٌ عظيم ،ولا سيما البحث في موضوع يتناول نسب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمهاته "العواتك" السابقات عليه زمنا ،والأقرب للنبي صلى الله عليه وسلم رحما ، وأزوجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن جميعا ، وعددا من الصحابيات.

أمّا السابقات زمنا في الوجود الجسدي على سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم- فأمرهن إلى الله من ناحية الدين ، مع حُسن الظن بالله فيهن باعتبارهن من أهل الفترة.
وأمّا اللاتي عاصرن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم- فمردُّهُن إلى الإيمان بالله الواحد الأحد ، والشهادة للرسول ـ صلى الله عليه وسلم- بالرسالة ،وهذا ينطبق على السيدة فاطمة بنت أسد زوجة أبي طالب عم النبي ـ صلى الله عليه وسلم- ، وكذا على "أم جميل حمّالة الحطب زوجة أبي لهب عم النبي ـ صلى الله عليه وسلم- ".

لذلك فالمعية مع الرسول ـ صلى الله عليه وسلم- بعد الإسلام أساسها الإيمان بالله ورسوله- صلى الله عليه وسلم- ،وقبل الإسلام مردها رحمة الله.
والصحابيات كلهن على خير من قبل وأثناء وبعد الهجرة إلى المدينة المنورة.
ـ اعتمدت المنهج الوصفي والتاريخي منهجا للبحث ليخرج البحث في شكل لائق ومفيد بإذن الله.

ومما حفزني للبحث في هذا الموضوع :
ـ التباين الصارخ في كتب التراث التي تناولت السيرة النبوية ، فلا تكاد تخلو مسألة واحدة دون اختلافات تشتت القارئ ، فعمدت لاختيار المصادر والمراجع التي لا تستغرق في ذكر الخلافات دون فائدة تُرْجى .
ـ إلقاء الضوءِ على بعض النساء اللاتي مع سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ، نسبًا وصحبةً .

مع مراعاة عدم التطويل المُمِل ،أو التقصير المُخِل ، وإن جاء إسهاب واسترسال أحيانا فبحسب ما يقتضيه البحث .

فتوكلت على الله مستعينا بحوله وقوته،والله الموفق لكل خير.

د : سالم عبدالعزيز سالم عوده

المحتويات:

- **العنوان**
- **الآية**
- **المقدمة**
- **نسب سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة آبائه .**
- **نسب سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أمهاته والنساءاللاتي معه في النسب:**

- **أم سيدنا النبي -صلى الله عليه وسلم- وزواجها من سيدنا عبدالله بعد فدائه.**
- **جدة النبي صلى الله عليه وسلم لأمه السيدة آمنة بنت وهب .**
- **قابلة سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ؛ رضي الله عنها .**
- **مرضعات سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم؛ رضي الله عنهن.**
- **أخته في الرضاعة صلى الله عليه وسلم(حُذَافة وهي الشَّيماء ابنة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي رضي الله عنها) ، وأخوانه الرجال من الرضاعة.**
- **حاضنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : السيدة(أُمُّ أَيْمَن بَرَكةُ الحَبشيّة رضي الله عنها)**

- **السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها.**
- **أزواج أعمام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم.**
- **أزوج سيدنا عبدالمطلب وأمهات أعمام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم**
- **عمات سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم .**
- **السيدة صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها.**
- **العواتك أمهات النبي صلى الله عليه وسلم.**
- **جدة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم – لأبيه.**
- **خالاته صلى الله عليه وسلم .**
- **بنات أعمام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم**

- **أمهات المؤمنين أزواج سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم .**

- من لم يدخل بهن صلى الله عليه وسلم .

- النساء اللاتي خطبهنّ سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم

- سراريه صلى الله عليه وسلم .

- بنات سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ؛ رضي الله عنهن وهن أربع :

1- السيدة زينب الكبرى رضي الله عنها : وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنه 8 هجرياً.

2- السيدة رقيه رضي الله عنها : وماتت أثناء غزوة بدر.

3- السيدة أم كلثوم رضي الله عنها : وماتت سنه 9 هجرياً.

4-السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وتوفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسته أشهر.

- من صحابيات الرسول صلى الله عليه وسلم اللاتي معه رضي الله عنهن:

- السيدة سمية بنت خياط رضي الله عنها أول شهيدة في الإسلام.
- السيدة أم معبد رضي الله عنها .
- السيدة أم المنذر بنت قيس رضي الله عنها
- السيدة سلمى رضي الله عنها خادمة النبي صلى الله عليه و سلم
- السيدةأم حرام رضي الله عنها
-السيدة أم سليم رضي الله عنها "الرميصاء " بنت ملحان ابن خالد بن زيد بن حرام، من بني النجار

- السيدة أم زفر رضي الله عنها الصابرة على البلاء.
- السيدة أم عمارة نسيبه بنت كعب الأنصاريه رضي الله عنه
- السيدة الربيع بنت معوّذ رضي الله عنها .

- المختلعتان ، السيدة جميلة بنت أُبي بن سلول ، والسيدة حبيبة بنت سهل رضي الله عنهما (وقضية الخُلع) .
- السيدة الغامدية رضي الله عنها (المتطهرمن الذنب)
- السيدة فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد المخزومية رضي الله عنها (المقطوعة بالحد).
- (المُمْتَحَنة رضي الله عنها) السيدةأم كُلْثُوم بِنْت عُقْبَة بن أبي مُعَيط بن أبي عَمْرو بن أميَّة

- (المجادِلة رضي الله عنها)السيدة خَوْلَة بِنْت ثعلبة
- الخاتمة
- المصادر والمراجع.

باسم الله الأول قبل كل شئ ، ونصلي ونسلم على الفاتح لما أُغلق الخاتم لما سبق ، أول من تنشق عنه الأرض وأول من يحرك حلق الجنة ،أول الخلق أشرف المرسلين وسيد ولد آدم " سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم".

- نسب سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة آبائه:

ونسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من جهة آبائه ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- الأول :
هو سيدنا "محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ـ واسمه شَيْبَة ـ بن هاشم ـ واسمه عمرو ـ بن عبد مناف ـ واسمه المغيرة ـ بن قُصَيّ ـ واسمه زيد ـ بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فِهْر ـ وهو الملقب بقريش وإليه تنتسب القبيلة ـ بن مالك بن النَّضْر ـ واسمه قيس ـ بن كِنَانة بن خُزَيْمَة بن مُدْرِكة ـ واسمه عامر ـ بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان ".

2- الثانى :
ما فوق عدنان، وعدنان هو ابن أُدَد بن الهَمَيْسَع بن سلامان بن عَوْص بن بوز بن قموال بن أبي بن عوام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن يدلاف بن طابخ بن جاحم بن ناحش بن ماخى بن عيض بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حَمْدان بن سنبر بن يثربى بن يحزن بن يلحن بن أرعوى بن عيض بن ديشان بن عيصر بن أفناد ا بن أيهام بن مقصر بن ناحث بن زارح بن سمى بن مزى بن عوضة بن عرام بن قيدار ابن إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام .

3-الثالث :
ما فوق سيدنا إبراهيم عليه الصلاة و السلام، وهو ابن تارَح ـ واسمه آزر ـ بن ناحور بن ساروع ـ أو ساروغ ـ بن رَاعُو بن فَالَخ بن عابر بن شَالَخ بن أرْفَخْشَد بن سام بن نوح عليه السلام بن لامك بن مَتوشَلَخ بن أَخْنُوخ ـ يقال : هو إدريس النبي عليه السلام ـ بن يَرْد بن مَهْلائيل بن قينان بن أنُوش بن شِيث بن آدم .[1]

[1] ـ الرحيق المختوم ـ (1 / 31) صفي الرحمن المباركفوري ؛بتصرف بسيط

نسب سيدنا النبي من جهة النساء ، وأول من نبدأ بهن هي السيدة آمنـة بنت وهب عليها السلام.

-أم سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم:

هي السيدة آمنةُ بنتُ وَهْبٍ بن عبد مَنَاف بن زُهْرَةَ بن كِلاب بن مُرَّة وأُمُّها بَرَّة بنتُ عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وأمُّها أمُّ حَبيب بنت أَسَد بن عبد العُزّي بن قُصيّ بن كِلاب وأمُّها برّة بنت عَوْف بن عَبيد بن عَوِيج بن عَدِيّ بن كعب وأُمّ وهْب بن عبد مَناف قَيْلَة بنت أبي كَبْشَة وَجْز بن غالب بن الحارث بن عمرو بن مِلكان بن أَفصى بن حَارثة مِن خُزاعة وأبو كبشة[1] هذا هو الذي نُسب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول أبي سُفيان بن حُرب حين خرج من عند هِرْقَل ،وروي أنّ السيدة آمنة بنت وهْب بن عبد مَنَاف كانت في حِجْر عمَّها وهُيب[2] بن عبد مَنَاف فمشى إليه عبد المطّلب بن هاشم بابنه عبد الله فخطب السيدة آمنةَ فزوّجها إيّاه وخطب إليه عبد المطلب في مجلسه ذلك ابنتَه هالةَ بنتُ وهُيب على نفسه فزوَّجه إياها فقال الناس فَلَجَ عبدُ الله على أَبيه لأنَّ وهباً كان من أشرف قريش وقيل إن الذي زوّج السيدة آمنة أبوها فدخل عبدُ الله على السيدة آمنة حين تزوَّجها فوقعَ عليها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم في شِعْب أبي طالب عند الجَمْرَة الكُبرى وقيل الوسطى.

وفي كتب السيرة الأقدم التي تروي قصة زواج السيدة آمنة بجانب تفاصيل أخرى لا دليل عليها لكنها مثيرة ومهمة.

"عن ابن إسحق قال: ثم انصرف عبد المطلب (بعد الوفاءبنذره وفداء سيدنا عبدالله) آخذاً بيد عبد الله، فمر به - فيما يزعمون - على امرأة من بني أسد ابن عبد العزى بن قصي، وهي عند الكعبة، فقالت له حين نظرت إلى وجهه - فيما يذكرون - : أين تذهب يا عبد الله؟ قال: مع أبي؛ قالت: لك عندي مثل الإبل التي نحرت عنك، وقع علي الآن، فقال: إن معي أبي الآن، ولا أستطيع خلافه ولا فراقه، ولا أريد أن أعصيه شيئاً، فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة ووهب يومئذ سيد

[1] وقد سافر كبشة إلى الشام وتنصر وعاد إلى قريش بدين يخالفهم.
[2] هذا خلاف لا داعي له هل زوّج السيدة آمنة عمها أم أبوها؟ وما المانع من أن يكون الاثنان معا ؟!

بني زهرة نسباً وشرفاً ـ فزوجه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً، وهي لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وأم برة: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي، وأم حبيب بنت أسد لبرة بنت عوف بن عبيد بن كعب بن لؤي.

قال ابن إسحق: فذكروا أنه دخل عليها حين ملكها مكانه، فوقع عليها عبد الله، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج من عندها حتى أتى المرأة التي قالت له ما قالت، وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، وهي في مجلسها، فجلس إليها، وقال: مالك لا تعرضين علي اليوم مثل الذي عرضت علي أمس؟ قالت: فارقك النور الذي كان فيك، فليس لي بك اليوم حاجة.

و عن ابن إسحق قال: وكانت ـ فيما ذكروا، تسمع من أخيها ورقة بن نوفل، وكان قد تنصر واتبع الكتب ـ ويقول: أنه لكائن في هذه الأمة نبي من بني إسماعيل، فقالت في ذلك شعراً، واسمها أم قتال(قبال)[1] ابنة نوفل بن أسد:

وابن كثير يصحح اسمها وشعرها المنسوب إليها في روايته

وأنها نظرت إلى وجهه فقالت: أين تذهب يا عبد الله ؟ قال: مع أبى.

قالت: لك مثل الابل التى نحرت عنك وقع على الآن.

قال: أنا مع أبى ولا أستطيع خلافه ولا فراقه.

فخرج به عبد المطلب حتى أتى وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر، وهو يومئذ سيد بنى زهرة سنا وشرفا، فزوجه ابنته آمنة بنت وهب، وهى يومئذ سيدة نساء قومها. [2]

فزعموا أنه دخل عليها حين أملكها مكانه، فوقع عليها، فحملت منه برسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم خرج من عندها فأتى المرأة التى عرضت عليه ما عرضت، فقال لها: مالك لا تعرضين على اليوم ما كنت عرضت بالامس ؟ قالت له: فارقك النور الذى كان معك بالامس فليس لى بك حاجة   وكانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل، وكان قد تنصر واتبع الكتب، أنه كائن في هذه الآمة نبى، فطمعت أن يكون منها، فجعله الله تعالى في أشرف عنصر وأكرم محتد وأطيب أصل، كما قال تعالى: { اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ }[3]

[1] * هي أم قتال وليس قبال واسمها فاطمة

[2] السيرة النبوية لابن كثير - (1 / 177)

[3] الأنعام : 124

ومما قالت أم قتال بنت نوفل من الشعر، تتأسف على ما فاتها من الأمر الذى رامته، وذلك فيما رواه البيهقى من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق رحمه الله:
عليك بآل زهرة حيث كانوا * وآمنة التى حملت غلاما
ترى المهدى حين نزا عليها * ونورا قد تقدمه أماما

و الواضح من الرواية أنها طلبت من عبد الله الفاحشة فأبى، وفى اليوم التالى عرض هو عليها فأبت، وعللت إباءها بأن النور الذى كان في وجهه قد زال، وفى هذا اتهام لعبدالله، وفلسفة للفاحشة بأنها كانت رغبة في النور..! وليس نور النبوة إفراز عضو ولا إشراقة وجه، والرواية ظاهرة الاختلاق، وهى ذم في صورة مدح ! هذا وقد جاء بعد أنها طلبت منه الزواج.

حيث قالت:
الآن وقد ضيعت ما كنت قادراً ... عليه وفارقك الذي كان جابكاً
غدوت علي حافلاً قد بذلته ... هناك لغيري فالحقن بشأنكا
ولا تحسبني اليوم جلوا وليتني ... أصبت حبيباً منك يا عبد داركا
ولكن ذاكم صار في آل زهرة ... به يدعم الله البرية ناسكاً

فأجابها عبد الله فقال[1]:
تقولين قولاً لست أعلم ما الذي ... يكون وما هو كائن قبل ذلك
فإن كنت ضيعت الذي كان بيننا ... من العهد والميثاق في ظل دارك
فمثلك قد أصبت عند كل حلـــــــة ... ومثلي لا يستام عند الفوارك

فقالت له أيضاً أم قتال:
عليك بآل زهرة حيث كانوا ... وآمنة التي حملت غلاماً
يرى المهدي حين يرى ... عليه نور قد تقدمه أماما
فيمنع كل محصنة خريد ... إذا ما كان مرتدياً حساما
وتخفره الشمال وبان منها ... رياح الجدب تحسبه قتاما
فأنجبه ابن هاشم غير شك ... وأدته كريمته هماما
فكل الخلق يرجو جميعاً ... يسود الناس مهتدياً إماما
براه الله من نور مصفى ... فأذهب نوره عنا الظلاما
وذلك صنع ربك إذ حباه ... إذا ما سار يوماً أو أقاما

[1] لم يُعرف عن والد النبي عليه الصلاة والسلام أنه شاعر ، وهذا من وضع ابن إسحاق فقد كان يكثر وضع الشعر على لسان من ليس بشاعر

فيهدي أهل مكة بعد كفر ... ويفرض بعد ذلكم الصياما
وقال عبد المطلب:
دعوت ربي مخفياً وجهرا ... أعلنت قولي وحمدت الصبرا
يا رب لا تنحر بني نحراً ... وفاده بالمال شفعاً ووترا
أعطيتك من كل سوام عشراً ... أو مائة دهما وكمتا وحمرا
معروفة أعلامها وصحرا ... لله من مالي وفاء ونذرا
عفوا ولم تشمت عيوناً خزرا ... بالواضح الوجه المزين عذرا
فالحمد لله الأجل شكرا ... أعطاني البيض بني زهرا
ثم كفاني في الأمور أمرا ... قد كان أشجاني وهد الظهرا
فلست والبيت المغطى سترا ... واللات والركن المحاذى حجرا
منك لأنعمك إلهي كفرا ... ما دمت حياً وأزور القبرا[1]

ورويَ عن السيدة آمنة عليها السلام أنها كانت تقول :"ما شعرتُ أني حملتُ به ولا وجدتُ له ثِقْلاً كما تجدُ النساءُ إلا أني أنكرتُ رفع حَيضَتي وربّما كانت ترفعني وتعودُ وأتاني أتٍ وأنا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت أنك حَملتِ فكأني أقول ما أَدري فقال إنكِ قد حَملتِ سيِّدَ هذه الأُمَّة ونَبيَّها وذلك يوم الاثنين قالت فكان ذلك ممّا يَقَّنَ عندي الحَملَ ثم أَمهلَني حتى إذا دَنَتْ ولادتي أتاني ذلك الآتي فقال قُولي أُعيذه بالواحدِ من شرّ كلِّ حاسِدِ قالت فكنتُ أقول ذلك "
ويُروى أنّ الله تعالى لمّا أراد خَلقَ نَبيّه صلى الله عليه وسلم في بطن أمّه السيدةآمنة في ليلة رَجب ليلة الجمعة أمر في تلك الليلة رضوانَ خازنَ الجِنانِ أنْ يفتح أبواب الفردوس ونودي في السموات والأرض بأنّ النور المكنون المخزون الذي يكون منه النبيُّ الهادي في هذه الليلة يَستقرُّ في بطن أُمِّه الذي فيه يتمّ خَلْقُه ويخرجُ إلى الناس بشيراً ونذيراً وقيل حَملتْ برسول الله صلى الله عليه وسلم في أيّام التَّشريق واختُلف في زمان حَملِها برسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقيل تسعة أشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستّة وقيل غير ذلك وتوفيّ سيدنا عبدُ الله والدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار النابغة الجعدي بالمدينة عند أخوالِه بني عَديّ بن النَجّار هذا هو المشهور.[2]

---

[1] السيرة النبوية لابن إسحاق - (1 / 8)

[2] المختصر الكبير فى سيرة الرسول لابن جماعة- (1 / 4) وما بعدها

وتتعدد الروايات في عمر سيدنا عبد الله أبو النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم توفي .
والأرجح كان عمره خمسة وعشرون عاما ،وترك أُمَّ أيمن وخمسةَ أَجمالٍ وقِطعةَ غَنمٍ وسيفاً وهو مأثور فورِثَ ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم.[1]

مَولِدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم:
والمشهور أنّ سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولِدَ بمكّةَ عام الفيل في ربيع الأول يوم الاثنين وليلةَ ميلاده انشقَّ إيوان كِسرى حتى سُمع صوتُهَ وسقط منه أربع عشرة شُرفةً وخمدت نارُ فارس ولم تَخمد قبل ذلك بألفِ عامٍ وغاضت بُحيرة ساوة ورأت أمُّه السيدة آمنةُ حين وضعته كأنّه خرج منها نورٌ أضاءت منه قصورُ الشام ،ووُلدَ صلى الله عليه وسلم مختوناً مَسْرُوراً مقبوضةً أصابعُ يديه مشيراً بالسَّبَّابة كالمسبِّح بها وروي أَنّ عبد المطلب خَتَنَه[2] يومَ سابِعه وجعل له مأدُبةً وسمّاه محمداً ، وروي أنَّ جبريل عليه السلام خَتنه[3] حين طهَّر قلبَه صلى الله عليه وسلم، وكان إبليس يخرق السموات السبعَ فلما وُلد سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم حُجب من ثلاث سموات وكان يصل إلى أَربَع فلما وُلدَ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حُجب من السبع ورُميت الشياطين بالشُّهب الثواقب وروي أنّ إبليس رنَّ أربعَ رنّات رنَّةً حين لُعنَ ورنّةً حين أُهبط ورنّةً حين ولُد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنّةً حين نزلت فاتحة الكتاب .[4]
وعلى ما سبق فالسيدة آمنة أم سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم لم تتزوج بعد سيدنا عبدالله والد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،وذهبت بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة لزيارة قبر أبيه صلى الله عليه وسلم وماتت أثناء عودتها كما هو ثابت مشهور.

---

[1] السابق بتصرف
[2] * هذه رواية متناقضة مع المشهور في كونه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا
[3] كما قبله
[4] المختصر الكبير فى سيرة الرسول - (1 / 5) وما بعدها

وورد في كتب السيرة في وفاة السيدة آمنة أمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إنَّ السيدة آمنة خرجت برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو ابن ست سنين إلى أخواله[1] بني عَديّ بن النجّار بالمدينة تزورهم به ومعها أُمُّ أَيْمَن تحضُنه وهم على بعيرين فنزلت به في دار النابغة الجعدي فأقامت عليها السلام به صلى الله عليه وسلم عندهم شهراً فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أموراً كانت في مقامه ذلك ونظر إلى الدار حين هاجر إلى المدينة فقال صلى الله عليه وسلم:" ها هنا نزلت بي أمي وفي هذه الدار قُبِر أبي عبد الله وأحسنتُ العومَ في بئر بني عَديّ بن النجار" وكان قومٌ يختلفون ينظرون إليه فقالت أُمُّ أَيْمن: فسمعتُ أحدَهم يقول هو نبيٌّ هذه الأُمّة وهذه دار هجرته فوَعيْتُ ذلك كلَّه من كلامه ثُمَّ رجعَتْ به أمُّه إلى مكّة فلمّا كانوا بالأَبْواء تُوفِّيت السيدةآمنة بنت وهب ودُفنت هناك فرجعتْ به أُمُّ أَيمن على البعيرَيْن اللذَيْن قدموا عليهما إلى مكّة فلما مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم في عُمرة الحُدَيْبيّة بالأَبْواء قال صلى الله عليه وسلم:" إنّ الله قد أذِنَ لمحمدٍ في زيارة قبر أمّه" فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له فقال :"أدركَتْني رحمتُها فبكيتُ"[2]

وقيل توفيت وله صلى الله عليه وسلم ـ ثمان سنين وقيل سبعٌ وقيل أربعٌ والمشهورُ أنها توفيت بالأَبْواء ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ستِ .[3]

---

[1] * المقصود أخوال جده عبدالمطلب ، حيث إن أم جده (سلمى النجارية) من الخزرج بالمدينة المنورة به صلى الله عليه وسلم ،لذلك فبني النجار أخوال وخالات النبي صلى الله عليه وسلم، والحقيقة زيارة قبر أبيه في دار النابغة الجعدي

[2] المختصر الكبير فى سيرة الرسول - (1 / 10)

[3] السابق وغيره من كتب السيرة

- جدة النبي صلى الله عليه وسلم لأمه السيدة آمنة بنت وهب هي:
"بَرَّة بنتُ عبد العُزّى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وأمُّها أمُّ حَبيب بنت أَسَد بن عبد العُزّي بن قُصيّ بن كِلاب وأمُّها برّة بنت عَوْف بن عَبيد بن عَوِيج بن عَدِّيّ بن كعب "

- ومن اللاتي معه صلى الله عليه وسلم قابلة السيدة آمنة رضي الله عنها :

قابلة النبي هي السيدة(الشفاء بنت عوف رضي الله عنها) أم سيدنا عبدالرحمن بن عوف.
أسلمت قديما وهي من المبايعات ومن المهاجرات الأُوَل . وأمها فاطمة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم . وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيل عندها . واتخذت له فراشا وإزارا ينام فيه فلم يزل ذلك عندها حتى أخذه منهم مروان .[1]

ومن اللاتي معه صلى الله عليه وسلم (مرضعاته صلى الله عليه وسلم)

- مرضعات سيدنا النبي - صلى الله عليه وسلم – ثلاثٌ هن :
1- السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام.
2- السيدة ثويبة الأسلمية الحبشية رضي الله عنها .
2- السيدة حليمة السعدية رضي الله عنها.

لمّا ولَدتْه صلى الله عليه وسلم أُمُّه السيدة آمنة أرضَعته سبعة أَيَّام ، ثم أَرضعته صلى الله عليه وسلم السيدة ثُوَيْبَةُ الأَسلمية رضي الله عنها، مولاة أبي لَهَبٍ أيّاماً وأرضعت معه أبا سَلمة عبد الله بن عبد الأَسَد المخزوميّ بلَبن ابنها مَسْرُوح وهي أمُّ عمِّه

---
[1] أسد الغابة - (1 / 1373)

حمزةَ من الرَضَاعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَصِلُها وهي بمكة وكانت السيدةالسيدة خديجة رضي الله عنهاُ تُكرمها ،وقد أعتقها أبو لَهَبٍ حين بشَّرتْه بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث إليها من المدينة بصِلةٍ وكِسوةٍ حَتّى جاءه خبرُها أنها قد توفيت مَرجِعَه من خيبَر فقال ما فعل ابنُها مَسْروح فقيل مات قبلها ولم يبقَ من قرابتها أَحدٌ ، ثم أَرضعته صلى الله عليه وسلم أُمُّ كَبشةَ السيدةحليمةُ بنت أبي ذويب عبد الله بن الحارث السَّعْديّة رضي الله عنها، فروي عنها أنها قالت : لما وضعتهُ في حِجْري أقبل عليه ثَديايَ بما شاء من اللَّبن فشرب حتى روي وشرب معه أخوه حتى روي وناما وما كان أخوه ينام قبل ذلك وما كان في ثَدييّ ما يرويه ولا في شارفِنا ما يُغذِّيه وقام زوجي إلى شارفنا فنظر إليها فإذا هي حافلٌ فحلَب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ريا وشبعاً فبتنا بخير ليلة ولما رجعنا - تعني إلى بلدها - ركبت أتاني وحملتُه عليها فوالله لَقَطعتْ بالرَّكب ما يقدر عليها شيءٌ من حُمُرهم حتى إنَّ صَواحبي لَيقلْنَ لي ويحكِ يا بنت أبي ذُؤيب ارْبَعي علينا أليس هذه أتانُك التي كنتِ خرجتِ عليها فأقول لهنّ بلى والله إنها لهيَ فيقلن والله إنّ لها لَشأناً وكانت قبل ذلك قد أضرّ بالرّكبِ انقطاعُها عنهم لِضعفها وهزالها قالت حليمة فقدمنا منازلَنا وما أعلمُ أرضاً من أرضِ الله أَجدَبَ منها وكانت غَنمي تروح عليّ حين قَدِمْنا به معنا شِباعاً فنحلُب ونشربُ وما يحلُب إنسانٌ قَطْرة لبنٍ وما يجدها في ضَرع حتى كان الحاضرُ من قَوْمنا يقولون لرعاتهم ويْلَكم اسرَحوا حيثُ يَسرَحُ راعي بنت أبي ذُؤَيب فتروح أغنامهم جياعاً ما تَبِضّ بقطرة لبنٍ وتروح غنمي شِباعاً لبناً وأرضعتْ معه صلى الله عليه وسلم ابنَ عمِّه أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بلبَن ابنها .

وعبد الله أخوأُنيَسةَ وقيل حُذَافة وهي الشَّيماء أولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي وقد قيل إنه أسلم والشَّيماء هي التي كانت تَحضُنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أُمِّها وتُوَرّكه وهي التي قدِمتْ عليه في وفد هَوازن.

وكان سيدنا حَمزةُ عمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مُستَرضَعاً له في بَني سَعْد بن بَكْر فأرضعت أمُّه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو عند أُمِّه حليمة وكان سيدنا حمزةُ رضيعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم من وجهين:

من جهة السيدة ثُويْبَة رضي الله عنها ومن جهة السيدة حليمة السَّعْديّة رضي الله عنها .

وعند السيدةحليمة رضي الله عنها شُقَّ صدره صلى الله عليه وسلم ومُلِئ حكمةً وإيماناً وروي عنها أنها قالت :" كان يشبُّ في اليوم شبابَ الصبيِّ في شهرٍ فلما شبّ ردّته إلى أمِّه وهو ابن خمس سنين وشهرٍ" وقيل أربع سنين وقيل سنتين وشهرٍ.
وقدمت السيدة حليمةُ رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكةَ وقد تزوجّ السيدة خديجةَ فشكَتْ إليه جَدْبَ البلاد فكلّم لها السيدة خديجة فأعطتها أربعين رأساً من الغنم وبعيراً مُوقَّعاً للظعينة أي مذلَّلاً فانصرفت إلى أهلها .

و مرضعاته صلى الله عليه وسلم ثلاث كما ذكرنا وهُنّ :
1-: أمه صلى الله عليه وسلم أرضعته سبعة أيام.

2-: السيدةثويبة الحبشية رضي الله عنها أرضعته بلبن ابنها مسروح.

فأرضعته صلى الله عليه وسلم أياما حتى قدمت السيدة حليمة رضي الله عنها، وكانت السيدة ثويبة رضي الله عنها أرضعت قبله صلى الله عليه وسلم سيدنا حمزة رضي الله عنها وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد .وأبو لهب أعتقها لأنها بشرّته بمولد سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم.
وأخرج ابن سعد من طريق برة بنت أبي تجرأة أن أول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة ثويبة رضي الله عنها بلبن ابن لها يقال له مسروح أياما قبل أن تقدم السيدةحليمة رضي الله عنها وأرضعت قبله سيدنا حمزة رضي الله عنه وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد.
وماتت سنة سبع مرجعة من خيبر.[1]

3- السيدة حليمة السعدية رضي الله عنها وأرضاها.

ولا نعلم غيرهن ، وهنا يجب ذكر إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وسنذكرهم معولين على النساء منهم ،وهي أخت واحدة رضي الله عنها:

---

[1] سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد (1 / 375) بتصرف

- سيدنا حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وسيد الشهداء رضي الله تعالى عنه.
روى سعيد بن منصور وابن سعد والشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال: قال علي بن أبي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم:" ألا تتزوج ابنة حمزة فإنها أحسن فتاة في قريش ؟ قال: " إنها ابنة أخي من الرضاعة "
وسيدنا حمزة رضي الله تعالى عنه رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة السيدة حليمة.
ومن جهة السيدة حليمة السعدية أيضا.
- أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من السابقين الأولين إلى الإسلام.
روى الشيخان عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة، بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما قالت: قلت يا رسول الله: ألا تنكح أختي بنت أبي سفيان.
ولمسلم (عزة بنت أبي سفيان) ؟
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أتحبين ذلك ؟ " قالت: نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركني في خير أختي.
فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " فإن ذلك لا يحل لي ".
قالت: فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة.
وفي رواية: درة بنت أبي سلمة.
قال: " بنت أبي سلمة ؟ " قلت: نعم.
قال: " إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة أرضعتني وأبا سلمة ثويبة ".[1]

- أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أرضعته السيدة حليمة السعدية بلبَن ابنها .
-عبد الله أخوأُنيَسةَ وقيل حُذَافة وهي الشَّيماء، وهما أولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي.
- وأخته صلى الله عليه وسلم(حُذَافة وهي الشَّيماء ابنة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي رضي الله عنها).

---

[1] السابق ص379بتصرف

- ومن اللاتي معه صلى الله عليه وسلم :

- حاضنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :
السيدة(أُمُّ أَيْمَن بَرَكةُ الحَبشيّة رضي الله عنها)

وحَضنَت سيدنا النبي- صلى الله عليه وسلم- السيدة(أُمُّ أَيْمَن بَرَكةُ الحَبشيّة رضي الله عنها مع أمِّه السيدة آمنة عليها السلام)
وبعد موتِ السيدة آمنة عليها السلام حضنته السيدة بركةأم أيمن رضي الله عنها وكان وَرِثها من أبيهِ وكانت دايتَه ،وقالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جَوعاً قطّ ولا عَطَشاً وكان يغدو إذا أصبح فيشرب من ماءِ زَمْزَم شربةً فربّما عَرضتُ عليه الغذاء فيقول أنا شَبعان.[1]
كفالة جده عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم ثم عمه أبو طالب :
روي أنّ عبد المطلب ضمَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه بعد وفاة أمّه صلى الله عليه وسلم ورقّ عليه رِقّةً لم يرقَّها على وَلَدِه وكان يقرّبه منه ويُدْنيه ويَدخل عليه إذا خَلاَ وإذا نامَ وكان يَجلس على فراشه فيأخذه أعمامُه ليؤخِّروه عنه فيقول سيدنا عبد المطلب إذا رأى ذلك : دَعوا ابني فوالله إنَّ له لَشأناً وقال سيدنا عبد المطلب لأمّ أَيْمن وكانت تحضنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بَرَكة لا تغفلي عن ابني فإنّي وجدتُه مع غلمانٍ قريباً من السِّدْرة وإنّ أهل الكتاب يزعمون أنّ ابني نبيُّ هذه الأمّة وكان سيدنا عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلا قال عليَّ بابني فيُؤتى به صلى الله عليه وسلم إليه ولمّا حضرته الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحِياطته، ومات فدُفن بالحَجون .

وسُئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أَتذْكر موتَ عبد المطلب قال صلى الله عليه وسلم :"نعم أنا يومئذ ابن ثمان سنين "
ثم كفله صلى الله عليه وسلم عمُّه سيدنا أبو طالب[2] بعد وفاة سيدنا عبد المطَّلب وكان به رفيقاً وكان يُحبّه حُبّاً شديداً لا يُحبّه وَلَدَه وكان لا ينام إلاّ إلى جَنبه ويخرجُ

---

[1] المختصر الكبير فى سيرة الرسول - (1 / 11)بتصرف بسيط

[2] الجامع الصحيح (سنن الترمذي) - دار إحياء التراث العربي - (4 / 321)

فيخرج معه وكان يَخصّه بالطعام وكان إذا أكل عِيالُ أبي طالب فُرادى أو جميعاً لم يَشبعوا وإذا أكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبِعوا فكان إذا أراد أن يُغدِّيهم أو يُعشّيهم يقول كما أنتم حتى يأتي ابني فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فيَفصِلون من طعامهم وكان الصبيان يصبحون شعثاً رُمْصَاً ويَصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم دَهيناً كحيلاً وطهّره الله من دَنَس الجاهلية ومن كل عَيبٍ فلم يعظّم لهم صَنَماً قطُّ ولم يحضر مَشهداً من مَشاهد كفرِهم وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنع ويعصمه الله تعالى من ذلك وكان يُعرَفُ في قومه بالأَمين لِما شاهدوه من أَمانته وصِدْق طهارته وصفاته العَليّة صلى الله عليه وسلم.[1]

- من اللاتي مع سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم :

-السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها:

"فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية: أول هاشمية ولدت خليفة. وهي أم أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب وإخوته. نشأت في الجاهلية بمكة. وتزوجت بأبي طالب (عبد مناف ابن عبد المطلب) وأسلمت ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها ويقيل في بيتها. ثم هاجرت مع أبنائها إلى المدينة وماتت بها فكفنها النبي صلى الله عليه وسلم بقميصه واضطجع في قبرها، وقال: لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها. وقبرها في البقيع، كان تحت قبة عثمان بن عفان[2]

وأهم أبناء السيدة فاطمة بنت أسد هو سيدنا علي بن أبي طالب ربيب سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وله من الفضل والشرف الذي لا ينكره إلا منافق:

عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه يعني السبابة والوسطى ، والأولى من كفله هو صلى الله عليه وآله وسلم

[1] المختصر الكبير فى سيرة الرسول - (1 / 13)

[2] الأعلام للزركلي - (5 / 130)

(و سيدنا علي كرّم الله وجهه و عليه السلام) هو على بن أبى طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
إلى هنا متفق عليه وما بعده مختلف فيه إلا انهم اتفقوا على ان النسب يرجع إلى إسماعيل بن ابراهيم ابن خليل الله صلى الله عليه وسلم.
وقريش هو فهر بن مالك وقيل النضر بن كنانة.
وسيدنا علي كرم الله وجهه وعليه السلام يجتمع مع سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم في الجد الأدنى لا يشاركه في هذه الفضيلة إلا بنو عمه وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان أبا طالب و عبد الله أباسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم أمهما فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران ابن مخزوم، وأمه عليه السلام فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهى أول هاشمية ولدت هاشميا أسلمت وهاجرت وتوفيت بالمدينة.[1]

وأولاد سيدناأبو طالب ستة أربعة ذكور وابنتان :
والذكور هم :
- طالب وهو أكبر ولد أبى طالب وبه كان يكنى.
- وعقيل
- وجعفر
- وعلى
والبنتان هما:
- فاختة وهي أم هانئ رضي الله عنها.
- وجمانة رضي الله عنها.
أمهم السيدة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها .

وكان سيدناعلي رضي الله عنه أصغرهم ،وكان سيدنا جعفر رضي الله عنه أسن منه بعشر سنين ،وسيدناعقيل رضي الله عنه أسن من جعفر بعشر سنين وطالب أسن من عقيل بعشر سنين.

وقول سيدنا علي - رضي الله عنه -:" أنا الذي سمتني أمي حيدره "

[1] ذخائر العقبى - (1 / 55)

وفي تسميتة بذلك ثلاثة أقوال :

1- أن اسمه في الكتب المتقدمة أسد، والاسد هو الحيدرة.
2- الثاني أن أمه فاطمة بنت أسد ـ رضي الله عنها ـ حين ولدته، كان أبوه غائبا، فسمته باسم أبيها، فقدم أبوه فسماه عليّا.
3- أنه كان لُقِّبَ في صغره بحيدرة، لان الحيدرة الممتلئ لحما مع عظم بطن، وكذلك كان سيدنا علي كرم الله وجهه و رضي الله عنه .

وقد كفل سيدنا أبو طالب وزوجه السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده، لانه أوصي إليه بذلك، فأحسن القيام بنصر الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يقر بنبوته ولم يجهر بها إلا لأخيه العباس عند موته،و مات في النصف من شوال في السنة العاشرة من البعثة النبوية قبل الهجرة.

وكما ذكرنا ولد له من الذكور أربعة، ومن الإناث اثنتان:

- طالب مات ولا يتيقن من إسلامه، وهو أكبر ولده، وبه كان يكنى، وعلي، وجعفر، وعقيل، أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم ـ رضي الله تعالى عنها والبنتان هما: فاختةأم هانئ وجمانة رضي الله عنهما.[1]

ومن اللاتي معه صلى الله عليه وسلم

[1] سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد ـ (11 / 84)بتصرف

-أزواج أعمام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم :

ويمكن أن نقول : إنّ كل أزواج أعمامه صلى الله عليه وسلم (معه) باستثناء زوجة أبي لهب (أم جميل) حمّالة الحطب ،وأخرجها كفرها من شرف أن تكون معه صلى الله عليه وسلم ، وأزواج أعمامه هُنّ:

1- زوجة أبوطالب:

السيدة فاطمة بنت أسد زوجة عمه صلى الله عليه وسلم أبو طالب وقد أشرنا إليها قبل .

2-زوجة الزبير بن عبدالمطلب :
(عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم) وقد ذكرها سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم بخير

3- زوجة سيدنا العباس بن عبدالمطلب :
الصحابية أم الفضل بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية زوجة العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ، و أم أولاده الستة اسمها : لبابة الكبرى لأن لها أختاً "لبابة الصغرى" وهي أم خالد بن الوليد سيف الله وأمها هند بنت عوف بن الحارث وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخواتها من أمها أسماء بنت عميس و سلمى بنت عميس رضي الله عنهن جميعا
وقيل عنها أكرم الناس أصهاراً ، فأصهارها هم:
رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج أختها ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ، وهي آخر من تزوج بها رضي الله عنها.
و زوجها سيدنا العباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
و سيدنا جعفر بن أبي طالب – ذو الجناحين - رضي الله عنه ثم سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه ،ثم سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ازواج أختها أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

و سيدنا حمزة بن عبد المطلب زوج أختها السيدة سلمى بنت عميس رضي الله عنها ومن بعده شداد بن الهاد.
و الوليد بن المغيرة زوج أختها لبابة بنت الحارث الهلالية وتلقب بالصغرى وهي أم الصحابي الجليل سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه.
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم وذكرت ميمونة بنت الحارث وأم الفضل بنت الحارث وأخواتها لبابة الصغرى وأسماء وسلمى ابنتا عميس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إن الأخوات لمؤمنات"
وفي رواية : " الأخوات الأربع مؤمنات" أم الفضل وميمونة وأسماء وسلمى.

وهي رضي الله عنها أم سيدناعبد الله بن عباس رضي الله عنهما حبر الأمة ، وخالة سيف الله المسلول خالد بن الوليد و خالة أبناء جعفر وخالة محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم جميعا.
و قد ولدت لسيدنا العباس رضي الله عنه ستة رجال وهم :
1- الفضل (وكان العباس يكنى به رضي الله عنه)
2- عبد الله
3- معبد .
4- عبيد الله.
5- قثم.
6- عبد الرحمن .
وولدت له بنتاً أسمها أم حبيب.
وقد بشرها الرسول صلى الله عليه وسلم بمولد ولدها عبد الله بن العباس رضي الله عنه, فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :"حدثتني أم الفضل بنت الحارث ، قالت: بينا أنا مارة و النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر فقال: يا أم الفضل قلت : لبيك يا رسول الله، قال: (إنك حامل بغلام) قلت: كيف وقد تحالفت قريش لا يولِّدون النساء ؟ قال صلى الله عليه وسلم : "هو ما أقول لك، فإذا وضعتيه فأتيني به" فلما وضعته أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه عبد الله و حنكه بريقه، قال صلى الله عليه وسلم : "اذهبي به، فلتجدنَّه كيسا"
قالت : فأتيت العباس فأخبرته، فتبسم، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ،و كان رجلا جميلا، مديد القامة، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قام إليه فقبل ما بين عينيه و أقعده عن يمينه، ثم قال صلى الله عليه وسلم :" هذا عمي، فمن شاء فليباه

بعمه " فقال العباس: بعض القول، يا رسول الله ، قال : " ولم لا أقول وأنت عمي وبقية آبائي، والعم والد[1] "

وقد مات كل واحد من أولادها في بلد بعيد عن الآخر وقيل : ما رأينا مثل بني أم واحدة أشراف ولدوا في دار واحدة أبعد قبوراً من بني أم الفضل .

4- زوجة المقوم بن عبد المطلب واسمها (قلابة بنت عمرو بن جعونة بن غزية بن حذيم بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص) تزوجها أبو عمرة واسمه بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن الحارث بن مالك بن النجار من الأنصار فولدت له عبد الله وعبد الرحمن .

5 –السيدة سلمى بنت عميس رضي الله عنها زوجة سيدنا حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه عم سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وهي إحدى الأخوات اللاتي قال فيهن النبي صلى الله عليه وسلم:" الأخوات مؤمنات" قاله بن عبد البر. وقال: كانت تحت سيدناحمزة رضي الله عنها فولدت له أمة الله بنت حمزة ثم خلف عليها بعد استشهاد سيدنا حمزة شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن[2]

6- زوجة الحارث بن عبدالمطلب (غزية بنت قيس بن طريق بن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر)

7- زوجة أبو لهب بن عبدالمطلب (أم جميل بنت حرب بن أمية) حمّالة الحطب .

وقد خرجت أم جميل بنت حرب من شرف المعية المحمدية بكفرها وبعدائها للنبي صلى الله عليه وسلم ، فعن السيدة أسماء بنت أبي بكر قالت : لما نزلت { تبت يدا أبي لهب وتب } أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول:
مذمما أبينا
ودينه قلينا

---

[1] رواه الطبراني و قال الهيثمي إسناده حسن.
[2] الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر - (4 / 7)

وأمره عصينا
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله قد أقبلت وإني أخاف أن تراك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لن تراني وقرأ قرآناً فاعتصم به كما قال تعالى: " إذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا " فوقفت على أبي بكر ولم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا أبا بكر إن صاحبك هجاني قال لا ورب هذا البيت ما هجاك قال فولت وهي تقول: قد علمت قريش أني ابنة سيدها . أخرجه في فضائل أبي بكر بهذا السياق ومعناه وعند ابن إسحاق ,أن حمالة الحطب قالت: " بلغني أنه يهجوني والله لو وجدته لضربته بهذا الفهر ".
و الولولة رفع الصوت تقول ولولت المرأة ولولة وولوالا إذا أعولت والفهر الحجر ملء الكف يذكر ويؤنث والجمع أفهار واعتصم امتنع قال ابن إسحاق وكانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم مذمماً ثم يسبونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"ألا تعجبون مما صرف الله عني من أذى قريش يسبون ويهجرون مذمماً وأنا محمد"
وعنها أن أم جميل دخلت على أبي بكر وعنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابن أبي قحافة ما شأن صاحبك ينشد في الشعر فقال والله ما صاحبي بشاعر فقالت أليس قد قال: " في جيدها حبل من مسد " فما يدريه ما في جيدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل لها هل ترى عندي أحداً فإنها لن تراني جعل الله بيني وبينها حجاباً فقال لها أبو بكر فقالت أتهزأ بي يا ابن أبي قحافة والله ما أرى عندك أحداً " خرجه في فضائله أيضاً.[1]

وكُفر أم جميل بنت حرب حمّالة الحطب أخرجها من شرف أن تكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير خلق الله.

- وحجل وضرار ابنا سيدنا عبدالمطلب ليس لهما نساء، وحجل هو الغيداق.

[1] الرياض النضرة في مناقب العشرة - (1 / 40)

ومن اللاتي مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب:

- أزاوج سيدنا عبدالمطلب وأمهات أعمام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم :

- فأمُّ سيدنا العباس رضي الله عنه وضرار نتيله بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان بن سعد بن الخزرج بن تيم اللات بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار. ويقال: أفصى بن دعمي بن جديلة.
- وأمُّ سيدنا حمزة رضي الله عنه والمقوم وحجل وكان يلقب بالغيداق لكثرة خيره وسعة ماله والسيدةصفية رضي الله عنها هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي.
- وأم سيدنا عبد الله وسيدنا أبو طالب والزبير وجميع النساء غير السيدة صفية: السيدة (فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر).
وأمها: صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.
وأم ضخرة تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.
- وام الحارث بن عبد المطلب سمراء بنت جندب بن جحير بن رئاب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة.
- وأم أبي لهب لبني بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي.

- أمهات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :
قال بن هشام فولد عبد الله بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم سيدنامحمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلوات الله وسلامة ورحمته وبركاته عليه وعلى آله.

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.
وأمها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر. وأم برة أم حبيب بنت أسد بن عبيد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.
وأم أم حبيب برة بنت عوف بن عبدي بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.
قال بن هشام فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسبا من قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم.

- ويُحْكى عن عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الزبير بن عبدالمطلب:

"حكى المبرد في الكامل أن عبد الله بن الزبير(ابن عم سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم) أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فكساه حلة وأقعده إلى جنبه وقال إنه بن أمي وكان أبوه بي برا ويقال إن الزبير بن عبد المطلب كان يراقص النبي صلى الله عليه و سلم وهو صغير ويقول محمد بن عبدم عشت بعيش أنعم في عز فرع أسنم.[1]

- العباس - جد الخلفاء العباسيين - وضرار (أمهما نتيلة العمرية).

- حمزة والمقوم (أمهما هالة بنت وهب).

- أبو لهب وهو عبد العزى (أمه لُبنى الخزاعية).

- الحارث (أمه صفية من بني عامر بن صعصعة).

- الغيداق (أمه ممنعة) واسمه حجل.[2]

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر - (4 / 89)

[2] سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - للشيخ محمد رشيد رضا - (1 / 10) بتصرف بسيط

ومن اللاتي مع النبي صلى الله عليه وسلم عمّاته رضي الله عنـهن:
وعمات رسول الله صلى الله عليه و سلم هن ست بنات لعبد المطلب بن هاشم لصلبه:

ـ هن عاتكة بنت عبد المطلب و أميمة بنت عبد المطلب و أروى بنت عبد المطلب و البيضاء بنت عبد المطلب و هي أم حكيم و برة بنت عبد المطلب و صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها .
فأما عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنها فكانت عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي
و أما أميمة بنت عبد المطلب رضي الله عنها فكانت عند جحش بن رئاب الأسدي
و أما البيضاء بنت عبد المطلب رضي الله عنها فكانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
و أما برة بنت عبد المطلب رضي الله عنها فكانت عند عبد الأسد بن بلال المخزومي
و أما صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها فكانت عند العوام بن خويلد بن أسد
و أما أروى بنت عبد المطلب رضي الله عنها فكانت عند عمير بن قصي بن كلاب

ومن أشهر عمات سيدنا النبي: صلى الله عليه وسلم:
السيدة صفية بنت عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنها، القرشية الهاشمية عمة رسول الله صلى الله عليه و سلم ووالدة سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنها أحد العشرة وهي شقيقة سيدنا حمزة رضي الله عنه، أمها هالة بنت وهب خالة رسول الله صلى الله عليه و سلم وكان أول من تزوجها الحارث بن حرب بن أمية ثم هلك فخلف عليها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى فولدت له الزبير والسائب وأسلمت وروت وعاشت إلى خلافة سيدناعمر رضي الله عنه .[1]

والسيدة صفية بنت عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنها أمها هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهي أخت سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنها لأبيه وأمه وهي أم سيدنا الزبير بن العوام رضي الله عنه، شهدت مع رسول الله صلى الله عليه أحد والخندق و خيبر.

والسيدةعاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنها أمها كذلك فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أخت سيدنا عبد الله أبو سيدنا رسول الله صلى الله عليه أدركت الإسلام وأسلمت .

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر - (7 / 743)

و شاركت السيدة صفيه رضي الله عنها في غزوة أحد بقتال الأعداء بالرمح. وقد جاءت يوم أحد وقد انهزم الناس وبيدها رمح تضرب في وجوه الناس وتقول: انهزمتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وكان أخوها سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنها قد قتل ومُثّل به؛ فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلة قال لابنها الزبير: أرجعها لكي لا ترى أخيها. فذهب إليها الزبير بن العوام وقال: يا أماه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن ترجعي .

فقالت صفية بنت عبد المطلب: ولم؟ لقد بلغني أن أخي مات ، وذلك في الله، لأصبرن ولأحتسبن إن شاء الله. فلما جاء الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقول أمه صفية فقال النبي صلى الله عليه وسلم: خل سبيلها، فأتت السيدة صفية فنظرت إلى أخيها حمزة، وقد بقرت بطنه، فاسترجعت واستغفرت له.

وفي الخندق، كان للسيدة صفية ـ رضي الله عنها ـ موقف لا مثيل له في تاريخ النساء فحين خرج الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لقتال عدوه في معركة الأحزاب (الخندق) وقام صلى الله عليه وسلم بوضع الصبيان ونساء المسلمين وأزواجه في حصن سيدنا حسان بن ثابت، قالت السيدة صفية:" فمر بنا رجل من يهود، فجعل يطيف بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة، وقطعت ما بينها وبين رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم)، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا، ورسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) والمسلمون في غور عدوهم، لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم إن أتانا آت، قالت: فقلت يا حسان، إن هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن، وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا مَن وراءنا من يهود، وقد شُغل عنا رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) وأصحابه، فانزل إليه فاقتله. قال: والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا، قالت: فاحتجزت ثم أخذت عموداً، ثم نزلت من الحصن إليه، فضربته بالعمود حتى قتلته، ثم رجعت إلى الحصن، وقلت: يا حسان، انزل إليه فاسلبه. فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل. قال: ما لي بسلبه من حاجة.

وقد كان لهذا الفعل المجيد من عمة سيدنا رسول الله (صلَّى الله عليه وسلم) أثر عميق في حفظ ذراري المسلمين ونسائهم، ويبدو أن اليهود ظنوا أن هذه الآطام والحصون في منعة من الجيش الإسلامي -مع أنها كانت خالية منهم تماماً- فلم يجترئوا مرة ثانية للقيام بمثل هذا العمل، إلا أنهم أخذوا يمدون الغزاة الوثنيين بالمؤن كدليل عملي على انضمامهم إليهم ضد المسلمين، حتى أخذ المسلمون من مؤنهم عشرين جملاً.

وبذلك كانت أول امرأة مسلمة تقتل رجلا في سبيل الله ،وتوفيت - رضي الله عنها- في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة عشرين هجرية ، ولها من العمر ثلاث وسبعون سنة، ودفنت في البقيع في دار المغيرة بن شعبة.[1]

و مما قالته رضي الله عنها في رثاء سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم بعيد انتقاله (من بحرالطويل) :

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا و كنت بنا براً و لم تك جافيا[2]
و كنت بنا رؤوفاً رحيماً نبينا ليبك عليك اليوم من كان باكيا
لعمرك ما أبكي النبي لموته و لكن لهرج كان بعدك آتيا
كأن على قلبي لذكر محمد و ما خفت من بعد النبي المكاويا
أفاطم صلى الله رب محـــمد على جدث أمسى بيثرب ثاويا
أرى حسناً أيتمته و تركتـــه يبكي و يدعو جده اليوم نائيا
فدىً لرسول الله أمي و خالتي وعمي و نفسي قصرة ثم خاليا
صبرت و بلغت الرسالة صادقاً و قومت صلب الدين أبلج صافيا
فلو أن رب العرش أبقاك بيننا سعدنا و لكن أمره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحيـــــة وأُدخلت جنات من العدن راضيا

---

[1] نساء حول الرسول محمد برهان- (1 / 113) بتصرف بسيط

[2] سلوة الكئيب بوفاة الحبيب –ابن ناصر الدمشقي (1 / 36)

و قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في حُنين :" أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا أعرب العرب ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد بن بكر فأنّى يأتينى اللحن"

وقال سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم :" أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب أنا ابن العواتك"[1]

- ومن النساء اللاتي معه صلى الله عليه وسلم العواتك:

- العواتك أمهات النبي صلى الله عليه وسلم هن:
أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب، وأمها برّة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي. وأمها أم حبيبة بنت أ سد بن عبد العزى بن قصي. وأمها برّة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب. وأم أسد بن عبد العزى ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب، وهي الحُظيا التي " نَقَضَتْ غزلها من بعد قوّة أنكاثا " . وأم ريطة قيلة بنت حذافة بن جمح. وأم قيلة: أميمة بنت عامر، من خزاعة. وأم أميمة: عاتكة بنت هلال بن أهيب بن ضَبة بن الحارث بن فهر. وأم أهيب بن ضَبة: عاتكة بنت غالب بن فهر. وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة. فهؤلاء ثلاث من ولد النضر بن كنانة.
وأم هاشم بن عبد مناف: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور. وأم مرّة بن هلال بن فالح. عاتكة بنت مرّة بن عدي بن أسلم، من خزاعة. ويقال بل هي عاتكة بنت جابر بن قُنفذ بن مالك، من بني سليم، وهو أثبت القولين. وأم هلال من فالج عاتكة بنت عُصية بن خَفاف بن امرىء القيس بن بهثة من سليم فهؤلاء ثلاث من بني سليم.
قالوا: وأم عبد الله بن رزام بن ربيعة بن جَحْوش - وعبد الله: جدّ عمرو بن عائذ، أبو أمه فاطمة، وهي الثانية من الفواطم - عاتكة بنت سعد بن هذيل. فهذه واحدة من هذيل.
وأم عبد الله، أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاطمة بنت عمرو بن عائذ. وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم. وأمها تخمرُ بنت عبد قصي، سميت باسم

---

[1] جامع الأحاديث - (6 / 499)

عمتها تخمر بنت قصيّ. وأمها سلمى بنت عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر. وأمها هند بنت عبد الله بن الحارث بن وائلة بن ظرب، من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان. وأمها زينب بنت نصر بن عامر، من بني فهم ين عمرو بن قيس. ويقال: زينب بنت مالك بن ناصرة بن كعب بن حرب، من بني فهم بن عمرو. وأمها عاتكة بنت عمرو بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يَشْكُر بن الحارث، وهو عدَوان، هاتان عدوانيتان. وأم مالك بن النضر بن كنانة: عاتكة، وهي عِكّرشة الحصان، بنت عدوان بن عمرو بن قيس.

وأم النضر بن كنانة: برّة بنت مُرّ بن أدّ. وأمها ماوية، من بني ضُبيعة بن ربيعة بن نزار. وأمها عاتكة بنت الأزرد بن الغوث. فهذه أزدية واحدة.

وأم كعب بن لؤي: ماوية بن القين بن جسر بن شيع الله بن أسد بن وَبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف. وأمها وحشية بنت حرام بن ضِنة العدوي. وأمها عاتكة بنت رشَدان بن قيس بن جهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف. فهذه قضاعية واحدة.

وأم كلاب بن مرة: هند بنت سُرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة. وأمها عاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمة. وأمها جديلة بنت صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط. فهذه أسدية واحدة.

وقال أبو عبيدة: من العواتك عاتكة بنت الأوقص بن هلال بن فالج بن ذكوان بن وهب، أم عبد مناف بن زهرة. وقال أبو مسعود الكوفي: هذا غلط، وإنما أمه هند بنت أبي قيلة جزء من غالب الخزاعي.

وقال أبو عبيدة: أم غالب بن فهر: ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل؛ وأمها سلمى، من ولد طابخة بن اليأس؛ وأمها عاتكة بنت الأزد بن الغوث. وقال بعضهم: أم غالب بن فهر عاتكة بنت سعد بن هذيل. وهو غلط، إنما أمه ليلى بنت الحارث الهذلية؛ ولكن أم ولد غالب عاتكة بنت يخلُد بن النضر، وهي إحدى العواتك. وقد يقال إنها سلمى بنت عمرو بن ربيعة بن حارثة، من خزاعة.[1]

ومن اللاتي معه صلى الله عليه وسلم في النسب بلا شك جدته.

ـ جدة سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأبيه هي:

فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران

---

[1] أنساب الأشراف ـ (1 / 232)

و أمها طريفة بنت قيس بن ذي الرأسين بن عمرو بن قيس بن عيلان.

ومن اللاتي مع سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم في النسب خالاته صلى الله عليه وسلم.

*ومن خالات سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
فاختة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم رضي الله عنها.

- فاختة بنت عمرو ، من جهة جده عبدالمطلب ، أخرج الطبراني عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول :" وهبت خالتي فاختة بنت عمرو غلاما وأمرتها ألا تجعله جازرا ولا صائغا ولا حجاما"[1]
- والزهرية هالة بنت وهب خالة النبي صلى الله عليه و سلم

- فريعة بنت وهب الزهرية رضي الله عنها ، رفعها النبي صلى الله عليه و سلم بيده وقال:"من أراد أن ينظر إلي خالة رسول الله فلينظر إلى هذه"[2]

ومن اللاتي مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب :

بنات أعمام سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم وهنّ:

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر - (8 / 47)

[2] الإصابة في تمييز الصحابة - ابن حجر - (8 / 74)

1- ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم زوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم المقداد بن عمر بن ثعلبة بن بهراء وكان حليفا للأسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه وكان يقال له المقداد بن الأسود فولدت ضباعة للمقداد عبد الله وكريمة وقتل عبد الله يوم الجمل فمر به علي بن أبي طالب قتيلا فقال بئس بن الأخت أنت وكان معالسيدة عائشة قال وأطعم رسول الله صلى الله عليه و سلم ضباعة بنت الزبير في خيبر أربعين وسقا

2- أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب وأمها عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم تزوجها ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم فولدت محمدا وعبد الله وعباسا والحارث وعبد شمس وعبد المطلب وأمية رجلا وأروى الكبرى وأطعم رسول الله صلى الله عليه و سلم أم الحكم في خيبر ثلاثين وسقا وروت أم الحكم عن النبي صلى الله عليه و سلم

3- صفية بنت الزبير بن عبد المطلب وأمها عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أطعمها رسول الله صلى الله عليه و سلم في خيبر أربعين وسقا

4- أم الزبير بنت الزبير بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها عاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم أطعمها رسول الله صلى الله عليه و سلم في خيبر أربعين وسقا

5- أم هاني وإسمها فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي تزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي ولدت له جعدة بن هبيرة وأطعمها رسول الله صلى الله عليه و سلم في خيبر أربعين وسقا.[1]

6- أم طالب بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي لم يذكرها هشام بن الكلبي في كتاب النسب في أولاد أبي طالب وذكر أنه كان لأبي طالب من البنات أم هانئ وجمانة وريطة ولعل ريطة هي أم طالب كما سماها محمد بن عمر في كتاب طعم النبي صلى الله عليه و سلم أنه أطعم أم طالب بنت أبي طالب في خيبر

[1] الطبقات الكبرى - ابن سعد - (8 / 46)

أربعين وسقا وأم ولد أبي طالب كلهم الرجال والنساء فاطمة بنت أسد ما خلا طريق بن أبي طالب
7- جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب وأمها فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فولدت له جعفر بن أبي سفيان وأطعمها رسول الله صلى الله عليه و سلم في خيبر ثلاثين وسقا
8- أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها سلمى بنت عميس بن معد بن تيم بن مالك بن قحافة بن خثعم وأمامة التي اختصم فيها علي وجعفر ابنا أبي طالب بن عبد المطلب وزيد بن حارثة

9- أم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب بن هاشم وأمها أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية تزوجها الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله من مخزوم فولدت له زرقاء ولبابة وهم يسكنون بمكة
10- هند بنت المقوم بن عبد المطلب وأمها قلابة بنت عمرو بن جعونة بن غزية بن حذيم بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص تزوجها أبو عمرة واسمه بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن الحارث بن مالك بن النجار من الأنصار فولدت له عبد الله وعبد الرحمن
11- أروى بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمها قلابة بنت عمرو بن جعونة بن غزية بن حذيم بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص تزوجها أبو مسروح وهو الحارث بن يعمر بن حيان بن عميرة بن ملان بن ناصرة بن قصية بن سعد بن بكر بن هوازن وكان حليفا للعباس بن عبد المطلب فولدت له عبد الله بن أبي مسروح
12- أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم وأمها قلابة بنت عمرو بن جعونة تزوجها مسعود بن معتب الثقفي فولدت له عبد الله بن مسعود ثم تزوجها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم فولدت له عاتكة بنت أبي سفيان.[1]

13- أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها غزية بنت قيس بن طريق بن عبد العزى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر

[1] الطبقات الكبرى - ابن سعد - (8 / 50)

تزوجها أبو وداعة بن صبرة بن سعيد بن سعد بن سهم فولدت له المطلب وأبا سفيان وأم جميل وأم حكيم والربعة بنت أبي وداعة

14- درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وأمها أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس تزوجها الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي فولدت له الوليد وأبا الحسن ومسلما ثم قتل يوم بدر كافرا فخلف عليها دحية بن خليفة بن فروة الكلبي.

15-عزة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم وأمها أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس تزوجها أوفى بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي فولدت له عبيدة وسعيدا وإبراهيم بني أوفى

16- خالدة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم وأمها أم جميل بنت حرب بن أمية تزوجها عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد بن دهمان الثقفي .

ومن اللاتي مع سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أزواجه امهات المؤمنين ، وسنذكرهن مراوحين بين الإجمال والتفصيل حسب مقتقتضيات البحث.

- زوجات سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم هن :

1- السيدة أم المؤمنين خديجه بنت خويلد رضي الله عنها

2- السيدة أم المؤمنين سوده بنت زمعه رضي الله عنها
3- السيدة أم المؤمنين عائشه بنت ابي بكر .رضي الله عنها
4- السيدة أم المؤمنين أم سلمه هند بنت أمية رضي الله عنها
5- السيدة أم المؤمنين حفصه بنت عمر .رضي الله عنها
6- السيدة أم المساكين زينب بنت خزيمه. رضي الله عنها
7- السيدة أم المؤمنين زينب بنت جحش. رضي الله عنها
8- السيدة أم المؤمنين جويريه بنت الحارث. رضي الله عنها
9- السيدة أم المؤمنين صفيه بنت حيي بن اخطب. رضي الله عنها
10-السيدة أم المؤمنين أم حبيبه رمله بنت ابي سفيان. رضي الله عنها
11- السيدة أم المؤمنين ميمونه بنت الحارث رضي الله عنها.
12- ا لسيدة أم المؤمنين ريحانة بنت شمعون القرظية رضي الله عنها (حولها خلاف)
13- السيدة أم المؤمنين مارية القبطية (المصرية) رضي الله عنها.

وسأسهب فيما يتعلق بالسيدة أم المؤمنين مارية ،لأنها تعرّضت لما لم تتعرض له واحدة غيرها من أمهات المؤمنين من داخل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ولا سيما غِيرة السيدة عائشة والسيدة حفصة وما ترتب عليه من تحريم سيدناالنبي للسيدة مارية المصرية وللعسل الذي كان يتناوله سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم

عندها ، ونزول القرآن في قضية التحريم ،وطلاق النبي صلى الله عليه وسلم لنسائه بسبب غيرتهن من السيدة مارية.
ومن خارج بيت النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الإفك في حق السيدة مارية ومابور الخصي الذي جاء معها من مصر ، واختلف الرواة وكتّاب السيرة النبوية في صلتة بالسيدة مارية وفي صفته ، فمرة يقولوا كان أخاً لها ،ومرة ابن عم لها.
وقالوا: مرةغلام ومرّةشاب ومرّةشيخ.

وهذا التعارض البيّن يدل على أن كل ماقيل في حق أم المؤمنين السيدة مارية لا يزيد عن كونه إفك المقصود منه إيذاء سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم كما حدث من قبل مع السيدة عائشة أم المؤمنين .

والسيدة أم المؤمنين مارية القبطية أم سيدنا إبراهيم بن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وكانت أم المؤمنين السيدة عائشة ،والسيدة أم المؤمنين حفصة تغيران من أمنا السيدة مارية ،وهذا أمر طبيعي بشريا بين النساء.
والسيدة مارية تعرضت لمحنة الإفك مثل أم المؤمنين السيدة عائشة ،وبرأها الله لمّا قال جبريل عليه السلام لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: السلام عليك يا أبا إبراهيم ، وبعد شهادة سيدنا علي بن أبي طالب لحال مابورعلى حقيقته .

والسيدة مارية القبطية أم المؤمنين رضي الله عنها:
ولدت السيدةمارية في قرية تدعى حفن قريبة من بلدة (أنصنا) من صعيد مصر في محافظة المنيا، لأب قبطي يدعى شمعون وأم مسيحية رومية.
وفي بداية شبابها الباكر انتقلت مع أختها (سيرين) إلى قصر المقوقس عظيم مصر.
وعندما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلح الحديبية زعماء الدول المجاورة ، كان المقوقس ممن كاتبهم وأرسل إليه حاطب بن أبي بلتعة يدعوه إلى الإسلام ومما جاء في الرسالة: (أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين.(وأحسن المقوقس لقاء رسول رسول الله وأخبره بأن القبط لا يطاوعوه على ترك دينه ، ومع ذلك فقد أكرم وفادة (حاطب) رسول رسول الله وكتب له: قد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم وبكسوة ومطية لتركبها والسلام عليك .

وتقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية وأعجبته صلى الله عليه وسلم السيدة مارية رضي الله عنها فاحتفظ بها، ووهب أختها سيرين رضي الله عنها لحسان بن ثابت رضي الله عنه. وأنزلها رسول الله بمنزل لحارثة بن النعمان قرب المسجد.
وإذا كانت السيدة عائشة رضي الله عنها قد قللت من شأنها في البداية ، إلا أن كثرة تردد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ومكثه الطويل عندها دعاها لإعادة حساباتها.
كانت السيدة مارية، تفكر باستمرار في سيدة مصرية جاءت إلى هذه الديار قبلها وتزوجت من النبي إبراهيم عليه الصلاةوالسلام، وأنجبت له إسماعيل نبيا ابن نبي وعندما شعرت السيدةمارية ببوادر الحمل ، كانت تتمنى أن يختم الله حياتها فتصبح أما لولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما كانت السيدة هاجر رضي الله عنها أُمّاَ لولد سيدنا إبراهيم عليه الصلاةوالسلام .
وأشفق الرسول صلى الله عليه وسلم على السيدة مارية رضي الله عنها فنقلها إلى العالية بضواحي المدينة، توفيرا لراحتها وسلامتها، وعناية بصحتها وصحة جنينها. وسهر عليها يرعاها، وكذلك فعلت أختهاالسيدة سيرين رضي الله عنها ،و قد نزل في السيدة مارية المصرية أم المؤمنين قرآن يتلى ، وأحلها الله للنبي بعد أن حرمها مرضاة لغيرة السيدة حفصة رضي الله عنها .[1]

- و تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها بن أسد بمكة، وكانت قبله تحت عتيق بن عائذ المخزومى .

[1] أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة مصطفى الطحان االطبعة الأولى صفر 1423هـ - (1 / 1)

- ثم تزوج- صلى الله عليه وسلم - السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها وكانت قبله تحت السكران بن عمرو أخى بنى عامر بن لؤى .
- ثم تزوج بمكة السيدة عائشة بنت أبى بكر رضي الله عنها , .
- ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بالمدينة السيدة حفصة بنت عمر رضي الله عنها ، وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمى.
- ثم تزوج صلى الله عليه وسلم السيدة أم سلمة بنت أبى أمية رضي الله عنها و اسمها هند وكانت قبله تحت أبى سلمة عبدالله بن عبد الاسد ابن عبدالعزى.
- ثم تزوج صلى الله عليه وسلم السيدة أم حبيبةبنت أبى سفيان رضي الله عنها وكانت قبله تحت عبيدالله بن جحش الاسدي أحد بنى خزيمة .
- ثم تزوج صلى الله عليه وسلم السيدة زينب بنت خزيمة الهلالية رضي الله عنها.

(وتزوج صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان من بنى بكر بن عمرو بن كلاب، وتزوج امرأة من بنى الجون من كندة،
وسبى صلى الله عليه وسلم السيدة جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها - في الغزوة التى هدم فيها مناة غزوة المريسيع - ابنة الحارث بن أبى ضرار من بنى المصطلق من خزاعة وأعتقها وتزوجها .
وسبى أم المؤمنين السيدة صفية بنت حيى بن أخطب رضي الله عنها من بنى النضير، وكانت مما أفاء الله عليه ، فأعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها.
واستسر بأم المؤمنين السيدة مارية القبطية رضي الله عنها فولدت له صلى الله عليه وسلم إبراهيم .
واستسر السيدةريحانة رضي الله عنها من بنى قريظة ثم أعتقها فلحقت بأهلها واحتجبت وهى عند أهلها ،ويقال أنها من أمهات المؤمنين .

وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان، وفارق أخت بنى عمرو بن كلاب وفارق أخت بنى الجون الكندية من أجل بياض كان بها، وتوفيت أم المؤمنين السيدة زينب بنت خزيمة الهلالية ورسول الله صلى الله عليه وسلم حى.
والعالية بنت ظبيان التى طلقت تزوجت قبل أن يحرم الله النساء، فنكحت ابن عم لها من قومها وولدت فيهم.

وماتت السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم عليها امرأة حتى ماتت هي وأبو طالب في سنة، فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السيدة خديجة أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة.

و سبأ بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام ابن سماك بن و كان في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سبأ بنت سفيان بن عوف بن كعب بن أبى بكر بن كلاب.

وقال ابن عمر: إن رسول الله بعث أبا أسيد يخطب عليه امرأة من بنى عامر يقال لها عمرة بنت يزيد بن عبيد بن كلاب، فتزوجها فبلغه أن بها بياضا فطلقها.

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب، وكانت تذكر بجمال بارع، فدخلت عليهاالسيدة عائشة فقالت: ألا تستحين أن تنكحي قاتل أبيك ؟ فاستعاذت منه فطلقها.

فجاء قومها فقالوا يا رسول الله إنها صغيرة ولا رأى لها، وإنها خدعت فارتجعها، فأبى.

فاستأذنوه أن يزوجوها بقريب لها من بنى عذرة فأذن لهم.[1]

قال: وكان أبوها قد قتله خالد بن الوليد يوم الفتح.

قال الواقدي: وحدثني عبد العزيز الجندعى، عن أبيه، عن عطاء بن يزيد قال: دخل بها رسول الله في رمضان سنة ثمان، وماتت عنده.

قال الواقدي: وأصحابنا ينكرون ذلك.

فهذه إحدى عشرة امرأة دخل بهن.

قال الزهري: وقد تزوج صلى الله عليه وسلم العالية بنت ظبيان بن عمرو، من بنى بكر بن كلاب، ودخل بها وطلقها.

قال البيهقى: كذا في كتابي، وفى رواية غيره: ولم يدخل -صلى الله عليه وسلم- بها فطلقها.

وقد قال محمد بن سعد عن هشام بن محمد السائب الكلبى: حدثنى رجل من بنى أبى بكر بن كلاب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج العالية بنت ظبيان بن عمرو ابن عوف بن كعب بن عبد بن أبى بكر بن كلاب، فمكثت عنده دهرا ثم طلقها.

---

[1] السيرة النبوية لابن كثير - (4 / 592) بتصرف

وقد روى يعقوب بن سفيان، عن حجاج بن أبى منيع، عن جده، عن الزهري، عن عروة، عنالسيدة عائشة: أن الضحاك بن سفيان الكلابي هو الذى دل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وأنا أسمع من وراء الحجاب، قال يا رسول الله هل لك في أخت أم شبيب ؟

وأم شبيب امرأة الضحاك.
وبه قال الزهري: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من بنى عمرو بن كلاب فأنبئ أن بها بياضا فطلقها ولم يدخل بها.
و الظاهر أن هذه هي التى قبلها والله أعلم.
وتزوج أخت بنى الجون الكندى وهم حلفاء بنى فزارة فاستعاذت منه فقال: " لقد عذت بعظيم، الحقى بأهلك " فطلقها ولم يدخل بها.

وقد روى الحافظ ابن عساكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خولة بنت الهذيل بن هبيرة التغلبي، وأمها خرنق بنت خليفة أخت دحية بن خليفة، فحملت إليه من الشام فماتت في الطريق، فتزوج صلى الله عليه وسلم خالتها شراف بنت فضالة بن خليفة فحملت إليه من الشام فماتت في الطريق أيضا.
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أسماء بنت كعب الجونية فلم يدخل بها حتى طلقها وتزوج عمرة بنت زيد إحدى نساء بنى كلاب ثم من بنى الوحيد، وكانت قبله عند الفضل بن عباس بن عبدالمطلب، فطلقها ولم يدخل بها.
وقال البيهقى: فهاتان هما اللتان ذكرهما الزهري ولم يسمهما، إلا أن ابن إسحاق لم يذكر العالية.
عن الشعبى، قال: وهبن لرسول الله صلى الله عليه وسلم نساء أنفسهن فدخل ببعضهن وأرجى بعضهن، فلم يقربهن حتى توفى، ولم ينكحن بعده، منهن: أم شريك فذلك قوله تعالى: { ترجى من تشاء منهن وتؤوى إليك من تشاء، ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك }.

قال البيهقى: وقد روينا عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كانت خولة - يعنى بنت حكيم - ممن وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقال البيهقى: وروينا في حديث أبى رشيد الساعدي في قصة الجونية التى استعاذت فألحقها بأهلها أن اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل.

كذا قال.
وقد قال الامام أحمد: حدثنا محمد بن عبدالله الزبيري ; حدثنا عبدالرحمن بن الغسيل، عن حمزة بن أبى أسيد، عن أبيه وعباس بن سهل عن أبيه، قالا: مر بنا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب له فخرجنا معه حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط حتى انتهينا إلى حائطين فجلسنا بينهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اجلسوا " ودخل هو وقد أتى بالجونية فعزلت في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها داية لها، فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هبى لى نفسك.
قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ! وقالت: إنى أعوذ بالله منك.
قال: لقد عذت بمعاذ.
ثم خرج علينا فقال: " يا أبا أسيد اكسها دراعتين وألحقها بأهلها ".
وقال غير أبى أحمد: امرأة من بنى الجون يقال لها أمينة.
وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبدالرحمن بن الغسيل، عن حمزة بن أبى أسيد، عن أبى أسيد، قال: خرجنا مع رسول الله حتى انطلقنا إلى حائط يقال له الشوط، حتى انتهينا إلى حائطين جلسنا بينهما، فقال: " اجلسوا هاهنا " فدخل وقد أتى بالجونية فأنزلت في محل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها، فلما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " هبى لى نفسك ".
قالت: وهل تهب الملكة نفسها لسوقة ؟ ! قال: فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ بالله منك.
قال: " لقد عذت بمعاذ ".
ثم خرج علينا فقال: " يا أبا أسيد اكسها رازقيين وألحقها بأهلها ".
قال البخاري: وقال الحسين بن الوليد، عن عبدالرحمن بن الغسيل، عن عباس ابن سهل بن سعد، عن أبيه وأبى أسيد، قالا: تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أميمة بنت شراحيل، فلما أدخلت عليه بسط يده إليها، فكأنها كرهت ذلك.
فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين.

قال البيهقى: ورأيت في كتاب المعرفة لابن منده أن اسم التى استعاذت منه أميمة بنت النعمان بن شراحيل.
ويقال فاطمة بنت الضحاك، والصحيح أنها أميمة والله أعلم.[1]

---
[1] السيرة النبوية لابن كثير - (4 / 592) وما بعدها

وزعموا أن الكلابية اسمها عمرة، وهى التى وصفها أبوها بأنها لم تمرض قط، فرغب عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
وقد روى محمد بن سعد عن محمد بن عبدالله عن الزهري، قال: هي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان استعاذت منه فطلقها، فكانت تلقط البعر وتقول: أنا الشقية.
قال: وتزوجها في ذى القعدة سنة ثمان، وماتت سنة ستين.
وذكر يونس عن ابن إسحاق فيمن تزوجها عليه السلام ولم يدخل بها أسماء بنت كعب الجونية " أسماء بنت النعمان بن الجون الكندية"وعمرة بنت يزيد الكلابية.
وقال ابن عباس وقتادة: أسماء بنت النعمان ابن أبى الجون.
فالله أعلم.
قال ابن عباس: لما استعاذت منه خرج من عندها مغضبا، فقال له الاشعث: لا يسوءك ذلك يا رسول الله فعندي أجمل منها، فزوجه أخته قتيلة.
وقال غيره: كان ذلك في ربيع سنة تسع.
وقال سعيد بن أبى عروبة عن قتادة: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة، فذكر منهن أم شريك الانصارية النجارية.
قال: وقد قال رسول الله صلى الله وسلم: " إنى لاحب أن أتزوج من الانصار ولكني أكره غيرتهن " ولم يدخل بها.
قال: وتزوج أسماء بنت الصلت من بنى حرام ثم من بنى سليم ولم يدخل بها، وخطب حمرة بنت الحارث المزنية.

ومن غير المشهور في عدد زوجات النبي صلى الله وسلم :
وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: تزوج رسول الله ثمانى عشرة امرأة، فذكر منهن قتيلة بنت قيس أخت الاشعث بن قيس، فزعم بعضهم أنه تزوجها قبل وفاته بشهرين، وزعم آخرون أنه تزوجها في مرضه.
قال ولم تكن قدمت عليه ولا رآها ولم يدخل بها.
قال: وزعم آخرون أنه عليه الصلاة والسلام أوصى أن تخير قتيلة فإن شاءت يضرب عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين، وإن شاءت فلتنكح من شاءت، فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبى جهل بحضرموت، فبلغ ذلك أبا بكر.
فقال: لقد هممت أن أحرق عليهما.
فقال عمر بن الخطاب: ماهى من أمهات المؤمنين.
ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب.

قال أبو عبيدة: وزعم بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوص فيها بشئ، وأنها ارتدت بعده، فاحتج عمر على أبى بكر بارتدادها أنها ليست من أمهات المؤمنين.
وذكر ابن منده أن التى ارتدت هي البرصاء من بنى عوف بن سعد بن ذبيان.
وقد روى الحافظ ابن عساكر من طرق، عن داود بن أبى هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله تزوج قتيلة أخت الاشعث بن قيس، فمات قبل أن يخيرها فبرأها الله منه.
وروى حماد بن سلمة عن داود بن أبى هند، عن الشعبى، أن عكرمة بن أبى جهل لما تزوج قتيلة أراد أبو بكر أن يضرب عنقه، فراجعه عمر بن الخطاب فقال: إن رسول الله صلى الله عليه لم يدخل بها وأنها ارتدت مع أخيها، فبرئت من الله ورسوله.
فلم يزل به حتى كف عنه.
قال الحاكم: وزاد أبو عبيدة في العدد فاطمة بنت شريح، وسبأ بنت أسماء بن الصلت السلمية.
هكذا روى ذلك ابن عساكر من طريق ابن منده بسنده عن قتادة فذكره.
وقال محمد بن سعد عن ابن الكلبى مثل ذلك.
قال ابن سعد: وهى سبأ.
قال ابن عساكر: ويقال: سبأ بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام ابن سماك بن عوف السلمى.
قال ابن سعد: وأخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبى حدثنى العرزمى، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كان في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم سبأ بنت سفيان بن عوف بن كعب بن أبى بكر بن كلاب.
وقال ابن عمر: إن رسول الله بعث أبا أسيد يخطب عليه امرأة من بنى عامر يقال لها عمرة بنت يزيد بن عبيد بن كلاب، فتزوجها فبلغه أن بها بياضا فطلقها.
وقد رواه أبو نعيم من حديث حميل بن زيد، عن سهل بن زيد الانصاري، وكان ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من غفار فذكر مثله.
وممن تزوجها صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بها أم شريك الازدية.
قال الواقدي: والمثبت أنها دوسية وقيل الانصارية، ويقال عامرية وأنها خولة بنت حكيم السلمى.
وقال الواقدي: اسمها غزية بنت جابر بن حكيم.

قال محمد بن إسحاق: عن حكيم بن حكيم، عن محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، قال: كان جميع ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشر امرأة، منهن أم شريك الانصارية، وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم.
وقال سعيد بن أبى عروبة عن قتادة، وتزوج أم شريك الانصارية من بنى النجار.
وقال: " إنى أحب أن أتزوج من الانصار لكنى أكره غيرتهن "
ولم يدخل بها.
وقال ابن إسحاق عن حكيم، عن محمد بن على، عن أبيه، قال: تزوج صلى الله عليه وسلم ليلى بنت الخطيم الانصارية وكانت غيورا فخافت نفسها عليه فاستقالته فأقالها.[1]
وقد أفضنا في ذكر النساء اللاتي لم تنل شرف النسب لأمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ، مع بقاء بعضهن صحابيات.

ملحوظة : قد صدّرْتُ أسماء أمهات المؤمنين ب(السيدة أم المؤمنين) وهنّ الثلاث عشرة بداية من السيدة أم المؤمنين خديجة حتى السيدة أم المؤمنين مارية ،والسيدة أم المؤمنين ريحانة بنت شمعون رضي الله عنها .

ـ النساء اللاتي خطبهنّ سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم :
ومنهن من خطبها سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعقد عليها :

السيدة فاختة بنت أبي طالب.

---
[1] السيرة النبوية لابن كثير - (4 / 591)

قال إسماعيل بن أبى خالد، عن الشعبى، عن أم هانئ فاختة بنت أبى طالب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبها فذكرت أن لها صبية صغارا، فتركها وقال: " خير نساء ركبن الابل صالح نساء قريش، أحناه على ولد طفل في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده ".

وقال عبد الرزاق: عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبى طالب فقالت: يا رسول الله إنى قد كبرت ولى عيال.
وقال الترمذي: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبدالله بن موسى، حدثنا إسرائيل، عن السدى، عن أبى صالح، عن أم هانئ بنت أبى طالب، قالت: خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت إليه فعذرني، ثم أنزل الله { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [الأحزاب : 50 .
قالت: فلم أكن أحل له لانى لم أهاجر، كنت من الطلقاء.
ثم قال: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث السدى.
فهذا يقتضى أن من لم تكن من المهاجرات لا تحل له صلى الله عليه وسلم.
وقد نقل هذا المذهب مطلقا القاضى الماوردى في تفسيره عن بعض العلماء.
وقيل: المراد بقوله " اللاتى هاجرن معك " أي من القرابات المذكورات.
وقال قتادة: " اللاتى هاجرن معك " أي أسلمن معك، فعلى هذا لا يحرم عليه إلا الكفار، وحل له جميع المسلمات، فلا ينافى تزويجه من نساء الانصار إن ثبت ذلك ولكن لم يدخل بواحدة منهن أصلا.

و عن ابن عباس، قال: أقبلت ليلى بنت الخطيم إلى رسول الله وهو مول ظهره إلى الشمس، فضربت منكبه فقال: " من هذا ؟ أكله الاسود ! " فقالت: أنا بنت مطعم الطير، ومبارى الريح، أنا ليلى بنت الخطيم، جئتك لاعرض عليك نفسي تزوجني ؟ قال: " قد فعلت " فرجعت إلى قومها فقالت: قد تزوجت النبي صلى الله عليه وسلم،

فقالوا: بئس ما صنعت، أنت امرأة غيرى ورسول الله صاحب نساء تغارين عليه، فيدعو الله عليك، فاستقيليه.
فرجعت فقالت: أقلنى يا رسول الله.
فأقالها، فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد بن ظفر فولدت له، فبينما هي يوما تغتسل في بعض حيطان المدينة إذ وثب عليها ذئب أسود فأكل بعضها، فماتت.[1]

و عن ابن عباس أن ضباعة بنت عامر بن قرط كانت تحت عبدالله بن جدعان فطلقها، فتزوجها بعده هشام بن المغيرة فولدت له سلمة، وكانت امرأة ضخمة جميلة لها شعر غزير يجلل جسهما، فخطبها رسول الله من ابنها سلمة، فقال: حتى أستأمرها ؟ فاستأذنها فقالت: يا بنى أفى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذن ؟ فرجع ابنها فسكت ولم يرد جوابا، وكأنه رأى أنها قد طعنت في السن، وسكت النبي صلى الله عليه
وسلم عنها.

و عن ابن عباس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت بشامة بن نضلة العنبري: وكان أصابها سبى، فخيرها رسول الله فقال: " إن شئت أنا وإن شئت زوجك " فقالت: بل زوجي.فأرسلها، فلعنتها بنو تميم.
وقال محمد بن سعد: أنبأنا الواقدي، حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى، عن أبيه، قال: كانت أم شريك امرأة من بنى عامر بن لؤى قد وهبت نفسها من رسول الله، فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت.
قال محمد بن سعد: وأنبأنا وكيع، عن شريك، عن جابر، عن الحكم، عن على ابن الحسين، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم شريك الدوسية.
قال الواقدي: الثبت عندنا أنها من دوس من الازد.
قال محمد بن سعد: واسمها غزية بنت جابر بن حكيم.
وقال الليث بن سعد: عن هشام بن محمد، عن أبيه، قال متحدث أن أم شريك كانت وهبت نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم، وكانت امرأة صالحة.

---
[1] السيرة النبوية لابن كثير - (4 / 597)

وممن خطبها ولم يعقد عليها حمزة بنت الحارث بن عون بن أبى حارثة المرى فقا ل أبوها: إن بها سوءا ولم يكن بها - فرجع إليها وقد تبرصت، وهى أم شبيب بن البرصاء الشاعر.

وخطب حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب فوجد أباها أخوه من الرضاعة أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب.[1]

فهؤلاء نساؤه صلى الله عليه وسلم وهن ثلاثة أصناف :
1- صنف دخل صلى الله عليه وسلم بهن ومات عنهن، وهن التسع

[1] البداية والنهاية - لابن كثير - (5 / 302) وهكذا ذكر في السيرة النبوية

المبتدأ بذكرهن.
وهن حرام على الناس بعد موته صلى الله عليه وسلم بالاجماع المحقق المعلوم من الدين ضرورة، وعدتهن بانقضاء أعمارهن.
قال الله تعالى: { وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا }[1]

2- وصنف دخل صلى الله عليه وسلم بهن وطلقهن في حياته، فهل يحل لاحد أن يتزوجهن بعد انقضاء عدتهن منه صلى الله عليه وسلم ؟
فيه قولان للعلماء:
الأول : لا لعموم الآية التى ذكرناها.

الثانى: نعم بدليل آية التخيير وهى قوله: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (28) وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا}[2]
قالوا: فلولا أنها تحل لغيره أن يتزوجها بعد فراقه إياها لم يكن في تخييرها بين الدنيا والآخرة فائدة، إذ لو كان فراقه لها لا يبيحها لغيره لم يكن فيه فائدة لها.
وهذا قوى والله تعالى أعلم.

3- الصنف الثالث وهى من تزوجها وطلقها قبل أن يدخل صلى الله عليه وسلم بها، فهذه يحل لغيره أن يتزوجها، ولا نعلم في هذا القسم نزاعا.

وأما من خطبها ولم يعقد عليها صلى الله عليه وسلم فأولى لها أن تتزوج .

- سراريه صلى الله عليه وسلم :
كانت له صلى الله عليه وسلم سريتان :

---
[1] الأحزاب : 53
[2] الأحزاب : 28 ، 29 .

1- السيدة مارية بنت شمعون القبطية، أهداها له صاحب إسكندرية واسمه جريج بن مينا، وأهدى معها أختها شيرين.

وغلاما خصيا اسمه مابور، وبغلة يقال لها الدلدل، فقبل هديته واختار لنفسه مارية، وكانت من قرية ببلاد مصر يقال لها حفن من كورة أنصنا، وقد وضع عن أهل هذه البلدة معاوية بن أبى سفيان في أيام إمارته الخراج إكراما لها من أجل أنها حملت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بولد ذكر وهو إبراهيم عليه السلام.
وكانت مارية جميلة بيضاء، أعجب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحبها وحظيت عنده، ولا سيما بعد ما وضعت إبراهيم ولده.
وأما أختها سيرين فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت، فولدت له ابنه عبدالرحمن بن حسان.
وأما الغلام الخصى وهو مابور، فقد كان يدخل على مارية وشيرين بلا إذن، كما جرت به عادته بمصر، فتكلم بعض الناس فيها بسبب ذلك ولم يشعروا أنه خصى حتى انكشف الحال.
وأما البغلة فكان عليه السلام يركبها، والظاهر والله أعلم أنها التى كان راكبها يوم حنين.
وقد تأخرت هذه البغلة وطالت مدتها حتى كانت عند على بن أبى طالب في أيام إمارته، ومات فصارت إلى عبدالله بن جعفر بن أبى طالب، وكبرت حتى كان يجش لها الشعير لتأكله.[1]

قال أبو بكر بن خزيمة: حدثنا محمد بن زياد بن عبيد الله، أنبأنا سفيان بن عيينة، عن بشير بن المهاجر عن عبدالله بن بريدة بن الحصيب، عن أبيه، قال: أهدى
أمير القبط إلى رسول الله جاريتين أختين وبغلة فكان يركب البغلة بالمدينة، واتخذ إحدى الجاريتين فولدت له إبراهيم ابنه، ووهب الاخرى.
وقال الواقدي: حدثنا يعقوب بن محمد بن أبى صعصعة، عن عبدالله بن عبدالرحمن ابن أبى صعصعة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجب بمارية القبطية وكانت بيضاء جعدة جميلة، فأنزلها وأختها على أم سليم بنت ملحان، فدخل عليهما

[1] السيرة النبوية لابن كثير - (4 / 601) ، وهنا مابور غلام ،ويذكروه أنه شاب ،وشيخ ،وهذا اللغط ينسف حادثة الإفك حول السيدة مارية أم المؤمنين.

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمتا هناك، فوطئ مارية بالملك، وحولها إلى مال له بالعالية كان من أموال بنى النضير، فكانت فيه في الصيف، وفى خرافة النخل .
فكان يأتيها هناك، وكانت حسنة الدين، ووهب أختها سيرين لحسان بن ثابت فولدت له عبدالرحمن.
وولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما سماه إبراهيم، وعق عنه بشاة يوم سابعه، وحلق رأسه وتصدق بزنة شعره فضة على المساكين، وأمر بشعره فدفن في الأرض، وسماه إبراهيم، وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجت إلى زوجها أبى رافع فأخبرته بأنها قد ولدت غلاما، فجاء أبو رافع إلى رسول الله فبشره فوهب له عبدا، وغار نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها الولد.
وروى الحافظ أبو الحسن الدارقطني، عن أبى عبيد القاسم بن إسماعيل، عن زياد ابن أيوب، عن سعيد بن زكريا المدائني، عن ابن أبى سارة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما ولدت مارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعتقها ولدها ".
وعن على بن أبى طالب، قال: أكثروا على مارية أم إبراهيم في قبطي ابن عم لها يزورها ويختلف إليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خذ هذا السيف فانطلق فإن وجدته عندها فاقتله " قال: قلت يارسول الله، أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماة لا يثنينى شئ حتى أمضى لما أمرتنى به، أم الشاهد يرى مالا يرى الغائب ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بل الشاهد يرى مالا يرى الغائب ".
فأقبلت متوشحا السيف فوجدته عندها، فاخترطت السيف، فلما رأني عرف أنى أريده، فأتى نخلة فرقى فيها ثم رمى بنفسه على قفاه، ثم شال رجليه، فإذا به أجب أمسح ماله مما للرجال لا قليل ولا كثير، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: " الحمد لله الذى صرف عنا أهل البيت ".

وقال الطبراني: عن الزهري، عن أنس، قال:
"لما ولدت مارية إبراهيم كاد أن يقع في النبي صلى الله عليه وسلم منه شئ حتى نزل جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم".

وقال أبو نعيم: عن عروة عن السيدة عائشة، قالت:" أهدى ملك من بطارقة الروم يقال له المقوقس جارية قبطية من بنات الملوك يقال لها مارية وأهدى معها ابن عم

لها شابا[1]، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ذات يوم يدخل خلوته فأصابها حملت بإبراهيم.
قالت السيدة عائشة: فلما استبان حملها جزعت من ذلك، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكن لها لبن فاشترى لها ضأنة لبونا تغذى منها الصبى، فصلح إليه جسمه وحسن لونه، وصفا لونه، فجاءته ذات يوم تحمله على عاتقها فقال: " يا عائشة كيف ترين الشبه ؟ فقلت: أنا وغيري ما أرى شبها، فقال: " ولا اللحم ؟ " فقلت: لعمري من تغدى بألبان الضأن ليحسنن لحمه .
و ماتت السيدة مارية في المحرم سنة خمس عشرة فصلى عليها سيدنا عمر ودفنها في البقيع
وقال خليفة وأبو عبيدة ويعقوب بن سفيان: ماتت سنة ست عشرة رحمها الله

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد .
قصة السيدة مارية أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و سلم ما يؤكد كونها أما للمؤمنين :
" بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم في سنة سبع من الهجرة بالسيدة مارية وبأختها سيرين وألف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا لينا وبغلته الدلدل وحماره عفير ويقال يعفور ومعهم خصي يقال له مابور شيخ[2] كبير كان أخا مارية وبعث بذلك كله مع حاطب بن أبي بلتعة فعرض حاطب بن أبي بلتعة على مارية الإسلام ورغبها فيه فأسلمت وأسلمت أختها وأقام الخصي على دينه حتى أسلم بالمدينة بعد في عهد رسول الله وكان رسول الله معجبا بأم إبراهيم وكانت بيضاء جميلة فأنزلها رسول الله في العالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة أم إبراهيم وكان رسول الله يختلف إليها هناك وضرب عليها الحجاب وكان يطأها بملك اليمين فلما حملت وضعت هناك وقبلتها(قامت بتوليدها) سلمى مولاة رسول الله فجاء أبو رافع[3] زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه و سلم بإبراهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة سنة ثمان وتنافست الأنصار في إبراهيم وأحبوا أن يفرغوا السيدة مارية للنبي صلى

---

[1] وورد في طبقات ابن سعد أن مابور المصري كان شيخا وكان أخو السيدة مارية رضي الله عنها ، وبهذا التضارب تسقط قضية الإفك التي دارت حول السيدة مارية
[2] ومابور هنا شيخ وليس شاب أو غلام كما في بقية الروايات.، وأخو السيدة مارية وليس ابن عم لها
[3] سيدنا أبورافع كان قبطي من مصر

وعن السيدة عائشة قالت:" ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية وذلك أنها كانت جميلة من النساء جعدة وأعجب بها رسول الله صلى الله عليه و سلم وكان أنزلها أول ما قدم بها في بيت لحارثة بن النعمان فكانت جارتنا فكان رسول الله عامة النهار والليل عندها حتى فرغنا لها فجزعت فحولها إلى العالية فكان يختلف إليها هناك فكان ذلك أشد علينا ثم رزقه الله منها الولد وحرمنا منه"

و عن الزهري عن أنس بن مالك قال :
"كانت أم إبراهيم سرية النبي صلى الله عليه و سلم في مشربتها أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه و سلم حرم أم إبراهيم فقال هي علي حرام وقال والله لا أقربها قال فنزلت{ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم} قال قال محمد بن عمر قال مالك بن أنس :" فالحرام حلال في الإماء إذا قال الرجل لجاريته أنت علي حرام فليس بشيء وإذا قال والله لا أقربك فعليه الكفارة"
عن الضحاك :"أن رسول الله صلى الله عليه و سلم حرم جاريته فأبى الله ذلك عليه فردها عليه وكفر يمينه "
عن قتادة قال:" حرمها تحريما فكانت يمينا"
عن الشعبي عن مسروق قال:" آلى رسول الله من أمته وحرمها فأنزل الله في الإيلاء قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم وأنزل الله {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك} الآية فالحرام حلال يعني في الإماء "
عن القاسم بن محمد قال:" خلا رسول الله بجاريته مارية في بيت حفصة فخرج النبي صلى الله عليه و سلم وهي قاعدة على بابه فقالت يا رسول الله أفي بيتي وفي يومي فقال النبي صلى الله عليه و سلم :"هي علي حرام فأمسكي عني "قالت لا أقبل دون أن تحلف لي فقال:" والله لا أمسها أبدا "
عن الزهري قال :"كانت مارية أم إبراهيم أهداها المقوقس وأختها سيرين إلى النبي صلى الله عليه و سلم فاتخذ النبي صلى الله عليه و سلم أم إبراهيم ووهب سيرين لحسان بن ثابت "
قال محمد بن عمر:" وكانت مارية من حفن من كورة أنصا أو أنصنا "
أخبرنا محمد بن عمر حدثني معمر ومحمد بن عبد الله عن الزهري عن بن كعب عن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه :"و سلم استوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة

ورحما" قال ورحمهم أن أم إسماعيل بن إبراهيم منهم وأم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه و سلم منهم.

أخبرنا محمد بن عمر حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن أنس بن مالك قال كانت أم إبراهيم سرية للنبي صلى الله عليه و سلم في مشربتها وكان قبطي يأوي إليها ويأتيها بالماء والحطب فقال الناس في ذلك علج يدخل على علجة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فأرسل علي بن أبي طالب فوجده علي على نخلة فلما رأى السيف وقع في نفسه فألقى الكساء الذي كان عليه وتكشف فإذا هو مجبوب فرجع علي إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره فقال يا رسول الله أرأيت إذا أمرت أحدنا بالأمر ثم رأى في غير ذلك أيراجعك قال نعم فأخبره بما رأى من القبطي قال وولدت مارية إبراهيم فجاء جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم فاطمأن رسول الله إلى ذلك "

أخبرنا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن محمد بن عمر عن أبيه عن علي مثل ذلك غير أنه قال خرج علي فلقيه على رأسه قدرة مستعذبا لها من الماء فلما رآه علي شهر السيف وعمد له فلما رآه القبطي طرح القربة ورقي في نخلة

وتعرى فإذا هو مجبوب فأغمد علي سيفه ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أصبت إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب"[1]

عن عكرمة عن بن عباس قال:" لما ولدت أم إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أعتقها ولدها"

عن عكرمة عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه و سلم قال :"أيما أمة ولدت من سيدها فإنها حرة إذا مات إلا أن يعتقها قبل موته "

عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه وكانت أخت السيدة مارية يقال لها سيرين فوهبها النبي صلى الله عليه و سلم لحسان فولدت له عبد الرحمن قالت رأيت النبي صلى الله عليه و سلم لما حضر إبراهيم وأنا أصيح وأختي ما ينهانا فلما مات نهانا عن الصياح وغسله الفضل بن عباس ورسول الله صلى الله عليه و سلم جالس ثم رأيته على شفير القبر ومعه العباس إلى جنبه ونزل في حفرته الفضل وأسامة بن

---

[1] الطبقات الكبرى - ابن سعد - (8 / 215)

زيد وكسفت الشمس يومئذ فقال الناس لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :"إنها لا تكسف لموت أحد ولا لحياته "

عن سعيد بن عبد العزيز عن عطاء" أن السيدة مارية لما أن توفي النبي صلى الله عليه و سلم اعتدت ثلاث حيض"

و كان سيدنا أبو بكر ينفق على السيدة مارية حتى توفي ثم كان سيدنا عمر ينفق عليها حتى توفيت في خلافته و توفيت السيدة مارية أم إبراهيم بن رسول الله في المحرم سنة ست عشرة من الهجرة فروئي سيدنا عمر بن الخطاب يحشر الناس لشهودها وصلى عليها وقبرها بالبقيع

2- ومنهن السيدة ريحانة بنت زيد من بنى النضير ويقال من بنى قريظة.

قال الواقدي: كانت ريحانة بنت زيد من بنى النضير ويقال من بنى قريظة.

قال الواقدي: كانت ريحانة بنت زيد من بنى النضير وكانت مزوجة فيهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذها لنفسه صفيا، وكانت جميلة فعرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسلم فأبت إلا اليهودية.

فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه، فأرسل إلى ابن سعية فذكر له ذلك فقال ابن سعية: فداك أبى وأمى هي تسلم، فخرج حتى جاءها فجعل يقول لها: لا تتبعي قومك فقد رأيت ما أدخل عليهم حيى بن أخطب، فأسلمي يصطفيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه.

فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه إذ سمع وقع نعلين فقال: " إن هاتين لنعلا ابن سعية يبشرني بإسلام ريحانة " فجاء يقول: يا رسول الله قد أسلمت ريحانة.

فسر بذلك.

فأرسل بها رسول الله إلى بيت سلمى بنت قيس أم المنذر، فكانت عندها حتى حاضت حيضة ثم طهرت من حيضها، فجاءت أم المنذر فأخبرت رسول الله، فجاءها في منزل أم المنذر فقال لها: " إن أحببت أن أعتقك وأتزوجك فعلت، وأن أحببت أن تكوني في ملكى أطأك بالملك فعلت " فقالت: يا رسول الله إن أخف عليك وعلى أن أكون في ملكك، فكانت في ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطأها حتى ماتت.

قال الزهري عن ريحانة : كانت أمة رسول الله فأعتقها وتزوجها، فكانت تحتجب في أهلها وتقول: لا يرانى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال الواقدي: وهذا أثبت الحديثين عندنا،
وقد أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة، فلما سبيت بنو قريظة عرض السبى على رسول الله صلى الله عليه وسلم.قالت: فكنت فيمن عرض عليه فأمر بى فعزلت، وكان يكون له صلى الله عليه وسلم صفى في كل غنيمة، فلما عزلت خار الله لى، فأرسل بى إلى منزل أم المنذر بنت قيس أياما حتى قتل الاسرى وفرق السبى، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتجنبت منه حياء، فدعاني فأجلسني بين يديه فقال: إن اخترت الله ورسوله اختارك رسول الله لنفسه.
فقلت: إنى أختار الله ورسوله.
فلما أسلمت أعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني، وأصدقني اثنتى عشرة أوقية ونشا كما كان يصدق نساءه، وأعرس بى في بيت أم المنذر، وكان يقسم لى كما يقسم لنسائه، وضرب على الحجاب.
قال، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معجبا بها، وكانت لا تسأله شيئا إلا أعطاها، فقيل لها: لو كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة لاعتقهم، فكانت تقول: لم يخل بى حتى فرق السبى، ولقد كان يخلو بها ويستكثر منها، فلم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع.
فدفنها بالبقيع.
وكان تزويجه إياها في المحرم سنه ست من الهجرة.[1]

ولما سبق أرجّح أنها رضي الله عنها من أمهات المؤمنين واللاتي هُنّ:

[1] السيرة النبوية لابن كثير - (4 / 605)

1-السيدة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد " ثيب"
2 السيدة أم المؤمنين   سودة بنت زمعة " ثيب"
3- السيدة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر " بِكر"
4- السيدة أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب " ثيب"
5- السيدة أم المؤمنين أم سلمة" ثيب"
6 - السيدة أم المؤمنين   أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان" ثيب"
7 - السيدة أم المؤمنين السيدة أم المؤمنين صفية بنت حُيي " ثيب"
8- السيدة أم المؤمنين زينب بنت جحش " ثيب"
9 السيدة أم المؤمنين جويرية بنت الحارث " ثيب"
10- السيدة أم المؤمنين زينب بنت خزيمة " ثيب"
11- السيدة أم المؤمنين ميمونةبنت الحارث " ثيب"
12- السيدة أم المؤمنين مارية القبطية " بِكر[1]"
13- السيدة أم المؤمنين ريحانة بنت شمعون القرظية " ثيب "
رضي الله عنهن

[1] قد ذكرت السيدة عائشة أن السيدة مارية من بنات الملوك ،ولم يذكر أحد أنها ثيب

ومن اللاتي معه صلى الله عليه وسلم :

- بنات سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وهن أربع :

1- السيدة زينب : وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنه 8 هجرياً.

2- السيدة رقيه: وماتت أثناء غزوة بدر.

3- السيدة أم كلثوم: وماتت سنه 9 هجرياً.

4-السيدة فاطمه: لقبت بأم ابيها ، وهي احب بناته اليه صلى الله عليه وسلم وتوفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسته أشهر.

1السيدة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم:

السيدة زينب الكبرى رضى الله عنها

هي السيدة زينب بنت سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، والسيدة زينب -رضي الله عنها-هي كبرى بنات الرسول صلى الله عليه وسلم والأولى من بين أربع بنات هن زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة -رضي الله عنهن- وهي ثمرة الزواج السعيد الذي جمع بين السيدة خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - ورسول الله صلى الله عليه وسلم . وُلِدت السيدة زينب - رضي الله عنها- في السنة الثلاثين من مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأحبها صلى الله عليه وسلم كثيراً وكانت فرحته صلى الله عليه وسلم لا توصف برؤيتها. أما السيدة خديجة - رضي الله عنها- فقد كانت السعادة والفرحة تغمرانها عندما ترى البِشر على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يداعب ابنته الأولى.[1]

واعتاد أهل مكة العرب عامة والأشراف منهم خاصة على إرسال صغارهم الرضع بيد مرضعات من البادية يعتنين بهم وبعدما يقارب من السنتين يعيدوهم إلى ذويهم. بعد أن عادت السيدة زينب -رضي الله عنها- إلى حضن أمها السيدة خديجة رضي الله عنها، عهدت بها إلى مربية تساعدها على رعايتها والسهر على راحة ابنتها. وترعرعت السيدة زينب في كنف والدها صلى الله عليه وسلم حتى شبّت على مكارم الأخلاق .

وكانت هالة بنت خويلد أخت السيدة خديجة -رضي الله عنها- زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل على أختها بين الحين والآخر، فقد كانتا قريبتان من بعضهما، وكانت هالة تعتبر السيدة خديجة أماً وأختاً لها وكم حلمت بأن تكون السيدة زينب بنت أختها - رضي الله عنها- زوجة لابنها أبي العاص. وقد أحسنت الاختيار فهي السيدة زينب بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أحد أشراف قريش ومكانته كانت عظيمة بينهم وأمها ذات المنزلة الرفيعة والأخلاق الكريمة أيضاً. أما السيدة زينب فلم تكن بحاجة إلى تعريف, فأخلاقها كانت من أهم ما جذب خالتها لها. كان

[1] نساء حول الرسول - (1 / 86) بتصرف

أبو العاص قد تعرف إلى زينب من خلال الزيارات التي كان يقوم بها لخالته السيدة خديجة - رضي الله عنها-، ومن هناك عرف عن طباع ابنة خالته زينب وأخلاقها فزاد من ترداده على بيت خالته. وفي إحدى الأيام فاتحت هالة أختها بنوايا ابنها الذي اختار السيدة زينب بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ذو المكانة العظيمة في قريش لتكون شريكة حياته وزوجة له.

سُرّت بهذا الخبر السيدة خديجة-رضي الله عنها- وهي ترى ابنتها وقد كبرت وأصبحت في سن الزواج ، فأي أم لا تحلم بزواج ابنتها وخاصة إذا كانت هي بكرها. أخبرت السيدة خديجة -رضي الله عنها- الرسول صلى الله عليه وسلم بنوايا ابن أختها أبي العاص ورغبته في التقدم لخطبة ابنته السيدة زينب -رضي الله عنها- ، فما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن يرحب به ليكون زوجاً لابنته ؛ وكان ذلك لأن أبا العاص يلتقي نسبه من جهة الأب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الجد الثالث عبد مناف فهو أبو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وكذلك فإن نسبه يلتقي من جهة الأم مع السيدة زينب بنت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند جده خويلد بن أسد بن عبد العزى. بالإضافة إلى ذلك فإن أبا العاص على الرغم من صغر سنه فقد عرف بالخصال الكريمة والأفعال النبيلة. وعندما ذهب أبو العاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخطب ابنته، قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم : إنه نعم الصهر الكفء، هذا يعني أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم لم يجد به عيباً، وطلب من الخاطب الانتظار، حتى يرى رأي ابنته في ذلك ولم يشأ الموافقة على أبي العاص قبل موافقة ابنته زينب عليه. وهذا موقف من المواقف التي دلت على حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على المشاورة ورغبته في معرفة رأي ابنته في هذا الموقف. وما كان من زينب {رضي الله عنها} إلا أن تسكت إعلاناً منها قبول ابن خالتها أبا العاص؛ ليكون زوجاً لها تسهر على رعايته وراحته، وتشاركه فرحه وحزنه وتوفر له أسباب السعادة.[1]

ذاع خبر خطبة أبي العاص للسيدة زينب -رضي الله عنها- في أرجاء مكة كلها، ففرح الناس بذلك، وأخذوا يهنئون السيدة زينب بالزوج الذي اختارته، فهو من

---

[1] السابق ص88 بتصرف

الرجال المعدودين مالاً وتجارة في مكة، وفي الوقت نفسه يهنأ أبو العاص بالفتاة التي اختارها لتكون زوجة له، وأماً لأطفاله في المستقبل.

وعاشت السيدة زينب رضي الله عنها حياة سعيدة في كنف زوجها وكانت خير زوجة لأبي العاص ، وكان هو خير زوج أحاطها بالحب والأمان. وشاء الله تعالى أن يكون ثمرة هذا الزواج السعيد طفلين أنجبتهما السيدة زينب -رضي الله عنها- الأول :علي بن أبي العاص الذي توفي صبيا وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم -قد أردفه وراءه يوم الفتح، والثانية :أمامة بنت أبي العاص التي تزوجها سيدناعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد وفاة السيدة فاطمة الزهراء -رضي الله عنها-.
كان أبو العاص يعمل بالتجارة فيضطر في بعض الأحيان للسفر إلى بلاد الشام تاركاً زوجته عند أمه هالة بنت خويلد . ومن شدة حب أبي العاص لزوجته كان يقول فيها في سفره وبعيداً عنها:

ذكرت زينب لما ورّكت أرما فقلت سقيا لشخصٍ يسكن الحرما
بنت الأمين جزاها الله صالحاً وكلٌ بَعلٍ سيثني بالذي علِما
و ليس من الغريب أن يكون سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الأمة فأننا لعدة أسباب، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يتمتع بأنبل الصفات وأحسن الأخلاق؛ فقد عُرف بصدقه وأمانته؛ ومساعدته للضعيف والفقير؛ وبتلك المحاسن التي أشتهر بها كان هو الرجل الأعظم والأكمل بين سادات قريش في مكة.
و في غار حراء كان يقضي النبي صلى الله عليه وسلم أوقاتاً طويلة في تأمله وتدبره ، وفي الجانب الآخر كانت زوجته السيدة خديجة -رضي الله عنها- تسأل عنه دائماً وترسل من يأتي بأخباره إليها، وكانت هي أكثر من يهيئ له الراحة والسعادة. وبعد نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أسرعت السيدة خديجة رضي الله عنها إلى ابن عمها ورقة بن نوفل تروي له كل ما حصل مع زوجها صلى الله عليه وسلم في غار حراء، فبشرها بأنه سيكون نبي الأمة المنتظر ولكن وفي الوقت نفسه فإنه سيتعرض للتعذيب والاضطهاد من قريش.
سُرّتْ السيدة خديجة رضي الله عنها بالبشارة وحزنت بعد معرفتها بأن قريش لن تتبع زوجها صلى الله عليه وسلم بالدين الذي سيدعو له وعلى الرغم من ذلك كانت السيدة خديجة -رضي الله عنها- أول من آمن بما جاء به الرسول صلى الله

عليه وسلم وأول من اتبعه. وفي يوم نزول الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان أبو العاص في سفرللتجارة ، فخرجت السيدة زينب ج
رضي الله عنها- إلى بيت والدها تطمئن على أحوالهم فإذا بها ترى أمها خديجة في حال غريب بعد عودتها من عند ورقة بن نوفل. سألت السيدة زينب أمها عن سبب هذا الانشغال فلم تجبها إلى أن اجتمعت السيدة خديجة -رضي الله عنها- ببناتها الأربع زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة - رضي الله عنهن- وأخبرتهن بنزول الوحي على والدهم صلى الله عليه وسلم وبالرسالة التي يحملها للناس كافة. لم يكن غريباً أن تؤمن البنات الأربع برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو أبوهن والصادق الأمين قبل كل شي، فأسلمن دون تردد وشهدن أن لا إله إلا الله وأن سيدن محمداً عبده ورسوله، وقررت الوقوف إلى جانبه ومساندته صلى الله عليه وسلم ، وهذا أقل ما يمكن فعله. أسلم عدد قليل من رجال مكة من أمثال أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان والزبير بن العوام -رضي الله عنهم -وهم من الذين أيدوه وتقاسموا معه صلى الله عليه وسلم ظلم قريش وبطشها. وعاد أبو العاص من سفره، وكان قد سمع من المشركين بأمر الدين الجديد الذي يدعو إليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

دخل على زوجته فأخبرها بكل ما سمعه، وأخذ يردد أقوال المشركين في الرسول صلى الله عليه وسلم ودينه، في تلك اللحظة وقفت السيدة زينب -رضي الله عنها - موقف الصمود وأخبرت زوجها بأنها أسلمت وآمنت بكل ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ودعته إلى الإسلام فلم ينطق بشيء وخرج من بيته تاركاً السيدة زينب رضي الله عنها بذهولها لموقفه غير المتوقع. وعندما عاد أبو العاص إلى بيته وجد زوجته - رضي الله عنها- جالسة بانتظاره فإذا به يخبرها بأن والدها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دعاه إلى الإسلام وترك عبادة الأصنام ودين أجداده ، فرحت السيدة زينب ظناً منها أن زوجها قد أسلم، لكنه لم يكمل ولم يبشرها بإسلامه كما ظنت فعاد الحزن ليغطي ملامح وجهها الطاهر من جديد. بالرغم من عدم إسلام أبي العاص ، وكان مما قال لزوجته السيدة زينب -رضي الله عنها- في أحد الأيام عندما دعته إلى الإسلام :

" والله ما أبوك عندي بمتهم، وليس أحب إليّ من أن أسلك معك يا حبيبة في شعب واحد، ولكني أكره لك أن يقال: إن زوجك خذل قومه وكفر بآبائه إرضاء لامرأته "

و بقيت معه تدعوه إلى الإسلام، وتقنعه بأن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو من عند الله ، وأبو العاص لم يجبر زوجته على تكذيب والدها صلى الله عليه وسلم أو الرجوع إلى دين آبائهِ وعبادة الأصنامِ وحتى وإن أجبرها فلم تكن هي، لتكذب أباها إرضاء لزوجها، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.[1]

السيدة زينب وموقفها من هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم :

بعد عام الحزن الذي شهد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه بناته -رضي الله عنهن- وفاة كل من السيدة خديجة - رضي الله عنها-، وعم الرسول صلى الله عليه وسلم أبي طالب، زاد بطش وتعذيب كفار قريش للرسول صلى الله عليه وسلم . كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يجد في السيدة خديجة ملجأً لبث همومه، وكان صلى الله عليه وسلم يشكو إليها من تعذيب رجال قريش ، ويرى في عمه أبو طالب رجلاً معيناً وناصراً على قومه . لذلك كان وفاة هذين الشخصين العزيزين مأساة للرسول صلى الله عليه وسلم ، فحزن لذلك حزناً كبيراً وحزنت معه السيدة زينب ومعها أخواتها الثلاث -رضي الله عنهن- وقد وجهن كل حنانهن وحبهن أباهم صلى الله عليه وسلم للتخفيف عنه.

كانت السيدة زينب -رضي الله عنها- تسمع في كل يوم عن اضطهاد قريش للرسول صلى الله عليه وسلم ، ومعه أصحابه ، وهي ترى صبر والدها صلى الله عليه وسلم ، وما كان منها إلا أن تدعو له بالنصر على أعدائه ونشر دعوة الإسلام في كل مكان. حتى كان اليوم الذي وصل فيه خبر هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعه الصديق أبو بكر -رضي الله عنه- إلى يثرب ، ومطاردة رجال قريش لهما؛ لقتلهما والقضاء على خاتم الرسل والإسلام. وكانت السيدة زينب تمضي الليالي مضطربة النفس خائفة القلب على الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم ترتح إلا بعد أن وصل خبر وصوله وصاحبه إلى يثرب آمنين سالمين. وبعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة أمر بإحضار ابنتيه فاطمة وأم كلثوم -رضي الله عنهن -إلى دار الهجرة يثرب، أما السيدة رقية -رضي الله عنها- فقد هاجرت مع زوجها من قبل ولم يبق سوى السيدة زينب التي كانت في مأمن من بطش المشركين وتعذيبهم وهي في بيت زوجها الذي آمنها على دينها.

---

[1] السابق بتصرف

موقعة بدر وأثرها في نفس السيدة زينب -رضي الله عنها-:

بعد أن استولى المسلمون على قافلة كانت قادمة من بلاد الشام حاملةً بضائع لأهل مكة وقتل عمرو بن الحضرمي وأخذ رجال القافلة كأسرى، اشتد غضب رجال قريش، وخاصة بعد أن وصلهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينوي التعرض لقافلة أبي سفيان . وحشد رجال قريش وأشرافها الجيوش وجروا العتاد والأسلحة؛ لمواجهة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه للقضاء عليهم في يثرب. في تلك الأثناء وصلت قافلة أبي سفيان سالمة إلى مكة. ومن أشد الأمور غرابة، أن أبا العاص زوج السيدة زينب رضي الله عنها- كان قد تحالف مع المشركين وقرر الوقوف ضد رسول الله ووالد زوجته صلى الله عليه وسلم والمسلمين في موقعة بدر تاركاً زوجته وطفليه في مكة، غير آبه بزوجته وطلبها البقاء في مكة، وعدم المشاركة مع المشركين.كانت زينب -رضي الله عنها- تدعو الله سبحانه وتعالى أن ينصر والدها صلى الله عليه وسلم على أعداء الله ِوأن يحفظ زوجها من كل سوء بالرغم من عصيانه لله. وبدأ القتال وواجه المشركون بعددهم الكبير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه القلة المؤمنة، ولكن الله تعالى نصر رسوله والمؤمنون نصراً كبيراً وهزم أعداء الإسلام بالرغم من عدم التوافق العددي بين الجيشين. وصل خبر انتصار المسلمين إلى مكة وكانت فرحة السيدة زينب بهذا الانتصار لا توصف، ولكن خوفها على زوجها لم يكمل تلك السعادة التي غمرتها، حتى علمت بأن زوجها لم يقتل وأنه وقع أسيراً في أيدي المسلمين . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى أبا العاص زوج ابنته ضمن الأسرى، واستبقاه عنده بعد أن أمر الصحابة أن يستوصوا بالأسرى خيراً.[1]

روي عن السيدةعائشة،أن أبا العاص شهد بدراً مشركاً، فأسره عبد الله بن جبير الأنصاري ، فلما بلغت أهل مكة في فداء أسراهم، جاء في فداء أبي العاص أخوه عمرو، وبعثت معه السيدة زينب بقلادة لها من جز ع ظفار-أدخلتها بها السيدة خديجة- في فداء زوجها، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلادة عرفها، ورق لها وقال:" إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها فعلتم"؟ قالوا: نعم . فأخذ عليه العهد أن يخلي سبيلها إليه ، ففعل).

- هجرة السيدة زينب رضي الله عنها إلى يثرب

[1] السابق ص94بتصرف

بعد أن افتدت السيدة زينب -رضي الله عنها- زوجها الأسير عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من أبي العاص أن يخلي سبيل زوجته إليه ويجعلها تلحق بأبيها إلى دار الهجرة المدينة، فرضي أبو العاص على ذلك. وكانت السيدة زينب رضي الله عنها ومعها طفليها تتجهز للحاق بأبيها في دار الإسلام بعد أن أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه ومعه صحابي آخر إلى بطن يأجج على بعد ثمانية أميال من مكة ، ليصطحبا السيدة زينب رضي الله عنها معهما إلى يثرب. وعندما عاد أبو العاص إلى مكة أمر زوجته باللحاق بأبيها في المدينة وأمر أخاه كنانة بن الربيع بمرافقة زوجته . قدم كنانة للسيدة زينب رضي الله عنها بعيراً تركب عليه حتى تصل إلى بطن يأجج ويكمل زيد بن حارثة الطريق إلى والدها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . خرجت السيدة زينب رضي الله عنها من مكة وهي تودعها آملة أن يخرج زوجها أبو العاص معها عائداً إلى يثرب مسلماً مؤمناً بالله مصدقاً لرسوله صلى الله عليه وسلم ، بالرغم من كل ما رأته من وقوف زوجها ضد الرسول صلى الله عليه وسلم بدلاً من الوقوف إلى جانبه، ومساندته فقد تمنت له الخير دائماً، وهذه هي صفات السيدة زينب بنت نبي الأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم متسامحة محبة وداعية للخير دائماً. عندما علم رجال قريش بخبر خروج السيدة زينب إلى أبيها لحق بها هبار بن الأسود ومعه رجل آخر من قريش فعندما لقيها روعها برمحه فإذا هي تسقط من فوق بعيرها على صخرة جعلتها تسقط جنينها، فولى الرجال من بعد ذلك هاربين. رجع كنانة بي الربيع إلى مكة ومعه زينب حتى ترتاح من الألم والمرض الذي ألم بها وبعد عدة أيام اصطحبها مرة أخرى إلى يثرب حيث استقبلها أباها استقبالاً حاراً سعيداً برؤيتها مجدداً مع طفليها علي وأمامة.أخبرت السيدة زينب رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فعله هبار وصاحبه، فاشتد غضب الرسول صلى الله عليه وسلم " ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرية لمعاقبة هبار وصاحبه وأمرهم صلى الله عليه وسلم بإحراقهم إن ظفروا بهما، ثم أرسل إليهم في اليوم التالي أن اقتلوهما فإنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله تعالى". وأقامت السيدة زينب رضي الله عنها مع طفليها في كنف والدها صلى الله عليه وسلم حتى العام السابع من الهجرة.

قبل فتح مكة وبينما كان أبو العاص عائداً في قافلة من رحلة تجارة من بلاد الشام إلى مكة حاملاً معه أموال قريش التي أؤتمن عليها، تعرض لقافلته سرية بقيادة

زيد بن حارثة رضي الله عنه ومعه مائة وسبعين رجلاً . تمكنت هذه السرية المبعوثة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصول على كل ما تحمله تلك السرية من مال وهرب عددٌ من رجال القافلة وكان أبو العاص واحداً منهم. وخشي أبو العاص على أموال قريش التي كان قد أؤتمن عليها، فلم يجد إلا أن يتوجه إلى المدينة ليلاً ليستجير بالسيدة زينب رضي الله عنها أن يعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم مال قريش التي استولوا عليها من القافلة فأجارته في طلب ذلك المال.

لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح فكبّر وكبر الناس معه، صرخت السيدةزينب من صفّة النساء : أيها الناس إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع. فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال: " أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا نعم قال: أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم أنه يجير على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال: أي بنية أكرمي مثواه، ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له ما دام مشركاً" . اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه بأبي العاص، فاستشار صحابته أن يردوا على أبي العاص أمواله التي أخذوها من القافلة وقال لهم: " إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالاً ، فإن تحسنوا وتردوا عليه الذي له فأنا أحب ذلك، وإن أبيتم فهو فئ الله الذي أفاء عليكم فأنتم أحق به". اتفق الصحابة جميعاً على إعادة المال لأبي العاص كاملاً دون نقصان.

رجع أبو العاص بالمال إلى مكة وأعطى كل واحد من قريش نصيبه من المال ثم قال:" أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد عبده ورسوله، والله ما منعني من الإسلام إلا أن تظنوا أني إنما أردت أن آكل أموالكم، فلما أداها الله إليكم فرغت منهم وأسلمت".جمع أبو العاص أغراضه وعاد إلى يثرب قاصداً مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فإذا بالرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه يفرحون بعودته، ليكمل فرحتهم تلك بالإسلام. وبعد إسلام أبي العاص أعاد الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة زينب إليه بنكاحه الأول وقيل أنه أعيد إليها بنكاح جديد وعاشا من جديد معاً والإسلام يجمعهما.

وفاة السيدة زينب الكبرى -رضي الله عنها-:

بعد عام من التمام شمل الزوجين أبي العاص والسيدة زينب رضي الله عنها، وبعد أن عاشا حياة كريمة سعيدة في دار الإسلام مع ولديها أمامة وعلي، بدأ المرض يزداد على السيدة زينب رضي الله عنها. وظلت زينب لازمة الفراش فترة طويلة من أثر ما تعرضت له من قبل هبار بن الأسود، وهي في طريقها إلى يثرب للهجرة. ولم تستطع الأدوية أن تخفف من مرض زينب فسلمت أمرها لله سبحانه وتعالى. في العام الثامن للهجرة توفيت السيدة زينب رضي الله عنها، وحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزناً عظيماً، وحزن معه زوجها أبو العاص الذي وافته المنية بعد أربع سنوات من وفاة السيدة زينب رضي الله عنها .

و" لما ماتت السيدة زينب رضي الله عنها بنت الرسول صلى الله عليه وسلم قال: اغسلنها وتراً، ثلاثاً أو خمساً، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئا من كافور، فإذا غسلتنها،فأعلمنني. فلما غسلناها أعطانا حقوه، فقال: أشعرنها إياه".

" بعد وفاة السيدة زينب رضي الله عنها طول رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها، وهو مهموم ومحزون، فلما خرج سري عنه وقال: كنت ذكرت زينب وضعفها، فسألت الله تعالى أن يخفف عنها ضيق القبر وغمه، ففعل وهون عليها"

.

وبذلك تنتهي حياة هذه الشخصية العظيمة رضي الله عنها التي وقفت دائماً مع الإسلام ووالدها نبي الأمة محمد صلى الله عليه وسلم تسانده وتواسيه وهو يتعرض لتعذيب قريش. ضحت السيدة زينب رضي الله عنها لأجل زوجها بالرغم من شركه ووقوفه في وجه الإسلام حتى كانت هي سبباً من أسباب إسلامه.[1]

2- السيدة رقية رضي الله عنها :

[1] السابق بتصرف

ولدت السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم الهاشمية،لأمها السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، ونشأت قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم. وقد استمدت السيدة رقية رضي الله عنها كثيراً من شمائل أمها رضي الله عنها ، وتمثلتها قولاً وفعلاً في حياتها من أول يوم تنفس فيِه صبح الإسلام، إلى أن كانت رحلتها الأخيرة إلى الله عز وجل. وسيرة حياة السيدة رقية رضي الله عنها، تستوفي كل الكنوز الغنية بمكارم الفضائل ونفحات الإيمان، وهذه الكنوز التي تغني المرء عن الدراهم والدنانير، بل أموال الدنيا كلها، فسيرة السيدة رقية تجعل النفوس تحلق في أجواء طيبة، لا يستطيع أصحاب الأموال والدنيا الوصول إليها، ولو صرفوا الدنيا وما فيها .

زواجها رضي الله عنها من عُتبة بن أبي لهب.

لم يمض على زواج السيدة زينب الكبرى رضي الله عنها غير وقت قصير، إلا وطرق باب السيدة خديجة رضي الله عنها وسيدنامحمد صلى الله عليه و سلم ، وفد من آل عبد المطلب، جاء يخطب رقية وأختها التي تصغرها قليلاً لشابين من أبناء الأعمام وهما (عُتبة وعُتيبة) ولدا أبي لهب عم الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأحست السيدة رقية رضي الله عنها وأختها انقباضاً لدى أمهما السيدة خديجة رضي الله عنها ، فالأم رضي الله عنها تعرف من تكون أم الخاطبين زوجة أبي لهب، ولعل كل بيوت مكة تعرف من هي أم جميل بنت حرب ذات القلب القاسي والطبع الشرس واللسان الحاد. ولقد أشفقت الأم رضي الله عنها على ابنتيها رضي الله عنهما من معاشرة أم جميل، لكنها خشيت اللسان السليط الذي سينطلق متحدثاً بما شاء من حقد وافتراء إن لم تتم الموافقة على الخطوبة والزواج، ولم تشأ السيدة خديجة رضي الله عنها أيضاً أن تعكر على زوجها صلى الله عليه وسلم طمأنينته وهدوءه بمخاوفها من زوجة أبي لهب وتمت الموافقة، وبارك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابنتيه رضي الله عنهما ، وأعقب ذلك فرحة العرس والزفاف وانتقلت العروسان في حراسة الله إلى بيت آخر وجو جديد.
ودخلت السيدة رقية مع أختها السيدة أم كلثوم رضي الله عنهما بيت العم، ولكن لم يكن مكوثهما هناك طويلاً فما كاد سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم يتلقى رسالة ربه، ويدعو إلى الإسلام سراً، فاستجاب لله عز وجل من شاء من الرجال ومن

النساء والولدان. ويبدو أن عمات رسول الله قد نصحنه صلى الله عليه و سلم ألا يدعو عمه أبا لهب لكيلا تثور هائجته، فلا يدري بما يتكلم، وحتى لا تنفث زوجته أم جميل سمومها في بنات النبي رضي الله عنهما فقد كان أبو لهب وأولاده ألعوبة تتحكم فيهم أم جميل التي تنهش الغيرة قلبها إذا ما أصاب غيرها خير. وقد قام رسول الله بدعوة الناس إلى الإسلام وعندما علم أبو لهب بذلك أخذ يضحك ويسخر من رسول الله ثم رجع إلى البيت، وراح يروي لامرأته الحاقدة ما كان من أمر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابن أخيه الذي أخبرهم أنه رسول الله إليهم؛ ليخرجهم من الظُلمات إلى النور وصراط العزيز الحميد، وشاركت أم جميل زوجها في سخريته وهزئه.

ولعب شيطان الحقد في نفسها، وأحست برغبة عنيفة في داخلها للانتقام من أقرب الناس إليها من السيدةرقية وأم كلثوم رضي الله عنهما، وإن كان هذا الانتقام سيؤذي ولديها، ولكنها مادامت ستفرغ كل حقد ممكن لديها، وتقيء كل عصارة كيدها في جوانب نفسها، فلا مانع من ذلك حتى تحطم بزعمها الدعوة المحمدية، وسلكت ضد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشع السبل في اضطهاده، وزادت على ذلك أن أرسلت إلى أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلب منهم مفارقة بنات الرسول صلى الله عليه وسلم .
أما أبو العاص فرفض طلبهم مؤثرا ومفضلاً صاحبته السيدة زينب رضي الله عنها على نساء قريش جميعاً، وقد أمن في نهاية المطاف وجمع الله شمل الأحبة.
وأما عُتبة وعُتيبة فلقد تكفلت أم جميل بالأمر دون أن تحتاج لطلب من أحد ،وطفقت أم جميل تنفث سمومها في كل مكان تكون فيه، ولم تكتف بكشف خبيئة نفسها الخبيثة، ولكنها راحت تزين للناس مقاومة الدعوة، واجتثاث أصولها؛لأنها تفرق بين المرء وأخيه، وأمه وأبيه، وصاحبته وبنيه، وفصيلته التي تؤويه. ولما انتهت من طوافها، وهي تزرع بذور الفتنة، وتبغي نشر الحقد والفساد، راحت تجمع الحطب لتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤذيه، وفي هذا دليل على بخلها الذي جبلت عليه.
ونزل القرآن يشير إلى المصير المشؤوم لأم جميل بنت حرب، وزوجها المشؤوم أبي لهب، قال الله تعالى: {تبت يدا أبي لهب وتب *ما أغني عنه ماله وما كسب* سيصلى نارا ذات لهب* وامرأته حمالة الحطب * في جيدها حبلاً من مسد}[1].

[1] المسد 1-5

وكانت السيدة رقية والسيدةأم كلثوم رضي الله عنهما في كنف ابني عمهما، لما نزلت سورة المسد،وذاعت في الدنيا بأسرها، ومشي بعض الناس بها إلى أبي لهب وأم جميل، اربدَّ وجه كل واحد منهما، واستبد بهما الغضب والحنق، ثم أرسلا لديهما عُتبة وعُتيبة وقالا لهما: إنَّ محمداً قد سبهما، ثم التفت أبو لهب إلى ولده عتبة وقال في غضب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنة محمد؛ فطلقها قبل أن يدخل بها. وأما عُتيبة، فقد استسلم لثورة الغضب وقال في ثورة واضطراب: لآتين محمداً فلأوذينَّه في ربه. وانطلق عتيبة بن أبي لهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشتمه ورد عليه ابنته وطلقها، فقال رسول الله"اللهم سلط عليه كلباً من كلابك" واستجابت دعوة الرسول صلى الله عليه و سلم، فأكل الأسد عُتيبة في إحدى أسفاره إلى الشام.

ولم يكفها أن ردت السيدة رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما مطلقتين، بل خرجت ومعها زوجها أبو لهب الذي شذ عن الأعمام وآل هاشم، فقد جمع بين الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم، وسارت وإياه يشتمان سيدنا محمداً عليه الصلاة والسلام، ويؤذيانه ويؤلبان الناس ضده، وقد صبر الرسول صلى الله عليه و سلم على أذاهم. وكذلك فعلت السيدة رقية وأختها رضي الله عنهما ، صبرتا مع أبيهما عليه الصلاة والسلام ، وهما اللتان تعودتا أن تتجملا بالصبر قبل طلاقهما، لما كانت تقوم به أم جميل من رصد حركاتهما ومحاسبتهما على النظرة والهمسة واللفتة.

وشاءت قدرة الله للسيدة رقية رضي الله عنها أن ترزق بعد صبرها زوجاً صالحاً كريماً من النفر الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ذلك هو سيدنا "عثمان بن عفان" رضي الله عنه صاحب النسب العريق، والطلعة البهية، والمال الموفور، والخلق الكريم. وسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه أحد رجالات قريش المعدودين مالاً، وجمالاً، وعزاً ، والذي أعزه الله في الإسلام سبقاً وبذلاً وتضحيةً، وأكرمه بما يقدم عليه من شرف المصاهرة، وما كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ليبخل على صحابي مثل سيدنا عثمان رضي الله عنه بمصاهرته، وسرعان ما استشار النبي صلى الله عليه وسلم ابنته رضي الله عنها ، ففهم صلى الله عليه وسلم منها الموافقة عن حب وكرامة، وتم لسيدنا

عثمان رضي الله عنه نقل عروسه رضي الله عنها إلى بيته، وهو يعلم أن قريشاً لن تشاركه فرحته، وسوف تغضب عليه أشد الغضب.

ودخلت السيدة رقية رضي الله عنها بيت الزوج العزيز رضي الله عنه ، وهي تدرك أنها ستشاركه دعوته وصبره، وأن سبلاً صعبة سوف تسلكها معه دون شك إلى أن يتم النصر للنبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه.
وسعدت السيدة رقية رضي الله عنها بهذا الزواج من التقي النقي سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وولدت السيدة رقية رضي الله عنها غلاماً من سيدناعثمان رضي الله عنه فسماه عبد الله، واكتنى به.[1]

ودارت الأيام لكي تختبر صدق المؤمنين، وتشهد أن أصحاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد تحملوا الكثير من أذى المشركين.
كان المؤمنون وفي مقدمتهم السيدة رقية وسيدنا عثمان رضي الله عنهم في كرب عظيم، فكفار قريش ينزلون بهم صنوف العذاب، وألوان البلاء والنقمة،{ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ }[2]
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم مأذون بالجهاد لإنقاذ المسلمين مما يلاقونه من البلاء المبين، وجاءه صلى الله عليه وسلم سيدنا عثمان وابنته رقية رضي الله عنهما يشكوان مما يقاسيان من أذى الكافرين، ويقرران أنهما قد ضاقا باضطهاد قريش وأذاهم.

وجاء نفر آخرون ممن آمن من المسلمين، وشكوا إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ما يجدون من أذى قريش، ومن أذى أبي جهل زعيم الفجار. فأشار النبي صلى الله عليه وسلم عليهم بأن يخرجوا إلى الحبشة، إذ يحكمها ملك رفيق لا يظلم عنده أحد، ومن ثم يجعل الله للمسلمين فرجاً مما هم عليه الآن.

وأخذت السيدة رقية وسيدنا عثمان رضي الله عنهما يعدان ما يلزم للهجرة، وترك الوطن الأم مكة أم القرى. ويكونا رضي الله عنهما أول من هاجر على قرب

---
[1] السابق ص77بتصرق
[2] البروج : 8

عهدهما بالزواج، ونظرت السيدة رقية مع زوجها رضي الله عنهما نظرة وداع على البلد الحبيب. وتمالكت دمعها قليلاً، ثم صعب ذلك عليها، فبكت وهي تعانق أباها وأمها وأخواتها الثلاث السيدةزينب وأم كلثوم والصغيرة فاطمة رضي الله عنهن، ثم سارت راحلتها مع تسعة من المهاجرين، مفارقة الأهل والأحباب، وسيدنا عثمان رضي الله عنه هو أول من هاجر بأهله، وظلت السيدة رقية رضي الله عنها أبداً تنزع إلى مكة وتحن إلى من تركتهم بها، وظل سمعها مرهفاً يتلهف إلى أنباء أبيها الرسول صلى الله عليه و سلم، وصحبة الكرام. ولقد أثرت شدة الشوق والحنين على صحتها، فأسقطت جنينها الأول، وخيف عليها من فرط الضعف والإعياء، ولعل مما خفف عنها الأزمة الحرجة رعاية زوجها وحبة وعطف المهاجرين وعنايتهم.

وانطلق المهاجرون نحو الحبشة تتقدمهم السيدة رقية وسيدنا عثمان رضي الله عنهما ، حتى دخلوا على النجاشي[1]، فأكرم وفادتهم، وأحسن مثواهم، فكانوا في خير جوار،لا يؤذيهم أحد ويقيمون شعائر دينهم في أمن وأمان وسلام. وكانت السيدة رقية رضي الله عنها في شوق إلى أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها السيدة خديجة رضي الله عنها .

وجاء من أقصى مكة رجل من أصحاب رسول الله، فاجتمع به المسلمون في الحبشة، وأصاخوا إليه أسماعهم حيث راح يقص عليهم خبراً أثلج صدورهم، خبر إسلام سيدنا حمزة بن عبد المطلب وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكيف أن الله عز وجل قد أعز بهما الإسلام. واستبشر المهاجرون بإسلامهما رضي الله عنهما ؛ فخرجوا راجعين، وقلوبهم تخفق بالأمل والرجاء، وخصوصاً سيدة نساء المهاجرين السيدة رقية رضي الله عنها بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلق فؤادها وأفئدة المؤمنين بنبي الله سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

ووصلت إلى الحبشة شائعات كاذبة، تتحدث عن إيمان قريش بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فلم يقو بعض المهاجرين على مغالبة الحنين وسَرعان ما ساروا

---

[1] نساء حول الرسول - (1 / 81) بتصرف

في ركب متجهين نحو مكة، ويتقدمهم سيدنا عثمان والسيدة رقية رضي الله عنهما ، ولكن يا للخيبة المريرة، فما أن بلغوا مشارف مكة، حتى أحاطت بهم صيحات الوعيد والهلاك. وطرقت السيدة رقية رضي الله عنها باب أبيها صلى الله عليه وسلم تحت جنح الظلام، وأقبل سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم نحو ابنته رضي الله عنها يحنو عليها ويسعفها لتثوب إلى السكينة والصبر، فالأم السيدة خديجة رضي الله عنها قد قاست مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل هاشم كثيراً من الاضطهاد مع أنها لم تهاجر، وقد ألقاها المرض طريحة الفراش، لتودع الدنيا وابنتها ما تزال غائبة في الحبشة.

وعندما علمت قريش برجوع المؤمنين المهاجرين، عملت على إيذائهم أكثر من قبل، واشتدت عداوتهم على جميع المؤمنين، مما جعل أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم في قلق، ولكنهم اعتصموا بكتاب الله، مما زاد ضراوة المشركين وزاد من عذابهم. وراح الكفرة، يشددون على المسلمين في العذاب، وفي السخرية حتى ضاقت عليهم مكة، وقاسى سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه من ظلم أقربائه وذويه الكثير. وصبر سيدنا عثمان ةالسيدة رقية رضي الله عنهما مما جعل قريش، تضاعف وجبات العذاب للمؤمنين، فذهبوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يستأذنونه في الهجرة إلى الحبشة فأذن لهم، فقال سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه: يا رسول الله، فهجرتنا الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي، ولست معنا. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" أنتم مهاجرون إلى الله وإلي، لكم هاتان الهجرتان جميعاً". فقال سيدنا عثمان: فحسبنا يا رسول الله.

وهاجرت السيدة رقية رضي الله عنها ثانية مع زوجها إلى الحبشة مع المؤمنين الذين بلغوا ثلاثة وثمانين رجلاً. وبهذا تنفرد السيدة رقية رضي الله عنها ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها الوحيدة من بناته صلى الله عليه وسلم الطاهرات رضي الله عنهن التي تكتب لها الهجرة إلى بلاد الحبشة، ومن ثم عُدت من أصحاب الهجرتين.
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : خرج عثمان رضي الله عنه مهاجرا إلى الحبشة ومعه ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم فاحتبس على النبي صلى الله عليه و سلم خبرهم فكان يخرج يتوكف عنهم الخبر فجاءته امرأة فأخبرته فقال

النبي صلى الله عليه و سلم صحبهما الله تعالى إن عثمان لأول من هاجر إلى الله تعالى بأهله بعد لوط"[1]

ولم يطل المقام بالسيدة رقية رضي الله عنها في مكة، ففي العام الثالث عشر للبعثة، كان أكثر المؤمنين من أهل البيت الحرام قد وصلوا إلى المدينة المنورة، ينتظرون سيدنا محمدا صلىً الله عليه وسلم ليأتي إليهم وإلى اخوتهم الأنصار مهاجراً مجاهداً. وهناك في المدينة جلست السيدة رقية رضي الله عنها مع زوجها سيدنا عثمان رضي الله عنها ، ووضعت مولودها الجميل عبد الله ؛وراحت تملأ عينها من النظر إليه، لكي تنسى مرارة فقدها لجنينها، ولوعة مصابها في أمها، وما قاسته في هجرتها وهي بطلة الهجرتين من شجن الغربة. ويبدأ صراع جديد بين الحق والباطل، وترى السيدة رقية رضي الله عنها بوادر النصر لأبيها صلى الله عليه وسلم، فالله عز وجل قد أذن له وللمؤمنين أن يقاتلوا المشركين، ليدعموا بنيان المجتمع الإسلامي الجديد الذي بنوه بأيديهم في يثرب.

وفاتها رضي الله عنها :

وينمو عبد الله ابن المجاهدين العظيمين رضي الله عنهم نمواً طيباً، ولكن شدة العناية قد توقع في ما يحذره الإنسان أحياناً، ومات ابن رقية، بعد أن بلغ ست سنين ومات بعد أن نقر الديك عينه، فتورم وطمر وجهه ومرض ثم مات، وبكته أمه وأبوه رضي الله عنهما ، وافتقد جده صلى الله عليه وسلم بموته ذلك الحمل الوديع الذي كان يحمله بين يديه كلما زار بيت ابنته، ولم تلد السيدة رقية رضي الله عنها بعد ذلك.

ولم يكن للسيدة رقية رضي الله عنها سوى الصبر وحسن التجمل به، ولكن كثرة ما أصابها في حياتها من مصائب عند أم جميل، وفي الحبشة، كان لها الأثر في أن تمتد إليها يد المرض والضعف، ولقد آن لجسمها أن يستريح على فراش أعده لها

[1] الآحاد والمثاني - (1 / 123) المؤلف : أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني الناشر : دار الراية - الرياض
الطبعة الأولى ، 1411 - 1991

زوجها عثمان، وجلس بقربها الزوج الكريم يمرضها ويرعاها رضي الله عنها ، ويرى في وجهها علامات مرض شديد وألم قاس تعانيه، وراح عثمان يرنو بعينين حزينتين إلى وجه السيدة رقية الذابل، فيغص حلقه آلاما، وترتسم الدموع في عينيه، وكثيراً ما أشاح بوجهه لكي يمسك دمعة تريد أن تنهمر، ولقد كانت السيدة رقية رضي الله عنها تحس هذا الشيء، فتتجلد وتبذل ما أمكنها،حتى تعود إليه إشراقة وجهه النضير؛ وتنهال على رأسه الذكريات البعيدة، ورأى السيدة رقية رضي الله عنها وهي في الحبشة تحدث المهاجرات حديثاً يدخل البهجة إلى النفوس، ويبعث الآمال الكريمة في الصدور، وتقص عليهن ما كانت تراه من مكارم أبيها رسو ل الله صلى الله عليه و سلم، وحركت هذه الذكريات أشجان سيدنا عثمان رضي الله عنه، وزادت في مخاوفه، وكان أخشى ما يخشاه أن تموت السيدة رقية رضي الله عنها ، فينقطع نسبه لرسول الله صلى الله عليه و سلم.

ورنا سيدنا عثمان رضي الله عنه ثانية إلى وجه زوجته الذابل، ففرت سكينته، ولفه حزن شديد ممزوج بخوف واضطراب، حيث كانت الأنفاس المضطربة التي تلتقطها السيدة رقية رضي الله عنها جهدها، تدل على فناء صاحبتها. كانت السيدة رقية رضي الله عنها تغالب المرض، ولكنها لم تستطع أن تقاومه طويلاً، فأخذت تجود بأنفاسها، وهي تتلهف لرؤية أبيها صلى الله عليه وسلم الذي خرج إلى بدر، وتتلهف لرؤية أختها السيدة زينب رضي الله عنها في مكة، وجعل سيدناعثمان رضي الله عنه يرنو إليها من خلال دموعه، والحزن يعتصر قلبه، مما كان أوجع لفؤاده أن يخطر على ذهنه، أن صلته الوثيقة برسول الله صلى الله عليه وسلم توشك أن تنقطع. وكان مرض السيدة رقية رضي الله عنها الحصبة، ثم بعد صراعها مع هذا المرض، لحقت السيدة رقية رضي الله عنها بالرفيق الأعلى، وكانت أول من لحق بأم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها من بناتها، لكن السيدة رقية رضي الله عنها توفيت بالمدينة، والسيدة خديجة رضي الله عنها توفيت بمكة قبل بضع سنين، ولم ترها السيدة رقية رضي الله عنها ، وتوفيت السيدى رقية رضي الله عنها ، ولم تر أباها رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث كان ببدر مع أصحابه الكرام، يعلون كلمة الله، فلم يشهد دفنها صلى الله عليه وسلم.

وحُمِل جثمان السيدة رقية رضي الله عنها على الأعناق، وقد سار زوجها خلفه، وهو واله حزين، حتى إذا بلغت الجنازة البقيع، دفنت السيدة رقية هنالك، وقد انهمرت دموع المشيعين. وسوى التراب على قبر السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم عاد المجاهدون من بدر يبشرون المؤمنين بهزيمة المشركين، وأسر أبطالهم.

وفي المدنية المنورة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البقيع، ووقف على قبر ابنته رضي الله عنها يدعو لها بالغفران. لقد ماتت السيدة رقية رضي الله عنها ذات الهجرتين قبل أن تسعد روحها الطاهرة بالبشرى العظيمة بنصر الله، ولكنها سعدت بلقاء الله في داره.[1]

وقعدت السيدة فاطمة رضي الله عنها على شفير القبر إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت تبكي، فجعل رسول الله يمسح الدمع عن عينها بطرف ثوبه.

رحم الله السيدة رقية رضي الله عنها بطلة الهجرتين، وصلاة وسلاماً على والدها في العالمين ورحم معها أمها وأخواتها وابنها وشهداء بدر الأبطال، وسلام عليها وعلى المجاهدين الذين بذلوا ما تسع لهم أنفسهم به من نصرة لدين الله ودفاع عن كلمة الحق والتوحيد إلى يوم الدين، و السعي إلى إعلاء كلمة الله.[2]

3- السيدة أم كلثوم رضى الله عنها

اسمها ونسبها:

هي السيدة أم كلثوم بنت سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، و أمها السيدة خديجة أم المؤمنين- رضي الله عنها ، قيل إنها ولِدَت بعد فاطمة ، وأسلمت مع أمها وأخواتها مع بزوغ فجر الدعوة الإسلامية .

[1] نساء حول الرسول - (1 / 85) بتصرف

[2] نساء حول الرسول - (1 / 84)بتصرف

هجرتها :

هاجرت السيدة أم كلثوم رضي الله عنها مع أختها السيدةفاطمة الزهراء رضي الله عنها ، وزوجة الرسول صلى الله عليه وسلم السيدة سودة بنت زمعة رضي الله عنها ، ثاني زوجاته صلى الله عليه وسلم بعد السيدة خديجة رضي الله عنها، بكل شوق وحنان إلى المدينة ، فاستقبلهن الرسول -صلى الله عليه وسلم، وأتى بهنّ إلى داره التي أعدّها لأهله بعد بناء المسجد النبوي الشريف .

زواجها رضي الله عنها:

تزوّجها عتيبة بن أبي لهب قبل البعثة ولم يدخل عليها ، وطلقها تنفيذا لرغبة أبي لهب، ولم يدخل بها، ولما توفيت شقيقتها رقية ، رضي الله عنهما، ومضت الأحزان والهموم ، زوّج رسول الله -صلى الله عليه وسلم-السيدةأم كلثوم رضي الله عنها لسيدنا عثمان بن عفان - رضي الله عنه في ربيع الأول سنة 3 للهجرة ، وكان هذا الزواج بأمر من الله تعالى ، فقد روي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال :" أتاني جبريل فقال : إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها" وأصبح سيدنا عثمان رضي الله عنه بزواجه هذا، وبزواجه السابق من شقيقتها السيدة رقية رضي الله عنها يسمى بذي النورين ، وعاشت السيدة أم كلثوم رضي الله عنها عند سيدنا عثمان رضي الله عنه ست سنوات ولكنها لم تلد له.

وتوفيت السيدة أم كلثوم -رضي الله عنها- في شهر شعبان سنة تسع من الهجرة ، وقد جلس الرسول -صلى الله عليه وسلم- على قبرها وعيناه تدمعان حُزناً على ابنته الغالية أم كلثوم ، فقال:" هل منكم أحد لم يقارف الليلة " فقال أبو طلحة : " أنا " قال له الرسول " انزل " فنزل أبو طلحة في قبرها . رضي الله عنها وأرضاها.

عن أنس أن السيدة رقية رحمها الله لما ماتت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل القبر رجل قارف أهله"[1]. فلم يدخل عثمان عليه السلام القبر

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وقد روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، أنه قال بعد وفاةالسيدة أم كلثوم رضي الله عنها ، لو كان عندي ثالثة زوجتها عثمان " رضي الله عنه .

---

[1] **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (3 / 64)**

4-السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها :

مولدها ونشأتها رضي الله عنها:

هي السيدة فاطمةبنت سيدنا محمد بن عبدا لله بن هاشم - سيد المرسلين وخاتم النبيين سيد ولد آدم - عليه صلوات الله وسلامه وصغرى بناته وهي أيضا ابنة السيدة خديجة رضي الله عنها أول النساء إيمانا بالإسلام وهي زوج سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنها ، أول من أسلم من الصبيان فما سجد لصنم، وما انحنى لوثن وهو المجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم منذ صغره، وهو خليفة المسلمين الرابع، وهي أم الحسنين سيدا شباب أهل الجنة .
ولقد شاء الله أن يقترن مولد السيدة فاطمة رضي الله عنها في يوم الجمعة الموافق للعشرين من جمادى الآخرة في السنة الخامسة قبل البعثة بقليل بالحادث العظيم الذي ارتضت فيه قريش سييدنا (محمدا) صلى الله عليه وسلم حكما لما اشتد الخلاف بينهم حول وضع الحجر الأسود بعد تجديد بناء الكعبة، وكيف استطاع عليه الصلاة والسلام برجاحة عقله أن يحل المشكلة وينقذ قريش مما كان يتهددها من حرب ودمار وإسالة دماء وعداوة بين الأهل والعشيرة.[1]

حمل النبي صلى الله عليه وسلم ابنته المباركة رضي الله عنها يهدهدها ويلاطفها، وكانت فرحة السيدة خديجة رضي الله عنها كبيرة ببشاشته ، وهو يتلقى الأنثى الرابعة في أولاده، ولم يظهر عليه غضب ولا ألم لأنه لم يرزق ذكرا وكانت فرحة السيدة خديجة رضي الله عنها اكبر حين وجدت ملامح ابنتها تشبه النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد استبشر الرسول صلى الله عليه وسلم بمولدها فهي النسمة الطاهرة التي سيجعل الله نسله منها .
وعن أم المؤمنين السيدة أم سلمة رضي الله عنها قالت : كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه الناس وجها برسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت :ما رأيت أحدا من خلق الله أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة.

---

[1] نساء حول الرسول - (1 / 99)

وقد كان تسميتها فاطمة بإلهام من الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ":إنما سميت فاطمة لأن الله فطمها ومحبيها عن النار "[1]والفطم هو القطع والمنع .

وترعرعت السيدة فاطمة رضي الله عنها في بيت النبوة الرحيم، والتوجيه النبوي الرشيد، وبذلك نشأت رضي الله عنها على العفة وعزة النفس وحسن الخلق ،متخذة أباها رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى لها والقدوة الحسنة في جميع تصرفاتها. وما كادت الزهراء أن تبلغ الخامسة حتى بدأ التحول الكبير في حياة أبيها بنزول الوحي عليه، وقد تفتحت مداركها على أبيها وهويعاني من صد قريش وتعنت سادتها، وشاهدت العديد من مكائد الكفار واعتدائهم على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، وكان من أقسى ما رأته السيدة فاطمة رضي الله عنها عندما ألقى سفيه مكة عقبة بن أبي معيط الأذى على رأس أبيها صلى الله عليه وسلم وهو ساجد يصلي في ساحة الكعبة ويبقى الرسول صلى الله عليه وسلم ساجدا إلى أن تتقدم السيدة فاطمة رضي الله عنها وتلقي عنه صلى الله عليه وسلم القذر.

وكان من أشد ما قاسته رضي الله عنها من آلام في بداية الدعوة ذلك الحصار الشديد الذي حوصر فيه المسلمون مع بني هاشم في شعب أبى طالب ، وأقاموا على ذلك ثلاثة سنوات ، فلم يكن المشركون يتركون طعاما يدخل مكة ولا بيعا إلا واشتروه ، حتى أصاب التعب بني هاشم واضطروا إلى أكل الأوراق والجلود ، وكان لا يصل إليهم شيئا إلا مستخفيا، ومن كان يريد أن يصل قريبا له من قريش كان يصله سرا.

وقد أثر الحصار والجوع على صحة السيدة فاطمة رضي الله عنها فبقيت طوال حياتها تعاني من ضعف البنية، ولكنه زادها إيمانا ونضجا . وما كادت الزهراء الصغيرة تخرج من محنة الحصار حتى فوجئت بوفاة أمها السيدة خديجة ـ رضي الله عنها ـ فامتلأت نفسها حزنا وألما،ووجدت نفسها أمام مسؤوليات ضخمه نحو أبيها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، وهو يمر بظروف قاسية خاصة بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها وعمه أبى طالب. فما كان منها إلا أن ضاعفت الجهد وتحملت

[1] جامع الأحاديث ـجلال الدين السيوطي - (10 / 3)

الأحداث في صبر ، ووقفت رضي الله عنها إلى جانب أبيها صلى الله عليه وسلم لتقدم له العوض عن امها الغاليه واكرم الزوجات ولذلك كانت تكنى بأم أبيها.[1]

ثم جاءت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يثرب بعد أن لم يبق له في مكة مكان وعلى أثره هاجر سيدنا علي رضي الله عنه وكان قد تمهل ثلاثة أيام في مكة ريثما أدى عن النبي صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وبقيت السيدة فاطمة وأختها السيدةأم كلثوم رضي الله عنها حتى جاء رسول من أبيها صلى الله عليه وسلم فصحبهما إلى يثرب ،ولم تمر هجرتهما بسلام فما كادتا تودعان مكة حتى طاردهما اللئام من مشركي قريش ونخس أحد سفهاء مكة يدعى "الحويرث بن نقيذ" بعيرهما فرمى بهما إلى الأرض ،وكانت فاطمة يومئذ ضعيفة نحيله الجسم ، وتركهما يسيران بقية الطريق إلى أن وصلا إلى المدينة، وقد اشتد غضب الرسول صلى الله عليه وسلم على من آذى ابنتيه ،فأهدر دمه.

-زواج السيدة فاطمة الزهراء وحياتها في بيتها:

بعد أن تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة- رضي الله عنها- تقدم كبار الصحابة لخطبة الزهراء، بعد أن كانوا يحجمون عن ذلك سابقا لوجودها مع أبيها صلى الله عليه وسلم وخدمتها إياه. فقد تقدم لخطبة الزهراء سيدن أبو بكر وعمر وعبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنهم- ولكن النبي صلى الله عليه و سلم اعتذر في لطف ورفق، وتحدث الأنصار إلى سيدناعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وشجعوه على التقدم لخطبة السيدة فاطمة رضي الله عنها ، واخذوا يذكرونه بمكانته في الإسلام وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تشجع وذهب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم خاطبا، وعندما حضر مجلس النبي غلبه الحياء فلم يذكر حاجته ، وأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينتاب علي من حرج فبادره بقوله :ما حاجة ابن أبي طالب ؟
أجاب علي :ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مرحبا وأهلا ..

---

[1] نساء حول الرسول ص100بتصرف

وكانت هذه الكلمات بردا وسلاما على قلب سيدنا علي رضي الله عنه فقد فهم منها، وكذلك فهم أصحابه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحب به زوجا لابنته رضي الله عنها . وكانت تلك مقدمة الخطبة ،عرف سيدنا علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحب به زوجا لأبنته السيدة فاطمة رضي الله عنها ،فلما كان بعد أيام ذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطب السيدة فاطمة رضي الله عنها وكان مهرها رضي الله عنها درعا أهداها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى سيدنا علي رضي الله عنه في غزوة بدر،وقد دعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما ".

لم تكن حياة السيدة فاطمة رضي الله عنها في بيت زوجها رضي الله عنه مترفة ولا ناعمة، بل كانت أقرب للخشونة والفقر، وقد كفاها زوجها الخدمة خارجا ، وأسنده لأمه، وكان سيدنا علي رضي الله عنه يساعدها في شؤون المنزل. قال علي رضي الله عنه : لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ونجلس عليه بالنهار،ومالي ولها خادم غيرها ، ولما زوجها رسول الله بي بعث معها بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف ورحائين وسقاء وجرتين، فجرت بالرحى حتى أثرت في يدها،واستقت بالقربة بنحرها ،وقمّت البيت حتى اغبرت ثيابها .

ولما علم سيدنا علي - كرم الله وجهه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاءه خدم قال للسيدة فاطمة رضي الله عنها :لو أتيت أباك فسألتيه خادما ،فأتته فقال النبي ما جاء بك يا بنيه؟ قالت :جئت لأسلم عليك،واستحيت أن تسأله ورجعت ،فأتاها رسول الله من الغد فقال :ما كانت حاجتك ؟فسكتت رضي الله عنها فقال سيدنا علي رضي الله عنه :والله يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري،وهذه فاطمة قد طحنت حتى مجلت يداها وقد أتى الله بسبي فأخدمنا.

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم :"لا والله ،لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تتلوى بطونهم ،لا أجد ما أنفق عليهم ولكن أبيع وأنفق عليهم بالثمن " فرجعا إلى منزلها ،فأتاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخفف عنهما عناءهما وقال لهما برفق وحنان :ألا أخبركما بخير مما سألتماني ؟ قالا: بلى: فقال :"كلمات علمنيهن جبريل :تسبحان الله دبر كل صلاة عشرا، وتحمدان عشرا ، وتكبران عشرا ،وإذا أويتما إلى فراشكما تسبحان ثلاثة وثلاثين ،وتحمدان ثلاثة وثلاثين ،وتكبران أربعا وثلاثين "[1] .

[1] السابق ص102

وخيمت السعادة على بيت السيدة فاطمة الزهراء عندما وضعت طفلها الأول في السنة الثالثة من الهجرة ففرح به النبي صلى الله عليه وسلم فرحا كبيرا فتلا الآذان على مسمعه، ثم حنكه بنفسه وسماه الحسن ،فصنع عقيقة في يوم سابعه، وحلق شعره وتصدق بزنة شعره فضة . وكان سيدنا الحسن رضي الله عنه أشبه خلق الله برسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه، وما أن بلغ سيدنا الحسن رضي الله عنه من العمر عاما حتى ولد بعده الحسين في شهر شعبان سنة أربع من الهجرة ، وتفتح قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لسبطيه سيدنا (الحسن والحسين رضي الله عنهما)،فغمرهما بكل ما امتلأ به قلبه من حب وحنان وكان صلى الله عليه وسلم يقول:"اللهم أني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما " وتتابع الثمر المبارك فولدت الزهراء في العام الخامس للهجرة طفلة اسماها جدها صلى الله عليه وسلم (زينب رضي الله عنها).وبعد عامين من مولد السيدة زينب رضي الله عنها وضعت طفلة أخرى اختار لها الرسول اسم (أم كلثوم) .

وبذلك آثر الله فاطمة بالنعمة الكبرى ،فحصر في ولدها ذرية نبيه صلى الله عليه وسلم ،وحفظ بها أفضل سلالات البشرية . وقد بلغ من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنته السيدة فاطمة رضي الله عنها- أنه كان لا يخرج من المدينة حتى يكون آخر عهده بها رؤية السيدة فاطمة رضي الله عنها ، فإذا عاد من سفره بدأ بالمسجد فيصلي ركعتين ،ثم يأتي صلى الله عليه وسلم السيدة فاطمة ،ثم يأتي صلى الله عليه وسلم أزواجه رضي الله عنهن، وقد قال عليه الصلاة والسلام :" إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني" . ولم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يراها تلبس الحلي وأمرها ببيعها والتصدق بثمنها ؛ وما ذلك إلا لأنها بضعة منه وأنه يريدها رضي الله عنها مثلا أعلى في الزهد والصبر والتقشف كما كان هو صلى الله عليه وسلم،ولتتبوأ بجدارة منزلة سيدة نساء العالمين يوم القيامة.
ولقد هم سيدنا علي كرم الله وجهه بالزواج من بنت أبى جهل - لعنه الله، على السيدة فاطمة رضي الله عنها،وفي حسبانه أنه يجوز على بنات النبي صلى الله عليه وسلم ما يجوز على سائر النساء فيما أحله الشرع للمسلمين من تعدد الزوجات، وعندما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك خرج إلى المسجد مغضبا حتى بلغ المنبر فخطب الناس فقال:"إن بني هشام بن مغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ،ثم لا آذن لهم، ثم لا آذن لهم،إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق

ابنتي وينكح ابنتهم، وإني لست أحرم حلالا،ولا أحل حراما ،لكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ،وبنت عدو الله أبدا. فترك علي رضي الله عنها الخطبة
وقد مرت السيدة فاطمة رضي الله عنها بأحداث كثيرة ومتشابكة وقاسية وذلك منذ نعومة أظفارها حيث شهدت وفاة أمها السيدة خديجة رضي الله عنها ،ومن ثم أختها السيدة رقية رضي الله عنها، وتلتها في السنة الثامنة للهجرة أختهاالسيدة زينب رضي الله عنها ،وفي السنة التاسعة أختها السيدة أم كلثوم رضي الله عنها .

وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم :

ولما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ،وأرسى قواعد الإسلام وأدى الأمانة ونصح الأمة وأكمل الله الدين. حان وقت الرحيل عن الدنيا الفانية، وأخذت طلائع التوديع للحياة تظهر على ملامح الرسول صلى الله عليه وسلم وتتضح من خلال عباراته وأفعاله صلى الله عليه و سلم . فقد اعتكف صلى الله عليه و سلم في رمضان في السنة العاشرة عشرين يوما، بينما كان لا يعتكف إلا عشرة أيام، وكان يدارسه جبريل عليه السلام مرتين وما قاله صلى الله عليه و سلم لمعاذ رضي الله عنه "يا معاذ انك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا.

وما قاله صلى الله عليه و سلم في خطبة الوداع :" أيها الناس اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا . وشهادة الناس له صلى الله عليه و سلم انه بلغ وأدى ونصح.
وكان بداية مرضه صلى الله عليه و سلم بعد حجة الوداع في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر سنة 11هجرية - وكان يوم الاثنين - وقد صلى المصطفى صلى الله عليه وسلم بالناس وهو مريض أحد عشر يوما وجميع أيام المرض كانت ثلاثة عشر يوما.

وما أن سمعت السيدة فاطمة رضي الله عنها بذلك حتى هرعت لتوها لتطمئن عليه، وهو عند أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها ،فلما رآها هش للقائها وقال : "مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها شيئا فبكت ،ثم اسر لها شيئا فضحكت. قالت السيدة عائشة : قلت ما رأيت ضحكا اقرب من بكاء ،قلت : أي شيء أسر إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت الزهراء رضي الله عنها :ما

كنت لأفشي سره ! فلما قبض سألتها فقالت: قال :ان جبريل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مرة وأنه أتاني العام فعارضني مرتين، ولا أظن إلا أجلي قد حضر ،فاتقي واصبري،فانه نعم السلف أنا لك . قالت فبكيت بكائي الذي رأيت :فلما رأى جزعي سارني الثانية ،فقال :" يا فاطمة،أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ؟وانك أول أهلي لحاقا بي؟ فضحكت .[1]

ورأت السيدة فاطمة رضي الله عنها ما برسول الله صلى الله عليه وسلم من الكرب الشديد الذي يتغشاه صلى الله عليه و سلم ،فقالت : وأكرب أباه .فقال صلى الله عليه وسلم لها :ليس على أبيك كرب بعد اليوم يا فاطمة.

ولما حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة،بكت السيدة فاطمة رضي الله عنها حتى سمع النبي صوتها فقال صلى الله عليه وسلم "لا تبكي يا بنية ،قولي إذا مت :انا لله وانا إليه راجعون، فان لكل إنسان بها من كل مصيبة معوضة "، قالت السيدة فاطمة رضي الله عنها : ومنك يا رسول الله ؟قال : ومني .
ولما مات الرسول صلى الله عليه وسلم قالت السيدة فاطمة رضي الله عنها : يا أبتاه أجاب رباه، يا أبتاه في جنة الفردوس مأواه ،يا أبتاه إلى جبريل ننعاه . فلما دفن الرسول صلى الله عليه وسلم قالت : يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب ؟ وبكت الزهراء أم أبيها رضي الله عنها ،وبكى المسلمون جميعا نبيهم ورسولهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذكروا قول الله تعالى :" إنك ميت وإنهم ميتون".

وفاة السيدة فاطمة رضي الله عنها:

أوصت الزهراء رضي الله عنها سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه بثلاث وصايا في حديث دار بينهما قبل وفاتها. وقالت الزهراء رضي الله عنها يا ابن عم، انه قد نعيت إلي نفسي ، وإنني لا أرى حالي إلا لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة، وأنا أوصيك بأشياء في قلبي. فقال كرم الله وجهه : أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله صلى الله

[1] السابق ص106

عليه وسلم ،فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت . فقالت رضي الله عنها :يا ابن العم ما عهدتني كاذبة ولا خائفة، ولا خالفتك منذ عاشرتني .
فقال رضي الله عنه : معاذ الله ! أنت أعلم بالله تعالى ، وأبر واتقى وأكرم وأشد خوفا من الله تعالى، وقد عز علي مفارقتك وفقدك إلا أنه أمر لابد منه، والله لقد جددت علي مصيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجل فقدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد أوصت الزهراء رضي الله عنها عليا كرم الله وجهه بثلاث:

أولا:أن يتزوج بأمامة بنت العاص بن الربيع،وبنت أختها زينب رضي الله عنها .وفي اختيارها لأمامة رضي الله عنها قالت :أنها تكون لولدي مثلي في حنوتي ورؤومتي. وأمامه هي التي روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحملها في الصلاة .

ثانيا : أن يتخذ لها نعشا وصفته له ، وكانت التي أشارت عليها بهذا النعش أسماء بنت عميس رضي الله عنها، وذلك لشدة حيائها رضي الله عنها فقد استقبحت أن تحمل على الآلة الخشبية ويطرح عليها الثوب فيصفها، ووصفه أن يأتى بسرير ثم بجرائد تشد على قوائمه ، ثم يغطى بثوب .

ثالثا :أن تدفن ليلا بالبقيع .

لم يطل مرض الزهراء رضي الله عنها الذي توفيت فيه ، ولم يطل مقامها في الدنيا كثيرا بعد وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم ،وقد اختلفت الروايات في تحديد تاريخ وفاتها ، فقيل في الثالث من جمادى الآخرة سنة عشرة للهجرة وقيل توفيت لعشر بقين من جمادى الآخرة، أما الأرجح فإنها توفيت ليلة الثلاثاء يوم الاثنين من شهر رمضان سنة إحدى عشرة من الهجرة .

وتوفيت رضي الله عنها وهي بنت تسع وعشرين سنة . وقيل كانت قبل وفاتها فرحة مسرورة لعلمها باللحاق بأبيها صلى الله عليه وسلم الذي بشرها أن تكون أول أهل بيته لحاقا به وقيل لبثت الزهراء رضي الله عنها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر وفي رواية أخرى ستة اشهر. وقد نفذ سيدنا علي كرم الله وجهه

وصيتها رضي الله عنها ،فحملها في نعش كما وصفته له ودفنت بالبقيع ليلا ، وهي أول من حملت في نعش وأول من لحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم من أهله.
حملت فاطمة بين دموع العيون وأحزان القلوب ،وصلى عليها علي كرم الله وجهه ونزل في قبرها،فضم ثرى الطيبة الطاهرةالسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها كما ضم جثمان أبيها المصطفى صلى الله عليه وسلم وأخواتها الثلاث السيدات :زينب، ورقية وأم كلثوم رضي الله عنهن .

لقد ضربت الزهراء رضي الله عنها نموذجا فريدا ومثلا أعلى في حياتها ، فقد كانت مثال الزوجة الصالحة الصابرة وكانت مثلا في حسن علاقتها مع جارتها وقريباتها، وكانت قدوة في رسالة الأمومة حتى كان من ذريتها ما كان. فرحم الله الزهراء ريحانة سيد ولد آدم وزوجة سيد الفرسان ، وأم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأم زينب بطلة كربلاء.

ومن اللاتي معه صلى الله عليه وسلم من الصحابيات رضي الله عنهن :

أول شهيدة في الإسلام.

- السيدة سميّة بنت خياط رضي الله عنها :

اول شهيدة في الاسلام وزوجة ياسر بن عامر الشهيد الصابر الموحد و أم الصحابي عمّار بن ياسر رضي الله عنهم جاءت بشارتهم بالجنه في قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنه "

وكان والد عمار ياسر من بني عنس من قبائل اليمن، قدم مكة وأخواه الحارث ومالك يطلبون أخاً لهم، فرجع الحارث ومالك الى اليمن، وأقام ياسر بمكة، وحالف أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي ، فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سُميّة بنت خياط، فولدت له عمار، فأعتقه أبو حذيفة الذي لم يلبث أن مات، وجاء الاسلام فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبدالله بن ياسر، فغضب عليهم مواليهم بنو مخزوم غضباً شديداً صبّوا عليهم العذاب صباً، كانوا يخرجونهم إذا حميت الظهيرة فيعذبونهم برمضاء مكة ، ويقلبونهم ظهر لبطن ، فيمر عليهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهم يعذبون، فيقول: (صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة) ، وجاء أبوجهل الى سمية فقال لها: ماآمنت بمحمد إلا لأنك عشقته لجماله، فأغلظت له القول، فطعنها بالحربة في ملمس العفة فقتلها، فهي أول شهيدة في الاسلام رضي الله عنها ، وبذلك سطرت بهذا الموقف الشجاع أعلى وأغلى ماتقدمه امرأة في سبيل الله؛ لتبقى كل امرأة مسلمة حتى يرث الله الأرض ومن عليها ترنوا إليها، ويهفو قلبها في الاقتداء بها، فلا تبخل بشيء في سبيل الله بعد أن جادت السيدة سمية بنت خُياط بدمها في سبيل الله .
وقد جاء في حديث سيدنا عثمان - رضي الله عنه - قال:[1]
"أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذاً بيدي نتمشى بالبطحاء، حتى أتى على أبيه وأمه وعليه يعذبون فقال أبو عمار: يا رسول الله الدهر هكذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اصبر". ثم قال: "اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت".

[1] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (9 / 255)

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.
وعن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأبي عمار وأم عمار وعمار:
"اصبروا آل ياسر موعدكم الجنة".

وعن سيدنا عمار رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اصبروا آل ياس موعدكم الجنة".

وعن سيدنا جابر رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بعمار بن ياسر وبأهله يعذبون في الله عز وجل فقال:
"أبشروا آل ياسر موعدكم الجنة"[1].

وعن سيدناعثمان بن عفان رضي الله عنها (أقبلت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آخذاً بيدي نتمشى بالبطحاء، حتى أتى على آل عمار بن ياسر، فقال أبوعمار: يارسول الله الدهر هكذا؟ فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم -:" اصبر، ثم قال: اللهم اغفر لآل ياسر"، ثم لم يلبث ياسر أن مات تحت العذاب.[2]

ومن اضطهاد الكفّار المشركين للمسلمين:

قرر الكفار تعذيب المسلمين وفتنتهم عن دينهم، فأخذ كل رئيس يعذب من دان من قبيلته بالإسلام، وانقض كل سيد على من اختار من عبيده طريق الإيمان .
وكان من الطبيعي أن يهرول الأذناب والأوباش خلف ساداتهم وكبرائهم، ويتحركوا حسب مرضاتهم وأهوائهم، فجروا على المسلمين - ولاسيما الضعفاء منهم - ويلات تقشعر منها الجلود، وأخذوهم بنقمات تتفطر لسماعها القلوب .

---

[1] السابق

[2] السيرة النبوية (دروس وعبر) في تربية الأمة وبناء الدولة - (4 / 66)

كان أبو جهل إذا سمع برجل قد أسلم له شرف ومنعة أنّبَه وأخزاه، وأوعده بإبلاغ الخسارة الفادحة في المال، والجاه، وإن كان ضعيفًا ضربه وأغرى به
وكان عم عثمان بن عفان يلفه في حصير من ورق النخيل ثم يدخنه من تحته
ولما علمت أم مصعب بن عمير بإسلامه منعته الطعام والشراب، وأخرجته من بيته، وكان من أنعم الناس عيشًا، فتَخَشَّفَ جلده تخشف الحية .
وكان صهيب بن سنان الرومي يُعذَّب حتى يفقد وعيه ولا يدرى ما يقول .
وكان بلال مولى أمية بن خلف الجمحي، فكان أمية يضع في عنقه حبلًا، ثم يسلمه إلى الصبيان، يطوفون به في جبال مكة، ويجرونه حتى كان الحبل يؤثر في عنقه، وهو يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ، وكان أمية يشده شدًا ثم يضربه بالعصا، و يلجئه إلى الجلوس في حر الشمس، كما كان يكرهه على الجوع . وأشد من ذلك كله أنه كان يخرجه إذا حميت الظهيرة، فيطرحه على ظهره في الرمضاء في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول : لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وتعبد اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك : أحد،أحد، ويقول : لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها . ومر به أبو بكر يوما وهم يصنعون ذلك به فاشتراه بغلام أسود، وقيل : بسبع أواق أو بخمس من الفضة، وأعتقه .
وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه مولى لبني مخزوم، أسلم هو وأبوه وأمه، فكان المشركون ـ وعلى رأسهم أبو جهل ـ يخرجونهم إلى الأبطح إذا حميت الرمضاء فيعذبونهم بحرها . ومر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعذبون فقال : (صبرًا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة) ، فمات ياسر في العذاب، وطعن أبو جهل سمية ـ أم عمار ـ في قبلها بحربة فماتت، وهي أول شهيدة في الإسلام، وهي سمية بنت خياط مولاة أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وكانت عجوزًا كبيرة ضعيفة .
وشددوا العذاب على عمار بالحر تارة، وبوضع الصخر الأحمر على صدره أخرى، وبغطه في الماء حتى كان يفقد وعيه . وقالوا له : لا نتركك حتى تسب محمدًا، أو تقول في اللات والعزى خيرًا، فوافقهم على ذلك مكرهًا، وجاء باكيًا معتذرًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فأنزل الله : { مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ }[1] الآية.
وكان أبو فُكَيْهَة ـ واسمة أفلح ـ مولى لبني عبد الدار، وكان من الأزد . فكانوا يخرجونه في نصف النهار في حر شديد، وفي رجليه قيد من حديد، فيجردونه من الثياب، ويبطحونه في الرمضاء، ثم يضعون على ظهره صخرة حتى لا يتحرك، فكان

---

[1] النحل : 106

يبقى كذلك حتى لا يعقل، فلم يزل يعذب كذلك حتى هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وكانوا مرة قد ربطوا رجله بحبل، ثم جروه وألقوه في الرمضاء وخنقوه حتى ظنوا أنه قد مات، فمر به أبو بكر فاشتراه وأعتقه لله .

وكان خباب بن الأرت رضي الله عنه مولى لأم أنمار بنت سِباع الخزاعية، وكان حدادًا، فلما أسلم عذبته مولاته بالنار، كانت تأتى بالحديدة المحماة فتجعلها على ظهره أو رأسه، ليكفر بالله ورسوله سيدنامحمد صلى الله عليه وسلم، فلم يكن يزيده ذلك إلا إيمانًا وتسليمًا، وكان المشركون أيضًا يعذبونه فيلوون عنقه، ويجذبون شعره، وقد ألقوه على النار، ثم سحبوه عليها، فما أطفأها إلا وَدَكَ ظهره .

وكانت زِنّيِرَةُ رضي الله عنها أمَةٌ رومية قد أسلمت فعذبت في الله، وأصيبت في بصرها حتى عميت، فقيل لها : أصابتك اللات والعزى، فقالت : لا والله ما أصابتني، وهذا من الله، وإن شاء كشفه، فأصبحت من الغد وقد رد الله بصرها، فقالت قريش : هذا بعض سحر محمد .

وأسلمت أم عُبَيْس رضي الله عنها ، جارية لبني زهرة، فكان يعذبها المشركون، وبخاصة مولاها الأسود بن عبد يغوث، وكان من أشد أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن المستهزئين به .

وأسلمت جارية عمر بن مؤمل من بني عدى، فكان عمر بن الخطاب يعذبها ـ وهو يومئذ على الشرك ـ فكان يضربها حتى يفتر، ثم يدعها ويقول : والله ما أدعك إلا سآمة، فتقول : كذلك يفعل بك ربك .

وممن أسلمن وعذبن من الجوارى : النهدية وابنتها رضي الله عنهما ، وكانتا لامرأة من بني عبد الدار.

وممن عذب من العبيد : عامر بن فُهَيْرَة رضي الله عنه، كان يعذب حتى يفقد وعيه ولا يدرى ما يقول .

واشترى أبوبكر رضي الله عنه هؤلاء الإماء والعبيد رضي الله عنهم وعنهن أجمعين، فأعتقهم جميعًا . وقد عاتبه في ذلك أبوه أبو قحافة وقال : أراك تعتق رقابًا ضعافًا، فلو أعتقت رجالًا جلدًا لمنعوك . قال : إني أريد وجه الله . فأنزل الله قرآنًا مدح فيه أبا بكر، وذم أعداءه . قال تعالى : { فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى }[1] وهو أمية بن خلف، ومن كان على شاكلته { وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي

---

[1] **الليل : 14 : 16**

مَالَـهُ يَتَزَكَّـى وَمَـا لِأَحَـدٍ عِنـدَهُ مِـن نِّعْمَـةٍ تُجْـزَى إِلَّا ابْتِغَـاء وَجْـهِ رَبِّـهِ الْأَعْلَـى وَلَسَـوْفَ يَرْضَى}[1] وهو أبو بكر الصديق رضي الله عنه .
وأوذى أبو بكر الصديق رضي الله عنه أيضًا . فقد أخذه نوفل بن خويلد العدوى، وأخذ معه طلحة بن عبيد الله فشدهما في حبل واحد، ليمنعهما عن الصلاة وعن الدين فلم يجيباه، فلم يروعاه إلا وهما مطلقان يصليان؛ ولذلك سميا بالقرينين، وقيل : إنما فعل ذلك عثمان بن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه .
والحاصل أنهم لم يعلموا بأحد دخل في الإسلام إلا وتصدوا له بالأذى والنكال، وكان ذلك سهلًا ميسورًا بالنسبة لضعفاء المسلمين، ولا سيما العبيد والإماء منهم، فلم يكن من يغضب لهم ويحميهم، بل كانت السادة والرؤساء هم أنفسهم يقومون بالتعذيب ويغرون الأوباش، ولكن بالنسبة لمن أسلم من الكبار والأشراف كان ذلك صعبًا جدًا؛ إذ كانوا في عز ومنعة من قومهم، ولذلك قلما كان يجتريء عليهم إلا أشراف قومهم، مع شيء كبير من الحيطة والحذر .[2]

ومن اللاتي مع النبي صلى الله عليه وسلم :
- السيدة أم معبد وقد كانت أم معبد "عاتكة بنت خالد تدير عملا مناسبا لها لتعين زوجها وأولادها ، فكانت تستقبل المسافرين في خيمة لها وتقدّم لهم ما يحتاجون إليه من طعام وشراب ، وهو ما يسمى الآن (استراحة طريق) وهذا العمل يحتاج صبرا،ولم يعارضها النبي صلى الله عليه وسلم في عملها هذا.

عاتكة بنت خالد
عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة . وقيل : عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعية وهي أم معبد كنيت بابنها معبد وكان زوجها أكثم بن أبي الجون الخزاعي وهو أبو معبد . وهي التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة وحديثه معها مشهور وذلك المنزل يعرف اليوم بخيمة أم معبد
روى عبد الملك بن وهب المذحجي عن الحر بن الصياح النخعي عن أبي معبد الخزاعي عن أم معبد قالت : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر

---
[1] الليل : 17 : 21
[2] الرحيق المختوم - (1 / 66)

البيت فقال : " ما هذه الشاة يا أم معبد " قالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم . قال : " هل لها من لبن " قالت : هي أجهد من ذلك . قال : " أتأذنين أن أحلبها " . قالت : نعم بأبي أنت وأمي إن رأيت بها حلبا فاحلبها . فمسح ضرعها وذكر اسم الله ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه فسقاها حتى رويت وسقى أصحابه فشربوا حتى رووا وشرب آخرهم وقال : " ساقي القوم آخرهم شربا " . فشربوا جميعا عللا بعد نهل حتى رضوا.[1]

وروي: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة مهاجراً، هو وأبو بكر، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما عبد الله بن أريقط، فمروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت برزة جلدة تحتبي وتجلس بفناء القبة، ثم تسقي وتطعم، فسألوا لحماً وتمراً ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها شيئاً، وكان القوم مرملين مسنتين، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة في كسر الخيمة، فقال: " ما هذه الشاة يا أم معبد " ؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: " هل بها من لبن " ؟ قالت: هي أجهد من ذلك. قال: " أتأذنين أن أحلبها " ؟ قالت: بأبي أنت وأمي نعم إن رأيت بها حلباً، فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ضرعها، وسمى الله عز وجل، ودعا لها في شاتها، فتفاجت ودرت، واجترت، ودعا بإناء يربض الرهط، فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء، ثم سقاها حتى رويت، ثم سقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم، ثم حلب فيه ثانية بعد بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، فبايعها، وارتلحوا عنها.
فقلما لبثت أن جاء زوجها يسوق أعنزاً عجافاً، يتساوكن هزالاً، مخهن قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا يا أم معبد، والشاة عازب، ولا حلوب في بيتنا؟ قالت: لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا، قال: صفيه يا أم معبد، قالت: رأيت رجلاً ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه ثجلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره وطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثافة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، فصل، لا نزر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة لا بائن من طول، ولا تزدريه عن من قصر، غصن بين غصنين، وهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً،

---
[1] أسد الغابة - (1 / 1380)

له رفقاء يحفون به، إن قال أنصتوا لقوله، إن أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا مفند.
قال أبو معبد: هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن إن وجدت سبيلاً. فأصبح صوت بمكة عال، يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه، وهو يقول:من " الطويل "

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي أم معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجاري وسؤدد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... عليه صريحاً ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهناً لديها لحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد
فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شبب يجاوب الهاتف، فقال: " الطويل "
لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمى وهداة يهتدون بمهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركاب هدى حليت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد[1]

---
[1] **أسد الغابة في معرفة الصحابة - ابن الأثير - (1 / 239)**

من النساء اللاتي معه صلى الله عليه وسلم الصحابية :

-أم المنذر بنت قيس .

وهي إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه ،وأبيه هنا بمعنى جده عبد المطلب فإن أباه عبد الله أمه مخزومية وأما جده عبد المطلب فامه من بني عدي بن النجار لأن أمه سلمى بنت عمرو بن زيد الخزرجية من بني عدي . وأهل الرجل من قبل النساء له ولآبائه وأجداده كلهن خالات .[1]

فهي رضي الله عنها سلمى بنت قيس بن عمرو بن عبيد تكنى(أم المنذر) إحدى خالات النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه
وهي أخت سُليط بن قيس ، شهد بدراً والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أحد أبطال معركة الجسر الشهيرة مع أبي عبيدة رضي الله عنه حيث قُتل يوم الجسر سنة أربع عشرة من الهجرة
أسلمت رضي الله عنها على يد الصحابي الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه ، وكانت من النساء اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعتين، وصلّت معه صلى الله عليه وسلم القبلتين .
وهي من النساء اللائي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لهذه البيعة قصة ترويها بنفسها فتقول: جئتُ رسول اللَّه فَبَايَعْتُهُ في نسوة من الأنصار فلمَّا شَرَطَ علينا أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف
قال: "ولا تغششن أزواجكن" قالت: فبايعناه ثم انصرفنا، فقلت لامرأة منهن: ارجعي فسلي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما غش أزواجنا ؟ قالت: فسألته فقال: " تأخذ ماله فتحابي به غيره" أي تتصدق بماله من غير إذنه .

وكان صلى الله عليه وسلم يزورها ويأكل عندها ويشير إلى أن طعامها أنه ذو بركة ونفع وفيه شفاء.

---

[1] أسد الغابة - (1 / 1368) بتصرف بسيط

قالت رضي الله عنها:" دخل عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي ناقه (أي متماثل للشفاء) ولنا دوالي (العذق من البسر يعلق ، فإذا أرطب أكل) معلقة، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها، وقام علي ليأكل، فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: (إنك ناقه) (أي ما تزال مريضاً) حتى كفَّ علي (أي عن الأكل)، قالت: وصنعت شعيراً وسلقاً فجئت به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا علي أصب من هذا فهو أنفع لك) أي كُلْ منه .

وفي غزوة بني قريظة رأى النبي صلى الله عليه وسلم علائم الحيرة مرتسمة على وجه أم المنذر فسألها وقال :" مالك يا أم المنذر "

قالت : بأبي أنت وأمي يارسول الله رفاعة بن سموأل كان يغشانا (يزورنا) ولنا به حرمة فهبه لى

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى رفاعة يلوذ بها ، فقال : " نعم هو لك"

فقالت : يارسول الله إنه سيصلي

فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال : "إن يصلي فهو خير لك ، وإن يثبت على دينه فهو شر له"

ثم أطلقه ، قالت أم المنذر : فأسلم رفاعة.

وسارعت أم المنذر في ثلة من الصحابيات يبايعن على الموت ، ونالت بذلك بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة عندما قال :" لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة "

ومن مآثر أم المنذر رضي الله عنها أنها أعلنت بيعتها للمرة الثانية مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولذلك سميت مبايعة البيعتين وكانت هذه البيعة تحت الشجرة في بيعة الرضوان في السنة السادسة من الهجرة ، حينما احتجز المشركون بمكة عثمان رضي الله عنه ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها رضي الله عنها وأرضاها.

- ومن اللاتي معه صلى الله عليه و سلم :

- سلمى خادمة رسول الله صلى الله عليه و سلم وهي مولاة السيدة صفية بنت عبد المطلب يقال لها مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم وهي امرأة أبي رافع"القبطي" مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم وأم بنيه . روى عنها عبيد الله بن أبي رافع

والسيدة سلمى القبطية هذه هي التي قبلت إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و سلم وكانت قابلة بني السيدة فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه و سلم وهي التي غسلت السيدة فاطمة عليها السلام مع زوجها سيدناعلي كرم الله وجهه ومع السيدةأسماء بنت عميس وشهدت السيدة سلمى رضي الله عنها خيبر مع رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و من حديثها عن النبي صلى الله عليه و سلم عن حارثة بن عبيد الله بن أبي رافع عن جدته وكانت خادما للنبي صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم أوصى بالهرّة" القطة" وقال صلى الله عليه و سلم :

" إنّ امرأة عُذبت في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض"[1]

- ومن اللاتي معه صلى الله عليه و سلم :

-الصحابية الجليلة أم حرام رضي الله عنها وقد اشتهرت بلقب : "شهيدة البحر" و"براكبة البحر " وهي بنت ملحان بن خالد وتنتمي الى بني النجار من الخزرج وهي وأختها أم سليم من خالات النبي صلى الله عليه وسلم وخالة لأنس بن مالك لاختها ام سليم زوجة الصحابي الجليل ابو طلحة .

وابوها حرام ولم يذكر عنه المؤرخون شيئا سوى ماورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن ابيها انه « قُتل أخوها وأبوها معي» دون تحديد لقصة مقتله.

واما امها فهي مُليكة أو أُنيقة بنت مالك بن عدي من بني النجار وقد أدركت الإسلام، وأسلمت.

لها من الاخوة الذكور : سليم وحرام الذين شهدا بَدراً وأُحُداً واستشهدا يوم بئر معونة، وحرام هو القائل عندما طعن من خلفه برمح : "فزت ورب الكعبة."

ولها من الاخوات الاناث: ام سليم زوجة الصحابي الانصاري ابو طلحة وام لانس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1] الاستيعاب في معرفة الأصحاب - (1 / 601)

وذكر المؤرخون أن لأم حرام أختاً أخرى يقال لها أم عبد الله بنت ملحان، أسلمت وبايعت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يزيدوا على ذلك.
أما زوجها الأول فهو الصحابي الجليل عمرو بن قيس استشهد هو وولدها قيس بن عمرو في غزوة أُحد فتزوجها الصحابي الجليل عبادة بن الصامت أحد النقباء الإثني عشر الذين اختارهم الأنصار يوم العقبة الثانية بناء على طلب النبي صلى الله عليه وسلم.
اسلمت ام حرام بعدما التقى الرسول صلّى الله عليه وسلّم بعض القبائل القادمة من أنحاء الجزيرة العربية ودعاهم الى الاسلام وكان من بين من لقيهم من بني النجار اخوها حرام بن ملحان وزوجها عبادة بن الصامت فسمعت منهما بعض آيات القرآن فاسلمت هي وأختها أم سُليم وكانتا من أوائل المسلمات في المدينة.
وكما ذكرنا فان هاتين الاختين الجليلتين من محارم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدخل عليها وعلى اختها ام سليم فتطعماه وينام على فراشهما وذات يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام حرام فأطعمته وجعلت تفلي رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: (ناس من أمتي عُرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك على الأسرة). فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها الله صلى الله عليه وسلم ثم وضع رأسه ثانية ثم استيقظ وهو يضحك فقالت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال (ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله). كما قال في الأول فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال: (أنت من الأولين). فركبت البحر في في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان، حيث طلب معاوية بن أبي سفيان والي الشام حينذاك من الخليفة عثمان أن يأذن له بركوب البحر لفتح جزيرة قبرص، فوافق عثمان، وحدثت المعركة وانتصر المسلمون، وكان ذلك سنة 28 هـ، ويعد الأُسطول الذي أعده معاوية أول أسطول لدولة الاسلام.
فَخَرَجَتْ ام حرام غازية مع زوجها عُبادة ابن الصامت وبعض الصحابة منهم أبو ذر الغفاري وأبو الدرداء و شداد ابن أوس وكانت انذاك امرأةً كهلةً مسنةً ولاول مرة ترى البحر فركبوا مع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم جميعا ولما تم لهم الفتح وانصرفوا قافلين لينزلوا بلاد الشام قربت اليها دابة لتركبها فعقصت بها فصرعتها وماتت سنة 28هـ على ارجح الروايات ودفنت في البقعة التي قضت فيها في قبرص.

وفي عام ١٧٦٩م اكتشف قبرها من قبل رجل يدعى الشيخ حسن فبني هناك مسجد لارنكا الكبير وعرف باسم " جامع ام حرام " ويقال له" قبر المراة الصالحة " ويقال له ايضا "مشهد ام حرام " ويطلق عليه غير المسلمين لقب قبر القديسة [1]

السيدة أم سليم:

"الرميصاء (أو الغميصاء) بنت ملحان ابن خالد بن زيد بن حرام، من بني النجار، وتعرف بأم سليم: صحابية، قال أبو نعيم في وصفها: (الطاعنة بالخناجر في الوقائع والحروب) وهي أم أنس بن مالك.وقتل زوجها مالك بعد ظهور الاسلام، فأسلمت. وخطبها أبو طلحة (زيد بن سهل) وكان على الشرك يعبد وثنا من خشب، فجعلت مهرها إسلامه، وأقنعته فأسلم. وكانت معه في غزوة (حنين) فشوهدت مع عائشة، مشمرتين تنقلان القرب وتفرغانها في أفواه المسلمين، والحرب دائرة، وترجعان فتملآنها. وشوهدت قبل ذلك، يوم (أحد) تسقي العطشى، وتداوي الجرحى (كما يقول ابن سعد) معها خنجر. وأخبارها كثيرة .[2]

أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصارية الخزرجية النجارية أم انس بن مالك . اختلف في اسمها فقيل : سهلة . وقيل : رميلة . وقيل : رميثة . وقيل : مليكة والغميصاء والرميصاء[3]

---

1 شبكة المعلومات الدولية

2 الأعلام للزركلي - (3 / 33)

3 أسد الغابة - (1 / 1443)

كانت تحت مالك بن النضر والد أنس بن مالك في الجاهلية فغضب عليها وخرج إلى الشام ومات هناك . فخطبها أبو طلحة الأنصاري وهو مشرك فقالت : أما إني فيك لراغبة وما مثلك يرد ولكنك كافر وأنا امرأة مسلمة فإن تسلم فلك مهري ولا أسألك غيره . فأسلم وتزوجها وحسن إسلامه فولدت له غلأما مات صغيرا وهو أبو عمير وكان معجبا به فأسف عليه . ثم ولدت له عبد الله بن أبي طلحة وهو والد إسحاق فبارك الله في إسحاق وأخوته وكانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم.

و عن أنس : أن أبا طلحة خطب أم سليم فقالت : يا أبا طلحة ألست تعلم أن إلهك الذي تعبد ينبت من الأرض ينجرها حبشي بني فلان قال : بلى . قالت : أفلا تستحي تعبد خشبة !

إن أنت أسلمت فإني لا أريد منك الصداق غيره . قال : حتى أنظر في أمري . فذهب ثم جاء فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . فقالت : يا أنس زوج أبا طلحة . فتزوجها

وكانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت عنه أحاديث وروى عنها ابنها أنس

وعن أنس عن أم سليم أنها قالت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس خادمك ادع الله له . قال : " اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته "

وكانت من عقلاء النساء .[1]

و قال عنها صلى الله عليه وسلم : " دخلتُ الجنة فسمعت خشفةً بين يدي فإذا هي العميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك"

و قالت حينما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة المنوّرة وخرج المسلمون لاستقباله فرحا بقدومه وقد أهدوا إليه هدايا كثيرة ابتهاجا بحلوله بينهم فلم تجد العميصاء بنت ملحان شيئا تهديه لرسول الله لشدّة فقرها فأهدته ولدها أنس بن مالك ليكون له صلى الله عليه وسلم خادما ملازما طيلة حياته.

- السيدة أم زفرالصابرة على البلاء:

السيدة أم زفر:

---

[1] السابق بتصرف

عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه و سلم فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال صلى الله عليه وسلم :" إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك " . فقالت أصبر فقالت إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها ".

و عطاء أنه رأى أم زفر تلك امرأة طويلة سوداء على ستر الكعبة

و قيل اسمها سعيرة الأسدية وقيل شقيرة

وكان يصيبها الصرع وهو علة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة في العضلات وقد يكون هذا بسبب احتباس الريح في منافذ الدماغ وقد يكون بسبب إيذاء الكفرة من الجن

وكانت تتكشف وتخشى أن تظهر عورتها وهي لا تشعر فوعدها النبي صلى الله عليه وسلم إن صبرت على هذا الابتلاء لها الجنة مقابل صبرها ،وكانت تُرى متعلقة بأستار الكعبة إذ

ومن اللاتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- السيدة أم عمارة نسيبه بنت كعب الأنصاريه رضي الله عنها:

و قد صمدت هي وولدها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " اللهم إجعلهم رفقائي في الجنه. "

- "السيدة أم عمارة"

نسيبة بنت كعب بن عوف المازنية الانصارية، من بني النجار: صحابية، اشتهرت بالشجاعة.

تعد من أبطال المعارك. تزوجها في الجاهلية زيد بن عاصم المازني، ومات عنها فتزوجها غزية بن عمر المازني. ولما ظهر الإسلام أسلمت وشهدت بيعة العقبة وأحدا والحديبية وخيبر وعمرة القضية وحنينا، وسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحاديث. وكانت تخرج إلى القتال، فتسقي الجرحى وتقاتل. وأبلت يوم أحد بلاءا حسنا، وجرحت اثني عشر جرحا، بين طعنة رمح وضربة سيف، وكانت ممن ثبت مع رسول الله حين تراجع الناس. وقد رؤيت في ذلك اليوم تقاتل أشد القتال، وأمها معها تعصب جرحها. وكان رسول الله إذا حدث عن يوم أحد وذكر " أم عمارة " يقول: ما التفت يمينا ولا شمالا إلا رأيتها تقاتل دوني. وحضرت حرب اليمامة، فقاتلت قتال الابطال، وقطعت يدها وجرحت، فانصرفت إلى المدينة تداوي جراحها، فكان أبو بكر وهو خليفة يعودها ويسأل عن حالها" .[1]

وشهدت العقبة ، فعن ابن إسحاق فيمن شهد العقبة قال : وكان من بني الخزرج اثنان وستون رجلا وأمرأتان منهم تسعة نقباء فيزعمون أن المرأتين قد بايعتا . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصافح النساء إنما كان يأخذ عليهن فإذا أقررن قال : " اذهبن فقد بايعتكن " .

والمرأتان من بني مازن بن النجار : نسيبة وأختها ابنتا كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار كان معها زوجها وابناها وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها عبد الله وحبيب ابنا زيد بن عاصم . وابنها حبيب هو الذي أخذه مسيلمة .

شهدت نسيبة بنت كعب أم عمارة وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها : حبيب وعبد الله ابنا زيد العقبة وشهدت هي وزوجها وابناها أحدا

وحبيب هو الذي أرسله رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى مسيلمة الكذاب الحنفي صاحب اليمامة فكان مسيلمة إذا قال له : أتشهد أن محمدا رسول اللذه قال : نعم وإذا قال : أتشهد أني رسول الله قال : أنا أصم لا أسمع ففعل لك مرارا فقطعه مسيلمة عضوا عضوا فمات شهيدا رضي الله عنه.[2]

- ومن اللاتي مع سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم :

-السيدة الربيع بنت معوّذ رضي الله عنها هي من نساء الانصار وهي إحدى المرأتين اللتين بايعتا الرسول بيعة الرضوان جاءت بشارتها بالجنه في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة"

---

[1] الأعلام للزركلي - (8 / 19)

[2] أسد الغابة - (1 / 235)

وهي:
الربيع بنت معوذ بن عفراء، النجارية الانصارية: صحابية من ذوات الشأن في الاسلام.
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان، تحت الشجرة، وصحبته في غزواته، قالت: كنا نغزو مع رسول الله فنسقي القوم ونخدمهم ونداوي الجرحى ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يغشى بيتها فيتوضأ ويصلي ويأكل عندها عاشت إلى أيام معاوية.[1]

صحابيات وأقضية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وننتقل لبعض الصحابيات اللاتي ارتبط اسمهن بقضايا وأحكام الشريعة الإسلامية:

- - السيدة جميلة بنت أُبي بن سلول ، والسيدة حبيبة بنت سهل رضي الله عنهما:
.

ومن القضايا التي لاقت رواجا إعلاميا مقروءا ومسموعا ومرئيا (الخُلع) بين شاشة السينما والتلفزيون والراديو بمحطاته المتعددة ، ثم مواقع التواصل التي تناولت الخلع بسياسة التوجيه الهادف لتشويه صورة الدولة المصرية ممثلة في قضائها وأزهرها ،وذلك على أيدي صبية عابثة بالهواتف والأجهزة الحديثة دون دراسة الموضوع بشكل علمي موضوعي نزيه ، ووومما قالوه :

الخُلع بين القانون والشرع:
يرى البعض[2] أنّ الخُلع الذي يعمل به في المحاكم المصرية باطل وغير شرعي ، والمرأة التى تطلب الخلع من زوجها وهي تعرف أن ذلك بالقانون وليس بالشرع خلعها(طلاقها) باطل ومازالت زوجة له .
والفرق كبير بين الشرع والقانون الوضعي.
1- في القانون يتم خلع المرأة بدون رضا وموافقة الزوج بينما في الشرع لابد من رضا الزوج.

---

[1] الأعلام للزركلي - (3 / 15)

[2] * لم يتم تحديد من هم البعض ،وهذا افتراء واضح

والدليل أن كل الروايات الصحيحة عن سيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم حينما أتته زوجة ثابت بن قيس تريد الخلع أستأذن النبي صلى الله عليه وسلم وقال له كم أمهرتها ، قال : حديقة ، فقال لها صلى الله عليه وسلم :" اعطيه الحديقة وطلقها تطليقة فوافق ثابت "

يقول الامام أبن حجر في شرح الحديث وهو أمام الائمة في علم الحديث والفقه ، وهذا أمر إرشاد واستحباب بالطلاق من النبي وليس للوجوب ، وإلا كان فسخ بينهما الزواج كما في المتلاعنين بالزنا بدون رضا أحد ، وهذا مالم يحدث وتابعه غالب أهل العلم علي ذلك[1].

2- -في القانون المصري المرأة تعطي لزوجها (واحد جنيه) ويحكم لها بالخلع منه ، أما في الشرع فلابد أن تعطي له كل ما أمهرها من شبكة وما اشتراه من حر ماله من قائمة المنقولات لأن الشبكة من المهر وليست هدية كما قالت دار الافتاء المصرية[2].

كم أن من حق الزوج أن يطلب حقه بل وزيادة عن الذي دفعه ، وذلك كلام علماء وأئمة كثر قديما وحديثا ، وأن المرأة تفتدي نفسها ، حتي أنه قد جاءت لسيدنا ابو بكر الصديق إمرأة فقالت : إن زوجي يريد أخذ كل ما أملك لاختلع منه فقال لها أعطيه حتي لو طلب منك عقاصة شعرك.

3- في القانون من الممكن ألا يتم إعلان الزوج إعلانا شرعيا ويتم عمل الإعلان علي مكان وهمي ، وعلى ذلك يتم الحكم بالخلع ، والزوج آخر من يعلم ، أما في الشرع فلابد من أن يتم إعلان الزوج إعلانا صحيحا ، ويجب أن يعلم.

4- في القانون المحكمة تفوض أي إثنين ليكونا محكمين وهدفهما أن يقبضا أجرهم وفقط[3] ، أما في الشرع ، فلابد من أن يكون الحكم من أهله وحكما من أهلها لأنهم أدري واعلم بالزوجين ومشاكلهم.

5- في القانون يتم إحتساب العدة ثلاث حيضات ،و في الشرع ، الخلع عدته حيضة واحدة علي الراجح من كلام أهل العلم لأنه فسخ للنكاح وليس طلاق .

6- في القانون الرجل هو المخلوع ، وذلك كلام باطل لأن عقدة النكاح بيد الزوج ،و في الشرع المرأة هي المختلعة وليس الرجل.

---

1 شبكة المعلومات الدولية بتصرق بسيط

2 السابق

3 السابق وهذا افتراء واتهام بلا دليل

7- في القانون لايوجد إستئناف في الحكم وخلال شهرين يتم الخلع ، مع أنه يجب أن يكون هناك إستئناف و أكثر من درجة من درجات التقاضي.
وهناك اختلافات لاحصر لها ، لذلك فالمرأة التي ترغب في الطلاق على الشرع يجب أن تطلب الطلاق من زوجها بالمعروف ، أو تطلب منه الخلع ويكون بإتفاق الزوجين على المخالعة وأن ترد الزوجة ما أخذته ، او يشترط عليها الزوج ما يريد مقابل المخالعة ، فإذا رفض تلجأ الزوجة لرفع طلاق للضرر وليس خلع.
فمنح الخلع للمرأة فى المحاكم المصرية تسبب في هدم ملايين البيوت وتشريد للأطفال وذلك بحكم تحكم العاطفة في المرأة.
وللعلم فقد تم عزل الشيخ د. نصر فريد واصل من منصبه في دار الافتاء قديما لانه صرح بأن قانون الخلع باطل.
ومن قبله رفضه الشيخ جاد الحق رحمه الله حتي جاء قانون سوزان مبارك وأجازه.
والسعودية التي تحكم بالشريعة لم توافق علي الخلع في محاكمها الشرعية واعتبرته باطل ، وكذلك دولة الكويت[1].

وللحق أقول : إن طلاق الخلع لم يحدث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا مع صحابي واحد هو (ثابت بن قيس بن شماس وزوجتيه جميلة بنت أُبي بن سلول أخت زعيم المنافقين عبدالله بن أُبي بن سلول ، وحبيبة بنت سهل الأنصاري
والبصريون يرون أنّ المختلعة هي جميلة بنت أُبي بن سلول ، بينما يرى أهل المدينة أنها حبيبة بنت سهيل.
وعلى كلٍّ فالخلع وقع مع سيدنا قيس بن ثابت.

وجميلة بنت أبي بن سلول امرأة ثابت بن قيس بن شماس وهي التي خالعته وردت عليه حديقته. هكذا روى البصريون، وخالفهم أهل المدينة فقالوا إنها حبيبة بنت سهل الأنصارية.
حدثنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ حدثنا أحمد بن زهير حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا أبو تميلة يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح عن جميلة بنت أبي بن سلول أنها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس فنشزت عليه فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " يا

[1] السابق

جميلة ما كرهت من ثابت " ؟ فقالت والله ما كرهت منه شيئاً إلا دمامته فقال لها: أتردين عليه الحديقة " ؟ قالت: نعم. ففرق بينهما.
قال أبو عمر: كناها ابن المسيب أم جميل، وكانت قبل ثابت بن قيس تحت حنظلة بن أبي عامر الغسيل ثم تزوجها بعد ثابت بن قيس مالك بن الدخشم ثم تزوجها بعده خبيب بن أساف الأنصاري[1].

"ثابت بن قيس"
هو ثابت بن قيس بن شماس بن ظهير بن مالك بن امرىء القيس ابن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وأمه امرأة من طي.
يكنى أبا محمد بابنه وقيل يكنى أبا عبد الرحمن.
وقتل بنوه محمد ويحيى وعبد الله بنو ثابت بن قيس بن شماس يوم الحرة وكان ثابت بن قيس خطيب الأنصار ويقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال لحسان شاعر النبي صلى الله عليه وسلم.
شهد أحداً وما بعدها من المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيداً رحمه الله في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
قال أنس بن مالك لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت بن قيس ابن شماس ألا ترى يا عم ووجدته قد حسر عن فخذيه وهو يتحنط فقال ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما عودتم أقرانكم وبئس ما عودتم أنفسكم اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه ورآه بعض الصحابة في النوم فأوصاه أن تؤخذ درعه ممن كانت عنده وتباع ويفرق ثمنها على المساكين فقص ذلك الرجل الرؤيا على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فبعث في الرجل فاعترف بالدرع فأمر بها فبيعت وأنفذت وصيته من بعد موته ولا نعلم أحداً أنفذت له وصيته بعد موته سواه.
عن ابن شهاب عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس الأنصاري عن ثابت بن قيس بن شماس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: " يا ثابت أما ترضي أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة " مالك فقتل ثابت بن قيس يوم اليمامة شهيداً.[2]

---

[1] الإستيعاب في معرفة الأصحاب - (2 / 81)

[2] الإستيعاب في معرفة الأصحاب - (1 / 60)

وعن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديقته قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها تطليقة"[1]

هذه المختلعةالأولى من سيدنا ثابت بن قيس بن شماس .

أمّا الثانية:

فعن السيدةعائشة "أن حبيبة بنت سهل كانت عند ثابت بن قيس بن شماس فضربها فكسر بعضها فأتت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعد الصبح فاشتكته إليه فدعا النبى -صلى الله عليه وسلم- ثابتا فقال « خذ بعض مالها وفارقها ».
فقال ويصلح ذلك يا رسول الله قال « نعم ». قال فإنى أصدقتها حديقتين وهما بيدها فقال النبى -صلى الله عليه وسلم- « خذهما ففارقها ». ففعل.[2]

عَنْ السيدة عَائِشَةَ أَنَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ سَهْلٍ كَانَتْ عِنْدَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ فَضَرَبَهَا فَكَسَرَ بَعْضَهَا فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بَعْدَ الصُّبْحِ فَاشْتَكَتْهُ إِلَيْهِ فَدَعَا النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- ثَابِتًا فَقَالَ « خُذْ بَعْضَ مَالِهَا وَفَارِقْهَا ».
فَقَالَ وَيَصْلُحُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ فَإِنِّى أَصْدَقْتُهَا حَدِيقَتَيْنِ وَهُمَا بِيَدِهَا فَقَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- « خُذْهُمَا فَفَارِقْهَا ». فَفَعَلَ.

---

1 (صحيح البخاري)- دار طوق النجاة 7 / 46)

2 السنن لأبي داوود - - (6 / 471)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيما امرأةٍ سألت زوجها طلاقاً في غير ما بأسٍ[1] فحرامٌ عليها رائحة الجنة"[2].
- عن عَمْرَةَ بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أنها أخبرته عن حبيبة بنت سهل الأنصارية،" أنها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الصبح فوجد حبيبة بنت سهلٍ عند بابه في الغلس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من هذه؟" فقالت: أنا حبيبة بنت سهل، قال: "ما شأنك؟" قالت: لا أنا ولا ثابت بن قيس، لزوجها؛ فلما جاء ثابت بن قيس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذه حبيبة بنت سهلٍ" وذكرت ما شاء الله أن تذكر، وقالت حبيبة: يارسول الله، كلُّ ما أعطاني عندي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس: "خُذْ منها" فأخذ منها، وجلست في أهلها.[3]

وعن السيدة عائشة أن حبيبة بنت سهل كانت عند ثابت بن قيس بن شمَّاس فضربها فكسر بعضها، فأتت النبيَّ صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فاشتكته إليه فدعا النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثابتاً فقال: "خذ بعض مالها وفارقها" فقال: ويصلح ذلك يارسول الله؟ قال: "نعم" قال: فإني أصدقتها حديقتين وهما بيدها، فقال النبي صلى الله
عن عكرمة،
عن ابن عباسٍ أن امرأة ثابت بن قيس اختلعت منه، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم عدتها حيضةً].
قال أبو داود: وهذا الحديث رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن عمرو بن مسلم، عن عكرمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً.[4]

- ما يقال في المختلعة والتي تسأل الطلاق :

---

[1] بأس يعني ضرر
[2] **السنن لأبي داوود ـطبعة دار الكتاب العربي - (2 / 236)**

[3] **السنن للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني - (2 / 29)**

[4] السابق

عن عبد الرزاق عن معمر قال : جاءت امرأة إلى الحسن فقالت : يا أبا سعيد ، لا والله ما خلق الله شيئا أبغض إلي من زوجي ، وإنه ليخيل إليه أنه ما في الارض أحب إلي منه ، فهل تأمرني أن أختلع ؟ فقال الحسن : كنا نتحدث أن المختلعات هن المنافقات ، قال : فضربت رأسها بيدها ، فقالت : إذا أصبر على بركة الله تعالى ، فقال الحسن : يرحمها الله ، ما كنت أرى أن تفعل .
عبد الرزاق عن الثوري عن الاشعث يرفعه إلى النبي"[1]

وعليه فالمختلعة دون بأس (ضرر) منافقة لما ورد وسيرد من مثل:

- حدثنا أبو قدامة ، قال : نا علي بن الأحول ، أن امرأة جاءت إلى الحسن ، فقالت : يا أبا سعيد ، إن زوجها صوام قوام ، وإنها لم تحبه ، أفتختلع منه ؟ قال : لا ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " المنتزعات والمختلعات هن المنافقات " .
قالت : أعد علي ، فأعاد عليها الحديث ، قالت : والله لأصبرن . فلما انصرفت قال الحسن : ما كنت أرى بقيت امرأة تصبر نفسها على مكروه لما بلغها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.[2]

وعن عكرمة عن ابن عباس : أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه و سلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :(أتردين عليه حديقته) . قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (اقبل الحديقة وطلقها تطليقة) .
(امرأة ثابت) اسمها جميلة بنت أُبي بن سلول . (ما أعتب عليه) لا أعيبه ولا ألومه . (أكره الكفر) أي أن أقع في أسباب الكفر من سوء العشرة مع الزوج

---

[1] المصنف - لعبد الرزاق الصنعاني - (6 / 514)

[2]- سنن سعيد بن منصور - (3 / 456)
الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)-دار ابن كثير - (5 / 2021)

ونقصانه حقه ونحو ذلك . (حديقته) بستانه الذي أعطاها إياه مهرا . (تطليقة) طلقة واحدة رجعية . [1]

وطلب الطلاق دون ضرر يكون نفاقا
وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" المنتزعات والمختلعات هن المنافقات"

عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته عن حبيبة بنت سهل أنها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الصبح فوجد حبيبة بنت سهل عند بابه في الغلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه قالت أنا حبيبة بنت سهل يا رسول الله فقال ما شأنك قالت لا أنا ولا ثابت بن قيس لزوجها فلما جاء ثابت بن قيس قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذه حبيبة بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله أن تذكر فقالت حبيبة يا رسول الله كل ما أعطاني عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت خذ منها فأخذ منها وجلست في أهلها .

عن عكرمة عن بن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس أما إني ما أعيب عليه في خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديقته قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل الحديقة وطلقها تطليقة .

وجميلة بنت أبي ابن سلول هي
جميلة بنت أبي ابن سلول أخت عبد الله رأس المنافقين . وقيل : كانت ابنة عبد الله وهو وهم وكانت تحت حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة فقتل عنها يوم أحد فتزوجها ثابت بن قيس بن شماس فتركته ونشزت عليه فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما كرهت من ثابت " فقالت : والله ما كرهت منه شيئا إلا دمامته فقال لها : " أتردين عليه حديقته " قالت : نعم . ففرق بينهما وتزوجها بعده مالك بن الدخشم ثم تزوجها بعد مالك حبيب بن إساف

[1] السنن الكبرى للنسائي - (3 / 369)

أخرجها الثلاثة قال أبو عمر : روى البصريون هكذا يعني جميلة بنت أبي وروى أهل المدينة فقالوا : حبيبة بنت سهل الأنصاري [1]

وأقول :
من الراجح عندي أن تكون كلتا الصّحابيتين :
جميلة بنت أُبي بن سلول ، وحبيبة بنت سهل .
كلتاهما اختلعتا من سيدنا ثابت بن قيس بن شمّاس ، ولا خلاف بين البصريين وأهل المدينة .

ـ الغامدية الصحابية التّائبة المتطهرة:

[1] **أسد الغابة - (1 / 1325)**

الغامدية: التى أقرت على نفسها بالزنا، رضى الله عنها، قيل: اسمها سبيعة، وقيل: أبية، حكاهما الخطيب.[1]

وفى اسمها خلاف، قيل أبية، وقيل سبيعة، وفى الإصابة أنها سبيعة القرشية وروى عن السيدة عائشة حديث فحواه أنها أقرت على نفسها بالزنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمت بعد أن وضعت حملها وفطمته .

وهي التي أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله طهرني . فقال لها : " ارجعي " . ثم أتته من الغد فاعترفت بالزنا وقالت : والله إني لحبلى . فقال لها : " ارجعي حتى تلدي " . فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله فقالت : يا نبي الله هذا قد ولدته . قال : " اذهبي فارضعيه حتى تفطميه " . فلما فطمته جاءت بالصبي وفي يده كسرة خبز فقالت : يا نبي الله هذا قد فطمته . فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع إلى رجل من المسلمين وأمر بها فرجمت . فرماها خالد بحجر فنضح الدم على وجهه فسبها . فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه إياها فقال : " مه ! فو الذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له " . فصلى عليها ودفنت .[2]

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: جاءت الغامدية فقالت :يا رسول الله إني قد زنيت وإني أريد أن تطهرني وأنه صلى الله عليه وسلم ردها فلما كان الغد قالت يا نبي الله لم تردني فلعلك تريد أن تردني كما رددت ماعز بن مالك فوالله اني لحبلى قال أما لا فاذهبي حتى تلدي فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة قالت هذا قد ولدته قال اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته أتته بالصبي وفي يده كسرة خبز فقالت هذا يا نبي الله قد فطمته وقد اكل الطعام فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها وأمر الناس فرجموا فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فانتضخ

---

[1] **تهذيب الأسماء واللغات - النووي - (3 / 264)**

[2] **موسوعة الأعلام - (1 / 429)**

الدم على وجه خالد بن الوليد فسمع نبي الله سبه اياها فقال مهلا يا خالد بن الوليد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم أمر بها فصلى عليها ودفنت[1]"

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حدٍّ فقد وجب"[2].

ـ المرأة المخزومية:

ومن االقضايا التي نظرها النبي صلى الله عليه وسلم قضية المرأة المخزومية:

فاطمة بنت أبي الأسد المخزومية

- **"فاطمة بنت أبي الأسد وقيل بنت الأسود بن عبد الأسد قال أبو عمر هي التي قطعها النبي صلى الله عليه و سلم في السرقة وقال لأسامة بن زيد لما شفع فيها أتشفع في حد من حدود الله روى حديثها حبيب بن أبي ثابت وسماها قلت وأخرج عبد الغني بن سعيد في المبهمات من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن عمار الدهني عن أبي وائل قال سرقت فاطمة بنت أبي الأسد بنت أخي أبي سلمة فأشفقت قريش بأن تقطع فكلموا أسامة .**
- **وقال بن سعد: فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد أسلمت وبايعت وهي التي سرقت فقطع النبي صلى الله عليه و سلم يدها .**

أخبرنا بن نمير عن الأجلح عن حبيب بن أبي ثابت يرفع الحديث أن فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد سرقت على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم حليا فاستشفعوا على النبي صلى الله عليه و سلم بغير واحد وكلموا أسامة بن زيد ليكلم رسول الله صلى الله عليه و سلم وكان يشفعه فلما أقبل أسامة ورآه النبي صلى الله

---

[1] **المصنف في الأحاديث والآثار ـ طبعة مكتبة الرشد - (5 / 543)**

[2] السنن للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني - (4 / 1)

عليه و سلم قال لا تكلمني يا أسامة فإن الحدود إذا انتهت إلي فليس لها مترك ولو كانت بنت محمد فاطمة بنت محمد لقطعتها قال بن سعد وفي رواية أهل المدينة وغيرهم من أهل مكة أن التي سرقت فقطع رسول الله صلى الله عليه و سلم يدها أم عمرو بنت سفيان بن عبد الأسد"[1]

عن السيدة عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم
: أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت في عهد النبي صلى الله عليه و سلم في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقالوا ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فأتى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم فكلمه فيها أسامة بن زيد فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال :(أتشفع في حد من حدود الله ؟) فقال له أسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فاختطب فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: (أما بعد فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت فقطعت يدها "
قال يونس قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت وكانت تأتيني بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم"[2]

ومن اللاتي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم:

ـ الممتَحَنة:

[1] الإصابة في تمييز الصحابة ـ ابن حجر ـ (8 / 60)

[2] صحيح مسلم- دار إحياء التراث العربي (3 / 1311)

- أم كُلْثُوم بِنْت عُقْبَة
أم كُلْثُوم بِنْت عُقْبَة بن أبي مُعَيط بن أبي عَمْرو بن أميَّة بن عَبْد شمس القُرَشِيَّة الامويَّة. أخت الوليد بن عُقْبَة، واسم أبي مُعَيط: أبان، واسم أبي عَمْرو: ذَكوان. وأمها أَرْوَى بِنْت كُرِيز بن ربيعة بن حَبيب بن عَبْد شمس، عمة عَبْد الله بن عامر. وهي أخت عُثْمان بن عَفَّان لامه.
أسلمت بمَكَّة قديماً، وصلت القبلتين، وبايعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهاجرت إلى المدينة ماشية، فسار أخواها الوليد وعَمَارَة ابنا عُقْبَة خلفها ليرداها، فمنعهما الله تعالى.
أخبرنا عُبَيْد الله بن أحمد بإسناده عن يونس بن بُكير، عن ابن إسحاق قال: حدثني الزهري وعَبْد الله بن أبي بكر بن حَزْم قالا: هاجرت أم كُلْثُوم بِنْت عُقْبَة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عام الحديبية، فجاء أخواها الوليد وفلان ابنا عُقْبَة إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يطلبانها، فأبى أن يردها عليهما.
وقال المفسرون: فيها نزلت: " يا أيها الذين أمنوا إذا جاءكمُ المؤمنات مهاجراتٍ فامتحنوهنَّ اللهُ أعلم بإيمانهنّ " ... الممتحنة 10 الآية.
ولما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة، فقُتل عنها يوم مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب. ثم طلقها فتزوجها عَبْد الرَّحْمَن بن عَوْف، فولدت له إبراهيم وحميداً، وغيرهما، ومات عنها. فتزوجها عَمْرو بن العاص، فمكثت عنده شهراً، ثم ماتت.
وروى عنها ابنها حُميد بن عَبْد الرَّحْمَن.
أخبرنا غير واحد عن أبي عيسى: حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن مَعْمر، عن الزُّهري، عن حُمَيد بن عَبْد الرَّحْمَن، عن أمه أم كُلْثُوم بِنْت عُقْبَة أنها سمعت النَّبِيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول: " ليس بالكاذب من أصلح بين الناس، فقال خيراً "[1] .

وقالوا : لا نعلم قرشية خرجت بين أبويها مسلمة مهاجرة إلى الله إلا أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، كانت تحدث تقول كنت أخرج إلى بادية لنا بها أهلي فأقيم فيهم الثلاث والأربع وهي من ناحية التنعيم - أو قالت بالحصحاص - ثم أرجع إلى أهلي فلا

[1] أسد الغابة في معرفة الصحابة - ابن الأثير - (3 / 459)

ينكرون ذهابي ، حتى أجمعت [ص 630] السير فخرجت يوما من مكة كأني أريد البادية التي كنت فيها ، فلما رجع من تبعني خرجت حتى انتهيت إلى الطريق فإذا رجل من خزاعة فقال أين تريدين ؟ فقلت : حاجتي ; فما مسألتك ومن أنت ؟ فقال رجل من خزاعة . فلما ذكر خزاعة اطمأننت إليه لدخول خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده فقلت : إني امرأة من قريش أريد اللحوق برسول الله ولا علم لي بالطريق . فقال أهل الليل والنهار أنا صاحبك حتى أوردك المدينة . ثم جاءني ببعير فركبته ، فكان يقود بي البعير لا والله ما يكلمني كلمة حتى إذا أناخ البعير تنحى عني ، فإذا نزلت جاء إلى البعير فقيده في الشجرة وتنحى عني في الشجرة ، حتى إذا كان الرواح جذع البعير فقربه وولى عني ، فإذا ركبته أخذ برأسه فلم يلتفت وراءه حتى ننزل فلم يزل كذلك حتى قدمنا المدينة ، فجزاه الله خيرا من صاحب فكانت تقول نعم الحي خزاعة قالت فدخلت على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا منتقبة فما عرفتني حتى انتسبت ، وكشفت النقاب فالتزمتني وقالت هاجرت إلى الله وإلى رسوله ؟ فقلت : نعم وأنا أخاف أن يردني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين كما رد غيري من الرجال أبا جندل بن سهيل ، وأبا بصير وحال الرجال يا أم سلمة ليس كحال النساء والقوم مصبحي ، قد طالت غيبتي عنهم اليوم [ص 631] ثمانية أيام منذ فارقتهم فهم يبحثون قدر ما كنت أغيب ثم يطلبونني . فإن لم يجدوني رحلوا إلي فساروا ثلاثا . فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة فأخبرته أم سلمة خبر أم كلثوم ، فرحب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت أم كلثوم : يا رسول الله إني فررت بديني إليك فامنعني ولا تردني إليهم يفتنوني ويعذبوني ، فلا صبر لي على العذاب إنما أنا امرأة وضعف النساء إلى ما تعرف وقد رأيتك رددت رجلين إلى المشركين حتى امتنع أحدهما ، وأنا امرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله نقض العهد في النساء . وأنزل الله فيهن « الممتحنة » . وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد من جاء من الرجال ولا يرد من جاءه من النساء . وقدم أخواها من الغد الوليد وعمارة ابنا عقبة بن أبي معيط ، فقالا : يا محمد ف لنا بشروطنا وما عاهدتنا عليه . فقال قد نقض الله فانصرفا .

فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري ، قال دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب إلى هنيد صاحب الوليد بن عبد الملك وكان كتب يسأله عن قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فكتب إليه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح قريشا يوم الحديبية على أن يرد إليهم من جاء بغير إذن وليه

فكان يرد الرجال فلما هاجر النساء أبى الله ذلك أن يردهن إذا امتحن بمحنة الإسلام فزعمت أنها جاءت راغبة فيه وأمره أن يرد صدقاتهن [ص 632] إليهم إن احتبسن عنهم وأن يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم إن فعلوا ، فقال وليسئلوا ما أنفقوا وصبحها أخواها من الغد فطلباها ، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يردها إليهم فرجعا إلى مكة ، فأخبرا قريشا ، فلم يبعثوا في ذلك أحدا ، ورضوا بأن تحبس النساء ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم

وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا

قال فإن فات أحدا منهم أهله إلى الكفار فإن أتتكم امرأة منهم فأصبتم فعوضوهم مما أصبتم صداق المرأة التي أتتكم فأما المؤمنون فأقروا بحكم الله وأبى المشركون أن يقروا بذلك وأن ما ذهب للمشركين على المسلمين من صداق من هاجر من أزواج المشركين . فآتوا الذين ذهبت أزواجهم من مال المشركين في أيديكم . ولسنا نعلم امرأة من المسلمين فاتت زوجها باللحوق بالمشركين بعد إيمانها ، ولكنه حكم حكم الله به لأمر كان والله عليم حكيم ولا تمسكوا بعصم الكوافر يعني من غير أهل الكتاب فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه زينب بنت أبي أمية فتزوجها معاوية بن أبي سفيان ، وطلق عمر أيضا بنت جرول الخزاعية فتزوجها أبو جهم بن حذيفة وطلق عياض بن غنم الفهري أم الحكم بنت أبي سفيان يومئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي فولدت له عبد الرحمن بن أم الحكم .[1]

ومن النساء اللاتي في مع رسول الله صلى الله عليه وسلم :

- المجادِلة:

[1] المغازي للواقدي - (1 / 630)

خَوْلَة بِنْت ثعلبة

"خَوْلَةَ بِنْت ثعلبة. وقيل خُوَيْلة. والأول أكثر. وقيل: خَوْلَة بِنْت حكيم. وقيل: خَوْلَة بِنْت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غَنْم بن عَوْف.

رُوي عن يوسف بن عَبْد الله بن سلام خَوْلَة، وروي عنه خُوَيْلة.

أخبرنا أبو ياسر بإسناده عن عَبْد الله بن أحمد: حدثني أبي، حدثنا سعد ويعقوب ابنا إبراهيم قالا: حدثنا أبي، حدثنا مُحَمَّد بن إسحاق، عن معْمر بن عَبْد الله بن حنظلة، عن يوسف بن عَبْد الله بن سلام: حدثتني خويلة امْرَأَة أوس بن الصامت، أخي عبادة بن الصامت قالت: فيَّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله عَزَّ وجَلّ صدر سورة المجادلة، قالت: كنت عنده، وكان شيخاً كبيراً قد ساء خلقه وضجر، قالت: فدخل عليّ يوماً فراجعته في شيء، فغضب وقال: أنتِ عليّ كظهر أمي. ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل عليّ فإذا هو يريدني على نفسي، قالت: فقلت: كلا، والذي نفس خويلة بيده لا تَخلُص إليّ وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا!. قالت: فواثبني وأمتنعت منه، فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف، فألقيته عني. قالت: ثم خرجتُ إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها، ثم خرجت حتى جئت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فجلست بين يديه، فذكرت له ما لقيت منه، وجعلت أشكو إليه ما أُلقى من سوء خُلُقه. قالت: فجعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: " يا خويلة، ابن عمكِ شيخ كبير، فاتقي الله فيه " . قالت: فوالله ما بِرِحت حتى نزل فيّ القرآن، فتغشّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما كان يتغشّاه، ثم سُري عنه فقال: " يا خويلة، قد أنزل الله فيكِ وفي صاحبكِ " . ثم قرأ عليّ: " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله " .. الآيات، إلى قوله: " وللكافرين عذابٌ أليم " قالت: فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " مُريه فليعتق رقبة " . قالت: فقلت: والله يا رسول الله ما عنده ما يعتق! قال: " فليصم شهرين متتابعين " . قالت: فقلت: والله إنه شيخٌ كبير، ما به من صيام. قال: " فليطعم ستين مسكيناً وَسْقاً من تمر " . قالت: فقلت: يا رسول الله، ما ذاك عنده! قالت: فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: " فإنّا سنعينه بعرق من تمر " . قالت: فقلت: يا رسول الله، وأنا سأعينه بعرق آخر. قال: " فقد أصبتِ وأحسنتِ، فاذهبي فتصدّقي به عنه، ثم استوصي بابن عمك خيراً " . قالت: ففعلت.[1]

---

[1] **أسد الغابة في معرفة الصحابة - ابن الأثير - (3 / 343)**

جزى الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه عنّا ما هم أهله ، وحشرنا في زمرتهم ومعيتهم ، واستعملنا الله الكريم بعملهم

الخاتمة والنتائج:

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده أن جعلنا من أمة سيدنا النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله على أن وفقنا للبحث في سيرة سيدنا النبي -صلى الله عليه وسلم- وبعض النساء اللاتي معه صلى الله عليه وسلم.

بداية من:

- نسب سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة آبائه .
- نسب سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أمهاته والنساءاللاتي معه في النسب:

- أم سيدنا النبي -صلى الله عليه وسلم- وزواجها من سيدنا عبدالله بعد فدائه.
- جدة النبي صلى الله عليه وسلم لأمه السيدة آمنة بنت وهب .
- قابلة سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ؛ رضي الله عنها .
- مرضعات سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم؛ رضي الله عنهن.
- أخته في الرضاعة صلى الله عليه وسلم(حُذَافة وهي الشَّيماء ابنة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي رضي الله عنها) ، وأخوانه الرجال من الرضاعة.
- حاضنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : السيدة(أُمُّ أَيْمَن بَرَكةُ الحَبشيّة رضي الله عنها)

- السيدة فاطمة بنت أسد رضي الله عنها.
- أزواج أعمام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم.
- أزوج سيدنا عبدالمطلب وأمهات أعمام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم
- عمات سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم .
- السيدة صفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها.
- العواتك أمهات النبي صلى الله عليه وسلم.
- جدة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم – لأبيه.
- خالاته صلى الله عليه وسلم .
- بنات أعمام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم

- أمهات المؤمنين أزواج سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم .

- من لم يدخل بهن صلى الله عليه وسلم .

- النساء اللاتي خطبهنّ سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم

- سراريه صلى الله عليه وسلم .

- بنات سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ؛ رضي الله عنهن وهن أربع :

1- السيدة زينب الكبرى رضي الله عنها : وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنه 8 هجرياً.

2- السيدة رقيه رضي الله عنها : وماتت أثناء غزوة بدر.

3- السيدة أم كلثوم رضي الله عنها : وماتت سنه 9 هجرياً.

4-السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وتوفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسته أشهر.

- من صحابيات الرسول صلى الله عليه وسلم اللاتي معه رضي الله عنهن:

- السيدة سمية بنت خياط رضي الله عنها أول شهيدة في الإسلام.
- السيدة أم معبد رضي الله عنها .
- السيدة أم المنذر بنت قيس رضي الله عنها
- السيدة سلمى رضي الله عنها خادمة النبي صلى الله عليه و سلم
- السيدةأم حرام رضي الله عنها
-السيدة أم سليم رضي الله عنها "الرميصاء " بنت ملحان ابن خالد بن زيد بن حرام، من بني النجار
- السيدة أم زفر رضي الله عنها الصابرة على البلاء.
- السيدة أم عمارة نسيبه بنت كعب الأنصاريه رضي الله عنه
- السيدة الربيع بنت معوّذ رضي الله عنها .

- المختلعتان ، السيدة جميلة بنت أُبي بن سلول ، والسيدة حبيبة بنت سهل رضي الله عنهما (وقضية الخُلع) .
- السيدة الغامدية رضي الله عنها (المتطهرمن الذنب)
- السيدة فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد المخزومية رضي الله عنها (المقطوعة بالحد).
- (المُمْتَحَنة رضي الله عنها) السيدةأم كُلْثُوم بِنْت عُقْبَة بن أبي مُعَيط بن أبي عَمْرو بن أميَّة

ومن أهم نتائج البحث:
- إنّ البحث في السيرة النبوية بحث لا نهاية له لأنه غض رطيب ممتلئ بالجديد النافع.
- وجوب الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم علما وعملا .
- الحدود تطهير للذنوب ، ويستحب سترها والتوبة إلى الله منها ،وإذا وصلت للسلطان فيجب الفصل بحزم ودون تشهير.

وهذا الجهد وعلى الله التوكل والإنابة والتوفيق . {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}[1]
والحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيدنا النبي المصطفى.

د :سالم عبدالعزيز سالم عوده

المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

[1] هود : 88

- القرآن الكريم
- ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة .
-ابن إسحاق :السيرة النبوية
-- ابن حجر الإصابة في تمييز الصحابة -
- الطبقات الكبرى - ابن سعد
- ابن عبدالبر :الاستيعاب في معرفة الأصحاب
- ابن كثير:البداية والنهاية
السيرة النبوية لابن كثير
تفسير القرآن العظيم لابن كثير - طبعة دار طيبة
- ابن ناصر الدين الدمشقي:
سلوة الكئيب بوفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم
دار البحوث للدراسات الإسلامية – الإمارات تحقيق : صالح يوسف معتوق - هاشم صالح مناع

- أبوحامد الغزالي : إحياء علوم الدين ، دار نهر النيل دت.

- أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري : الجامع الصحيح - صحيح مسلم- دار المعرفة بيروت لبنان مكتبة جامعة القاهرة سنة 1983م.

- أبو داود السنن للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني -طبعة دار الكتاب العربي

- أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (المتوفى : 207هـ) :المغازي

- أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني :الآحاد والمثاني الناشر :
دار الراية – الرياض الطبعة الأولى ، 1411 - 1991

- البخاري ، محمد بن إسماعيل : صحيح أبي عبدالله البخاري تقديم أحمد محمد شاكر بيروت لبنان دارالجيل سنة 1980م مكتبة جامعة القاهرة .
- البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين ت 458هـ : دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، وفّق أصوله وأخرج حديثه وعلق عليه عبدالمعطي قلعجي - بيروت لبنان دار الكتب العلمية الطبعة الأولى سنة 1985م . (سنن الترمذي) - دار إحياء التراث العربي
- الزركلي: الأعلام
- سعيد بن منصور :سنن سعيد بن منصور
- السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن أبو بكر السيوطي :
الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، تحقيق محمد خليل هراس - القاهرة دار الكتب الحديثة سنة 1976م.
- تنوير السالك على شرح موطأ مالك - بيروت لبنان دار الندوة الجديدة سنة1969م.
- جامع الأحاديث
- الحاوي في الفتاوي - دار الكتب العلمية بيروت لبنان سنة 1952م.
- مسالك الحنفا في والدي المصطفى د.ت
- الطبري ، محمد بن جرير الطبري:جامع البيان في تفسير القرآن جمع أبي يحيى محمد بن طمادح التجيبي ، مجمع البحوث الإسلامية - دار الفكر العربي سنة 1993م.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة.
- عبد الرزاق الصنعاني : المصنف
- عز الدين بن جماعة الكتاني: المختصر الكبير فى سيرة الرسول

- العزيزي ، علي نور الدين بن إبراهيم الشهير بالعزيزي : السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير مصر سنة 1304هـ مكتبة جامعة القاهرة.

- القرطبي ، أبو عبدالله بن أحمد الأنصاري القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي ،بيروت 1957م .

- النسائي : السنن الكبرى للنسائي

- نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفى سنة 807 : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

- النووي- :تهذيب الأسماء واللغات

ب- المراجع:

- صفي الرحمن المباركفوري :سيرة الرحيق المختوم

- محمد برهان :نساء حول الرسول

- محمد رشيد رضا : سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

- محمد فؤاد شاكر : الأحاديث الموضوعة عند الصوفية في القرن السابع الهجري .كلية التربية جامعة عين شمس 2002م/

- محمد فؤاد عبدالباقي : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان- دار إحياء الكتب العربية مطبعة عيسى البابي الحلبي سنة 1949 مكتبة جامعة القاهرة .

- محمد بن يوسف الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد

- مصطفى الطحان :أمهات المؤمنين في مدرسة النبوة االطبعة الأولى صفر 1423هـ -

-من المعاجم :

- لسان العرب لابن منظور

- مختار الصحاح

- القاموس المحيط للفيروز أبادي.

- تاج العروس للزبيدي.

- شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

- المكتبة الشاملة

-